

## صفيير يغطّي مطلقّي النار [7]

08

الضحية والجلاد في حضرة  
الذاكرة: أول اعتذار مباشر عن  
جرائم الحرب



10

إصابات العمل: تعددت  
الفقرات القانونية وشحت  
التعويضات



12

القانون المؤجل للتنقيب  
عن النفط: صندوق للاستثمار  
ومعالجة الدين

14

في العيد الستين  
لـ«الأونروا»: فلسطينيو لبنان  
وسوريا متمسكون بها



أحد عمال سوكلين في بيروت (مروان طحطح)

20

الخصخصة في لبنان:  
انسحاب تدريجي للقطاع العام

22

مصر: رسائل 6 نيسان  
في لحظة القلق وصراع على  
سلطة الحشيش



## التجديد لسوكلين روائح روائح

[3-2]

نهر اليوم، الجائزة أكثر من  
www.playlebanon.com

نهر... وزيه! zeed  
SMS 1033

رحلات مباشرة كل أربعاء وخميس الى  
المدينة المنورة

MEAL  
Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb

لمزيد من المعلومات، الإتصال بوكيل سفركم أو بمكاتبتنا: 01-249999 أو 1330

## على الخلاف

## خصخصة في موازنة 2010: سوكلين وأصحابها

تتجه الحكومة إلى تبني الخصخصة في تجهيز البنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية، علماً بأن تجارب الماضي أثبتت أن الخصخصة تنطوي على أكلاف مرتفعة وخدمات رديئة، وغالباً فاسدة: وهذه النفايات نموذجاً

محمد زبيب

انتهت جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 6 نيسان 2010 إلى قرار يقضي بتأليف لجنة وزارية برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري وعضوية وزراء الداخلية والبلديات زياد بارود والمال ريا الحسن والبيئة محمد رخال، ويعاونها رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، مهمتها التفاوض مع مجموعة Averda لخفض الأسعار الحالية لكنس النفايات الصلبة وجمعها ونقلها ومعالجتها وطمرها، وذلك قبل توقيع عقود التمديد بالتراضي معها لمدة 3 سنوات إضافية، ولا سيما مع الشركتين التابعتين للمجموعة: سوكلين وسوكومي، اللتين تنتهي عقودهما الممددة في السابق مرّات عدة في 2010/11/10. هذا القرار جاء بعد مناقشات خاضها عدد من الوزراء في الجلسة المذكورة، على خلفية ما كشفته التقارير والدراسات عن أن كلفة هذه العقود تعدّ من الأعلى عالمياً، إذ إن طن النفايات الواحد في بيروت وبعض مناطق جبل لبنان يكلف البلديات أكثر من 120

الإينماء والإعمار للأعوام 2006-2009). وقد دلت استقصاءات «الأخبار» على أن كلفة الطن الواحد في أونتاريو في كندا مثلاً تراوح بين 58 دولاراً و75، وتتراوح في إيطاليا إلى 16 دولاراً حداً أدنى و78 دولاراً حداً أقصى، فيما تنخفض إلى معدل 31 دولاراً للطن في إيرلندا. أما المفاجأة، فهي تراجع الكلفة في سوريا مثلاً إلى مستويات لا تقارن بلبنان، إذ تتكلف البلديات التي تطمر نفاياتها في مكبٍ حمص، ما لا يتجاوز 2,5 دولار للطن الواحد، علماً بأن القطاع الخاص يدير 40% من قطاع «التخلص من النفايات» في حمص. المناقشات التي خاضها وزراء في الجلسة المذكورة حفزها أيضاً التقرير

الذي رفعه وزير التنمية الإدارية محمد فنيش عن برنامج دعم البلديات في مجال إدارة النفايات الصلبة، إذ تبين فيه أن وزارة المال تقتطع سنوياً نحو 130 مليون دولار من الصندوق البلدي المستقل لتغطية عقد سوكلين في بيروت وبعض مناطق جبل لبنان، وهو ما رأى التقرير أنه يمثل كلفة باهظة تستنزف موارد البلديات... علماً بأن دراسات مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية ووزارة البيئة تتضمن تقديرات للكلفة تقل عن 55 دولاراً للطن الواحد، ما يعني أن مجموعة Averda تحقق أرباحاً خيالية تفوق بكثير ما حققته الصفقات المشبوهة الأخرى، إذ إن الفارق بين تقديرات الكلفة الحقيقية والمبالغ

المسددة فعلياً يتجاوز نسبة 100%.

## تهريب قرار التمديد

اعتقد الوزراء المعترضون أن تأليف اللجنة الوزارية سيفسخ المجال أمام المزيد من المناقشات داخل مجلس الوزراء، إلا أن المفاجأة جاءت في اليوم الثاني من الجلسة المذكورة، إذ عمّم الأمين العام للمجلس سهيل بوجي القرارات الصادرة، وهي تتضمن ما يأتي:

أولاً: الموافقة على اقتراح مجلس الإنماء والإعمار توسعة مطمر الناعمة (...).

ثانياً: تمديد كل من العقود الحالية مع مجموعة Averda (شركتي سوكلين وسوكومي انترناشيونال - سوكومي) وعقد

الاستشاري Lacedo إلى حين مباشرة تنفيذ خطة إدارة النفايات الصلبة، ولمدة 4 سنوات وتكليف لجنة وزارية للتفاوض مع مجموعة Averda بشأن «إمكان» خفض الأسعار الحالية، وذلك قبل توقيع عقود التمديد.

ويوضح أكثر من وزير اتصت به «الأخبار» أن مجلس الوزراء لم يتخذ أي قرار بتمديد العقود، إذ إن اقتراح التمديد كان على 3 سنوات لا 4، كما جاء في القرارات المعممة، واتفق على عدم بثه رينما تخفي اللجنة الوزارية مهمتها بالتفاوض على خفض الأسعار، لا البحث في «إمكان» ذلك فقط. وتساءل أكثر من وزير كيف يمكن أن يتقرر التمديد والتفاوض في الوقت نفسه؟ وما الذي يمكن أن يلزم مجموعة Averda

**Get Your Nokia N97 mini**

Nokia's Ovi Maps with voice-guided navigation is now available for free, worldwide and forever.

To get your free navigation, simply upgrade to the new Ovi Maps with the Software Update application on your Nokia N97 mini. It's as easy as that. Happy navigating.

Or download from [nokia.com/maps](http://nokia.com/maps)

**NOKIA**  
Connecting People

Call Nokia Careline (Lebanon): 01 - 278 222

© 2010 Nokia.

## قبان «لاسيكو» لا يخطئ

## بسام القنطار

عند المدخل المؤدي إلى مطمر الناعمة «الشهير»، حراسة أمنية مشددة. وحدها الشاحنات المحملة منات الأطنان من النفايات تدخل يومياً إلى ذلك المكان الذي يقع فعلياً في النطاق العقاري لبلدية عبيه - عين درافيل. هناك، وضعت الشركة الاستشارية «لاسيكو» موظفاً مع «قبان» يزن حمولة الشاحنة من النفايات ويسجلها في سجل خاص. هكذا، ببساطة، اختصر مجلس الإنماء والإعمار دور «لاسيكو» بقبان يسجل الحمولة ويرسل جردة الحساب لدفعها إلى شركة «سوكومي» المتعهدة أعمال الطمر.

قبل وصول الشاحنة إلى الناعمة، تهيأ النفايات في معمل الفرز في الكرنيتينا. وهناك يجري كيسها على شكل مكعبات، وتغليفها بالنابليون. تصل كلفة هذه العملية إلى 21,7 دولاراً للطن الواحد. في المقابل، عندما تصل الشاحنة إلى المطمر، تفرغ



أن الجلسة التي اتخذ فيها هذا القرار كانت الوحيدة التي ناقشت فعلياً فسح العقود مع شركتي سوكلين وسوكومي، واكتفت في حينه بفسخ العقد مع لاسيكو، وأعطت فترة ستة أشهر لفسخ بقية العقود. لكن مهلة الأشهر الستة انقضت ولم يجر الفسخ، بل عاد الثالوث «سوكلين - سوكومي - لاسيكو» إلى العمل، بالشروط نفسها، تحت شعار «ضمان استدامة العمل في مرفق النفايات الصلبة». وقد جُددت هذه العقود مرّات عدة، كان آخرها في 2007.

آخر إنجازات لاسيكو هو إنذار مجلس الإنماء والإعمار باستنفاد مطمر الناعمة طاقته بتاريخ 7 تموز 2010، وطلبها من المجلس التعجيل في عملية التمديد لشركة سوكومي. وكذلك الإنذار بأن الأخيرة تحتاج إلى استيراد أنابيب خاصة بغاز الميثان، وأنابيب أخرى لتجميع عصارة النفايات، وهي تحتاج إلى وقت لوصولها إلى لبنان. إلا أن الشركة المذكورة لم تكلف نفسها عناء تقديم أي معطيات عن مصير البنايب

المحيطة بمطمر الناعمة، التي لم تُفحص نوعيتها منذ عام 2003. كذلك فإنها لم تكلف نفسها عناء تقديم أي تقرير يتعلق بنوعية النفايات المطمورة التي تشمل نفايات خطرة، منها ما ينتج من المنازل ومن الصناعات المختلفة ومن المستشفيات والمسالخ.

البلديات المحيطة بمطمر الناعمة سبق أن طالبت بتحديد قيمة التعويضات المشار إليها في المادة 11 من المرسوم الرقم 1917 المعدلة بموجب المرسوم 9093 تاريخ 2002/11/15، التي نصت على أنه «تستفيد كل بلدية تنشئ مطمراً صحياً أو معملاً لمعالجة نفايات عشر بلديات على الأقل من زيادة في عائدات الصندوق البلدي المستقل توازي عشرة أضعاف حصتها». لكن مجلس الإنماء والإعمار الذي يتقن احتساب مستحقات الثالوث «سوكلين - سوكومي - لاسيكو»، تتعطل آله الحاسبة عندما يواجه بهذه المادة التي من المفترض أن تدّر على سبع بلديات لبنانية مليارات الليرات، التي لم تحتسب يوماً في الأكلاف والميزانيات.

# نموذجاً

بالاستجابة إن أصبح قرار التمديد في جيبها؟

## الفساد أيضاً وأيضاً

تهريب قرار التمديد ليس فريداً من نوعه. فقد تكررت أمثلة كثيرة في السابق من دون أن يتعرّض المسؤولون عن هذه الممارسات لأيّ مساءلة جديّة، لا في الحكومة ولا في المجلس النيابي ولا في القضاء المختص، إذ غالباً ما يُلغف الأمر في إطار منظومة متكاملة من التواطؤ المتبادل على قاعدة «من بيته من زجاج لا يراشق الآخرين بالحجارة»... إلا أن ما حصل في شأن عقود سوكلين وسوكومي ولاسيكو منذ البداية حتى الجلسة الأخيرة، يكشف جانباً محورياً من هذه الممارسات، حيث تتداخل المصالح الشخصية مع مراكز القرار والسلطة، ولا يعود هناك أي تمييز بين العام والخاص.

فشركات سوكلين وأخواتها ليست يتيمة، بل لها آباء وأمهات وأعمام وأخوال يتربّعون على عرش السلطة في كل العهود والمراحل، ويتقاسمون معها عوائد النهب المنظم لأموال اللبنانيين، على حساب صحتهم وبيئتهم وسلامتهم... والمعروف أن هذه الشركات التي تضمها مجموعة Averda يديرها ابن صيدا، ميسرة سكر، الذي يرتبط ارتباطاً عضوياً بعائلة الحريري وشبكتها العنكبوتية المتمددة بين مفاصل أساسية في الإدارة العامة وأجهزتها والاقتصاد الذي تبنيه وتدعمه بعيداً عن أي اعتبار للمصلحة العامة والأهداف التنموية.

لقد بدأ عهد «سوكلين» في فترة إعادة الإعمار في النصف الأول من عقد التسعينيات، عندما لُزمت إدارة النفايات الصلبة المنزلية في بيروت الكبرى. ثم وُسع نطاق عملها ليشمل معظم أحياء بيروت، عالمه، الشوف، المتن، وكسروان... وكان مقرراً أن ينتهي عقدها في 2000/12/31، ولكن الملحق الرقم (5) للعقد حدد أنه يمكن أن يمدد إلى حين اتخاذ قرار من وزير الداخلية والبلديات بإنهائه، فمدد لها بالاستناد إلى هذا الملحق حتى اليوم، علماً بأن ديوان المحاسبة رأى في تقريره في عام 1999 أن عقود هذه الشركة «باطلة بطلاناً مطلقاً»، وبالتالي يحظر على أي جهة رسمية ترتيب أي أثر قانوني عليها.

## مصادرة أموال البلديات

إن القاعدة القانونية الأساسية التي تحكم أموال الصندوق البلدي المستقل، هي ما تضمنته صراحة المادة 87 من قانون البلديات، باعتبار أن أموال الصندوق أمانة تعود إلى جميع البلديات. وبحسب ديوان المحاسبة، فإن هذا النص يكرّس حكماً أساسياً: الأول: أن هذه الأموال أمانة للبلديات وتملك لها، وليست واردات عامة للدولة. الثاني: أن هذه الأمانة هي لجميع البلديات وليست لبعض منها.

لقد ارتكبت الحكومة، ولا تزال، مخالفات فاضحة في هذا المجال، إذ وضعت يدها على أموال البلديات، عبر التحكم في أموال الصندوق المستقل، وهو لا يتمتع بأي شخصية معنوية مستقلة. فهو مجرد حساب «أمانات» تودع فيه الأموال المحصّلة لمصلحة جميع البلديات من دون استثناء، فسُدّت أكلاف عقود سوكلين وسوكومي ولاسيكو وغيرها من أموال هذا الصندوق بقرارات إدارية، من دون موافقة البلديات، ومن دون إطلاعها على الحسابات، إذ تقدّر الأموال المسحوبة من الصندوق لمصلحة هذه الشركات بأكثر من 1,3 مليار دولار بين عامي 1997 و2009، أي بمعدل 108 ملايين دولار سنوياً، منها 597 مليون



تساءل أكثر من وزير كيف يمكن أن ينقصر التمديد للشركة والتفاوض معها في الوقت نفسه؟ (أرشيف - هينم الموسوي)

دون معالجتها. ولعل هذا من الأسباب التي أدت إلى نشوء مشكلة استيعاب مطمر الناعمة قبل الأوان، إذ كان من المفترض أن تقوم الشركة بفرز نسبة تتجاوز 40% من النفايات، بما يتيح نشوء صناعات إعادة التدوير لإنتاج أسمدة عضوية قابلة للاستخدام وسلع زجاجية وبلاستيكية وورقية متنوعة... وتكفي الإشارة إلى أن النسبة المثوية لإعادة التدوير حالياً تقل عن 7%، والتسبيخ 10% والطمر 83%... علماً بأن الشركة استفادت من فرض العقود عليها الالتزام بكمية محدّدة بالأطنان من النفايات المرسلّة لإعادة التدوير والتحويل إلى أسمدة وللتخلص

بالمطر، بدلاً من وضعها نسباً مئوية. وتفيد تقارير وزارة البيئة بأن لبنان ينتج سنوياً 1,5 مليون طن من النفايات الصلبة، بينها 10% فقط يعاد تدويرها، فيما يرمى 40% منها في المكبات ويُتخلص من نصفها في المطامر، علماً بأن في لبنان نحو 200 مكبّ نفايات، بينها 17 مكباً بحاجة إلى معالجة طارئة بحسب الوزارة التي تحذر من أن كلفة سوء إدارة النفايات في البلاد تبلغ 15 مليون دولار خسائر سنوياً على الصعيد البيئي. وتمثّل المواد العضوية حوالي 50% من النفايات الصلبة، ما يُظهر الإمكانيات الكبيرة الموجودة لصناعة تحويل النفايات إلى أسمدة، وهذا ما تتخاضى عنه الشركة.

## إقفال مصنع تدوير قناني البلاستيك

لقد أدت مخالفات الشركات المتعهدة إلى مشكلات جديّة تمنع استمرار المصانع التي أنشئت لإعادة تدوير النفايات. ويقول أسامة الحلباوي لـ«الأخبار» إنه أنشأ مصنعاً لإعادة تدوير النفايات البلاستيكية باستثمار بقيمة 7 ملايين دولار، وكان قد اتفق مع «سوكلين» على أن يشتري منها كل النفايات على شكل قناني بلاستيك. وباعتباره المصنع الوحيد من نوعه في لبنان، كان يتوقع أن يشتري الكمية المنتجة كلها، وقد دفع نحو 150 دولاراً لشراء الطن الواحد. وبلغت قيمة مشترياته من سوكلين في السنوات الأخيرة نحو مليون دولار سنوياً (أرباح غير منظورة للشركة). وأشار الحلباوي إلى أن اتفاقه مع «سوكلين» يقضي بتسليمه كمية لا تقل عن 4 آلاف طن سنوياً، إلا أنه فوجئ هذه السنة بقرار «سوكلين» ببيع نصف الكمية فقط، لئلا يذهب الكميات الباقية إلى تاجر من آل الدبس يقوم بفرم قناني البلاستيك وتصديرها إلى الصين. هذا الأمر أدى إلى توقف مصنعه عن العمل لمدة 15 يوماً من كل شهر، وبدأت الخسائر تلحق به، فلم تعد أرباحه تغطي أكلافه، وبات مجبراً على بيع المصنع إلى مستثمرين سعوديين، وصرف 48 عاملاً.

## السطو على عقار الكرنيتينا

مثال آخر على الأرباح غير المنظورة لشركة سوكلين يتمثل في منحها عقاراً في الكرنيتينا، تعود ملكيته إلى بلدية بيروت، تتجاوز مساحته 10 آلاف متر مربع، من دون وجه حق. فقد أبلغ أعضاء في مجلس بلدية بيروت «الأخبار» أن صندوق البلدية لا يحصل أي عائدات مالية لقاء إشغال شركة سوكلين للعقار الرقم 358 - بيروت، أي إن الشركة تستعمل هذا العقار مجاناً. ويقول مطلعون على هذا الملف، إن جزءاً من هذا العقار كان متنازلاً عليه قضائياً بين جمعية «راهبات الصليب» وبلدية بيروت، فأعطى لسوكلين بعدما استردته البلدية، فاستعملته لأموال تتخطى ما هو منصوص عليه ضمن العقد.

(شارك في الإعداد محمد وهبة وحسن شقراني)

للحكومة تحميل الصندوق المستقل نفقات النظافة وجمع النفايات... على أن تقتطع هذه النفقات من حصة البلديات المستفيدة من هذه الخدمات وفقاً لنسبة استفادتها.

## مخالفات للعقود الباطلة أصلاً

لا تنحصر فضيحة عقود النفايات في ارتفاع الكلفة. فالأرباح المحققة بطريقة غير مباشرة تكاد توازي الأرباح المحققة بموجب «العقود» الأصلية. فطريقة الأداء في إدارة النفايات الصلبة لمنطقة بيروت الكبرى تتعد كثيراً عن العقود «السيئة» نفسها، وهذا الأمر يتضح من النسبة المثوية العالية (77 - 83%) من النفايات التي ترسل إلى المطامر من

دولار للفترة حتى 2005، و703 ملايين دولار للفترة اللاحقة.

والجدير بالذكر أن وزارة المال أعطت الأولوية المطلقة لتسديد هذه الأموال غصباً عن البلديات نفسها، فيما كانت توزع ما بقي في الصندوق على جميع البلديات، وهو ما أوجد مشكلة أخرى. فعدد البلديات المشمولة بعقود النفايات لا يتجاوز 250 بلدية، ما يعني أن تمويل هذه العقود كان يحصل على حساب بقية البلديات غير المستفيدة، وقد استمر ذلك حتى 2001، عندما تحالفت الحكومة على القوانين، وأجازت لنفسها وضع اليد على أموال الصندوق بموجب المادة 64 التي دُست في قانون الموازنة العامة لعام 2001، إذ أجازت هذه المادة

رأي ديوان المحاسبة عام 1999 أن عقود هذه الشركة «باطلة بطلاناً مطلقاً»

## استخدم نقاطك الذهبية من بنك لبنان والمهجر واختر شركة الطيران والوجهة التي تناسبك.

بنك لبنان والمهجر

استخدم بطاقة بلوم في مشترياتك واحصل على تذاكر سفر للوجهة التي تختارها مع طيران الشرق الأوسط.

www.blomretail.com (٩٦١-١) ٧٥٢٠٠٠

## تحليل إخباري

# آخر رهانات إسرائيل: المحكمة الدولية



## حادثه بقرصونا

تعليقاً على ما كتبه الإعلامي عبد الكافي الصمد تحت عنوان: «حادثه بقرصونا: ما حقيقة التعرض لشندب؟» («الأخبار»، العدد 1086):

أولاً، لا أفهم ما معنى أن يذهب صحفي، وهو هنا عبد الكافي الصمد، إلى التشكك في عملية إطلاق النار عليّ، علماً بأنني قد تقدمت بشكوى لدى المراجع الأمنية، ويعود، فقط، إلى القضاء تأكيد ذلك أو نفيه، علماً بأن التحقيقات جارية للوصول إلى الكشف عن مطلق النار الذين نعرفهم، ولكننا حرصاً على سرية التحقيق، نرفض الإفصاح عن أسمائهم.

ثانياً، يبني الإعلامي الصمد تحليله على «مصادر أمنية»، فهل المرجع الصحيح هو القضاء أم المصدر الأمني؟ عدا عن أننا نستبعد استبعاداً كلياً صدور هذه المعلومات عن أي جهة أمنية، وبالتالي فهي، أقل ما يقال فيها، مفبركة وكاذبة وترمي إلى زرع الفتنة في المنطقة التي ينتمي إليها الإعلامي الصمد.

ثالثاً، إن الرواية المفبركة نفسها تحمل تناقضاً صريحاً ينفي صحتها جملة وتفصيلاً. فهو من جهة الحريصين أن المحامي شندب قد أطلق النار على سيارته، ومن جهة ثانية يربط بين إطلاق النار وحادثه سابقة أودت بالضحية علي ضاهر وأدت إلى إصابة شقيقه بلال. وهذا التناقض الظاهر يجعلنا نتساءل عن «الأسباب الخفية» التي تدفع الإعلامي الصمد إلى هذا التشكك دون أي دليل أو وقائع.

رابعاً، إن المقالة تدعي أنه «لم يسجل استنكار أو استنفار من قبل أبناء العائلة والبلدة»، فهل الإعلامي الصمد على علم ودراية بحجم الاتصالات المستترة، ليس فقط من داخل العائلة والبلدة والمنطقة، بل من كل الحريصين على السلم والأمان، والذين يرفضون كل أشكال العنف؟

ونحن إذ نترك للقضاء وحده الكلمة الفصل في الحادثة ووقائعها، فإننا نحذر من اللعب بنار الخلافات السياسية أو العائلية في منطقة الضنية. كذلك ندعو وسائل الإعلام كلها إلى التدقيق في ما ينشر، منعاً للضرر الذي يمكن أن يلحق بمن تناولهم المقالات غير المبنية على وقائع:

المحامي طارق شندب

«الأخبار»: المعلومات التي وردت في الجريدة واستقامها المرسل من مصادر عدة، يعرف شندب أنها صحيحة. كذلك فإن وجود معلومات أخرى مناقضة لكلامه ضمن الموضوع، يُفترض ألا تزعه، وخصوصاً أنه يمارس مهنة المحاماة.

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

لن ترضى إسرائيل  
بمعادلة حزب الله الردعية،  
ولن ترضى بتواصل تراكم  
القوة لديه... في الوقت  
نفسه، لا تريد المواجهة ولا  
ترغب فيها، لكنها ستسعى  
إلى احتواء المقاومة من  
خلال بدائل غير عسكرية،  
ومن هنا المراهنة على  
المحكمة الدولية الخاصة  
بجريمة اغتيال الرئيس رفيق  
الحريري

## يحيى دبوقة

لم تعد الحرب على لبنان خياراً إسرائيلياً سهلاً. تدرك تل أبيب أن قرار الحرب من عدمه، لم يعد مركزاً على قدرة الجيش الإسرائيلي على تحقيق الأهداف المرسومة للحرب، أو الخروج بانتصار أو شبه انتصار حيال المقاومة. باتت تل أبيب تدرك، أكثر من ذي قبل، أن قرار الحرب مرتبط أيضاً بحسابات الربح والخسارة، وقدرة إسرائيل على تحمل أثمان أي مواجهة مع حزب الله. ما تجتمع لدى المقاومة من قدرات عسكرية نوعية، جرى الإعلان بصورة غير مباشرة عن جزء منها في الفترة الأخيرة، من شأنه أن يقلص خيارات إسرائيل العدائية، ويدفعها إلى الإقرار، كما أقرت بالفعل، بـ«وجود ردع فاعل ومتبادل» بين الجانبين، وحديث المصادر العسكرية الإسرائيلية قبل أيام يشهد على ذلك: «تخشى تل أبيب تعاضم قدرة حزب الله، وتعمل على ألا تصل الأمور إلى مواجهة بينهما، فالقوة التدميرية التي تجتمعت (في لبنان)، أوجدت بين

الجانبين توازن ردع» غير مسبوق. واعتراف تل أبيب بالردع المتبادل، يعني من ناحية عملية، أن هامش المناورة والقدرة الموجود لدى الجيش الإسرائيلي، الذي يُفترض به أن يمكنه من شن اعتداءات على لبنان، بات مقلصاً أكثر بكثير من ذي قبل... ما يدفع تل أبيب إلى الارتداع عن لبنان، ويمنعها من تفعيل خيارات نظرية، كانت تظن في مراحل سابقة، أنها قادرة عليها ضد المقاومة، ومن ضمنها آخر النظريات «الحربية»: المتمثلة بالتهديد باستهداف البنية التحتية للبنان، وهي النظرية التي أحبطت أخيراً، في أعقاب المعادلة الردعية الجديدة: ضرب البنية التحتية الإسرائيلية بما يشمل المنشآت العسكرية، رداً على ضرب البنية التحتية اللبنانية.

لكن هل يعني تصور إسرائيل العملي عن شن اعتداء على لبنان، أن تلتزم بعدم الحراك الفعلي ضد المقاومة؟ بالتأكيد لا. ستسعى إسرائيل إلى السير بين الخطوط الحمراء التي فرضت عليها، وهذا واضح من خلال ما تقوم به إلى الآن، رغم أن مستوى

الحافز لشن اعتداءات مرتفع لدى تل أبيب إلى حدود غير مسبوق، لكنها في الوقت نفسه، ستسعى أيضاً إلى العمل ومحاولة كسر هذه الخطوط، وهذا ما تحاول القيام به كما يرشح من الأنباء المقتضية في الأونة الأخيرة. بمعنى، أنها ستسعى إلى معالجة مكامن الخلل لديها، إن استطاعت ذلك، في موازاة العمل على إيجاد السبل الكفيلة بكسر مكامن القوة لدى المقاومة أو تحييدها، وخاصة النوعية منها... أيضاً يعني ذلك، أن أساس الجهود الإسرائيلية ضد المقاومة في هذه المرحلة، تحديداً، تتسم

بكونها جهوداً استخبارية بامتياز. في هذا الإطار، تبرز أهمية العمل على كشف شبكات التجسس الإسرائيلية في لبنان، إذ إن تفكيك هذه الشبكات، يساهم في إضعاف القدرة الإسرائيلية على الحرب الابتدائية، فالمنسوب المرتفع من المعلومات الاستخباراتية التي قد تتجمع لدى إسرائيل عن القدرات النوعية للمقاومة، ومن ثم الظن بالقدرة على استهدافها قبيل أي عدوان تقرر إسرائيل أن تشنه على لبنان أو خلاله، قد يدفعان تل أبيب إلى الاعتقاد أن الأثمان المقدر أن تدفعها في الحرب المقبلة محدودة ومحمولة نسبياً قياساً على ما مضى، ما يغري صاحب القرار الإسرائيلي، بشن عدوان على لبنان، هو قاصر عنه حالياً.

يعني ذلك، أن كشف شبكات التجسس الإسرائيلية، أهمية مضاعفة في هذه المرحلة عن أي مرحلة سابقة، ما دامت المواجهة بين الجانبين باتت حرباً استخباراتية، والغلبة فيها تحدّد بالفعل من في يده الأوراق الفاعلة والمؤثرة التي تمكنه من شن الحرب - من جهة إسرائيل، أو صدّ الحرب ومنعها، من جهة المقاومة.

في موازاة الجهود الاستخباراتية ضد المقاومة، كمقدمة ضرورية لأي حرب ضدها، تواصل إسرائيل مساعيها للبحث عن بدائل غير عسكرية، في «الوقت المستقطع» إلى حين تحقق الجهوزية المفروضة من ناحية عملية، لشن اعتداءات على لبنان، من بين هذه البدائل، إشغال المقاومة في ساحاتها الداخلية، وإرباك كل ما يرتبط بمناخ القدرة لديها.

راهننت إسرائيل في السابق على إضعاف حزب الله نتيجة للانقسام الداخلي الذي أعقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج الجيش السوري من لبنان، وكان الأمل قائماً ومعلنناً إسرائيلياً، أن تستطيع بعض القوى اللبنانية، التي سارعت إلى التموذج ضد المقاومة، احتواء حزب الله أو حتى اجتثاثه... لكن النتائج كانت مخيبة لآمال هذه القوى، وإسرائيل بطبيعة الحال... تلقت تل أبيب في هذا



## MOTION IS OUR MUSE.

When creating the new BMW 5 Series, our designers were just as integral to the process as our engineers. Together they created a dynamic design that perfectly aligns style with performance. The driving experience is accentuated by an abundance of driving innovations like the 8-speed automatic Steptronic transmission. It not only ensures incredibly soft changes and reduces background noise at high speeds, it also significantly reduces fuel consumption. Only the tachometer will reveal how fast and seamlessly the new 8-speed automatic Steptronic transmission shifts gears. Inside and out, the new BMW 5 Series truly is an Exploration of Beauty. Explore more at [www.bmw-lebanon.com](http://www.bmw-lebanon.com)

### THE NEW BMW 5 SERIES. AN EXPLORATION OF BEAUTY.

BMW EfficientDynamics  
Less emissions. More driving pleasure.

Bassoul-Heneine sal.  
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5  
Ain El Mreisseh: 01-360708/360779.

BMW Kinetic Sculpture  
BMW Museum | Munich, Germany

## بهدوء

## ليتوانيا وجنوب أفريقيا في 13 نيسان اللبنانية

أو «خفض نسبة الدين على الناتج». ليتوانيا قلقت ونسبتها 18%، ولبنان «المخاتير» الـ200% غير قلق. ما الذي يميز ليتوانيا عن لبنان وهما متشابهان في عدد السكان وطبيعة الاقتصاد وحجمه، (بما فيه «الجمال والتجميل» الراسمال الأهم للبنانيات)؟ ليس في ليتوانيا 18 طائفة وأحزاب وتيارات وعشائر و«مخاتير»، كما في لبنان. تطمح إلى دولة تدخل في «حضارة» الاتحاد الأوروبي والمعايير الأخلاقية والشفافية والمحاسبة في الحكم والسياسة التي لم يعرفها لبنان منذ ولادته.

تأتي هذه المقارنة وغداً ذكرى 13 نيسان الاليمية. شرارة لحرب بشعة نتيجة غياب الأخلاقية في السياسة «المتذكية» الموصومة بالشوفينية بدءاً من «الفينيقية» إلى العشائر التي ترى نفسها أهم من لبنان كله، (جبران خليل جبران في أدبه «ويل لامة»).

متى يستفيق اللبنانيون من عنجهيتهم وعرورهم. «تحدثوا الفرنسية» قبل أهل المنطقة فعدوا أنفسهم حضاريين متقدمين على المحيط «المتخلف»، الذي يجعله أصبح اليوم ينظر إلى لبنان كمتخلف. اللهم إلا في إنجازاته «التلفزيونية» أو نواديه الليلية...

المغتربون إلى أفريقيا أحبواها واليوم يحترمونها لأن شعوبها تنتخب رؤساءها، أما الباقون، فتعالوا عليها كما معظم العرب بعنصرية. بعض هذه «الأفريقيات» أكثر حضارة وأخلاقاً من لبنان. فجنوب أفريقيا لم تهدأ حتى أنشأت اللجنة الخاصة برئاسة الكاهن ديسموند توتو، ليوقف أمامها من مارس العنصرية والإجرام ويستسمح من ضحاياه. أما في لبنان، فما زال من حرم شعبه 150 ألف فلذة كبد وأعاق جسدياً 400 ألف منتج هو الحاكم بأمره، بل يطلب التمجيد له ممن يجب عليه الانحناء أمامهم.

60 مليار دولار دين، وضمان اجتماعي للمليون و200 ألف نسمة مرهون بالسياسة. رفض للنسبية لكونها «معقدة» للجاهلين، وتثبيت للكره المذهبي. مجارير تطوف وأرصفة أصبحت حلماً، هاتف وكهرباء ومياه تستحي بها دول تعالي اللبنانيون عليها، قضاء فاسد، وقوى أمنية أصبحت جزر طوائف، وقادة روجيون يباركون للسياسيين الذين هم عرابوهم. لم لا وهناك عشائر وأفراد يتحملون كل ذلك ثم يعودون ليحملوا «أسيادهم» على الأكتاف ليعودوا بعدها إلى إطلاق صرخات اليأس منهم. زهق القلم من الكتابة ونفرت النفس من الانتماء، وأصبحنا جميعاً كزوجة النبي إبراهيم بين «الصفاء والمروة». وإن غداً لناظره قريب.

## حسن خليل

يبقى اللبنانيون غارقين في الجدالات العقيمة نفسها لسنوات من دون نتيجة. عقم سياسي يتطور إلى عقم اجتماعي وأخلاقي. آخر التسالي المتوافرة هي الانتخابات البلدية والاختيارية، التي في زمن الإنترنت والتكنولوجيا تنتج «مخاتير»، بعضهم «أميون» يشغل المحازبون و«الجماهير»، و«الأنصار» و«الأزلام» بهم إلى درجة أنهم يدفون حتى بقيادة المقاومة إلى البحث في «استراتيجية» الحفاظ على «التوازن بين العائلات»، لكونه «صمام الأمان للسلم الاجتماعي». لا أحد دون استثناء في الساحة السياسية، يصرف جزءاً من ديناميته المسخرة «لانتخابات المخاتير» في البحث عن عقد الدين العام ومكوناته، الذي سيطاول يوماً ما ديمومة عيش كل طفل وامرأة ورجل وكهل في هذا البلد «شبه الوطن». هل من يلتفت إلى أن لبنان أصبح البلد الأسوأ في العالم حسب المراجع المصرفية الدولية، (وهذه ليست مبالغة إنشائية) بعد زيمبابوي فقط في تصنيف مديونية الدول، علماً بأن التصنيف يفترض أن نسبة الدين على الناتج في لبنان هي 181%، بينما الرقم الصحيح يفوق الـ200%.

هل من قرأ الأسبوع الفائت تقريراً في الصحافة العالمية عن دولة بلطيقية اسمها ليتوانيا. عدد سكانها 3,5 ملايين نسمة ونسبة دينها على الناتج 18% فقط، ودخلها الفردي 13,700 دولار (ما يساوي الدين على الفرد في لبنان)، ومع ذلك ظلت حكومتها قلقة على مستوى دينها. توحدت السياسة على إجراءات مالية لخفض نسبة عجز الموازنة على الناتج إلى 3% (لبنان 16%)، قررت الحكومة خفض الإنفاق بنسبة 30%، والرواتب بين 20 و30% حسب الرتبة، كما خفضت منافع التقاعد 11%. لم تكنف الحكومة بذلك بل بادرت إلى رفع الضرائب على كل مرافق الاستهلاك من الأدوية والكحول.

لعل الإجراءات التي اتخذتها حكومة ليتوانيا، والتي أجمع البعض على أهدافها لضبط نمو الدين، غير شعبية، ولاقت معارضة نظراً إلى الإنكماش الاقتصادي الذي سببته والتصديق على العاملين والمتقاعدين. لكن هذه الإجراءات التي جرت دون تدخل من صندوق النقد الدولي، كما العادة، جعلت ليتوانيا مثالا للدولة المسؤولة التي تأخذ مصيرها بيدها، بدلاً من الهرب إلى الأمام عبر بعض الشعارات، مثل «ليس المهم حجم الدين»، «بل المهم تكبير حجم الاقتصاد»



ننياهو يستمع لأحد مستشاريه خلال اجتماع الحكومة الأخير (أ ف ب)

إرباكاً لحزب الله وحرماً لأولوياته، على نقيض من صيغ ومشاريع المشاغلة الداخلية الأخرى، التي لم تنتج سوى خيبات أمل.

قد يكون التنبؤ القائم على معلومات مسبقة، هو الذي مكن القناة الأولى الإسرائيلية في التلفزيون الإسرائيلي، قبل أيام، أن «تجزم» باتجاهات التحقيق لدى المحكمة الدولية، فبحسب تقرير أعدته القناة بتاريخ 2010/04/01، في أعقاب الحديث عن «استدعاء شهود من حزب الله»، فإن «قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، رفيق الحريري، خرجت لتطرق باب حزب الله في هذه المرحلة، وفي توقيت غير مريح بالنسبة إليه... وإذا جرى إثبات براءة سوريا من تهمة الاغتيال، لغياب الأدلة، فإن كل الاتهام سيسقط على حزب الله، ولبنان سيكون في مهب الريح...» أي أما سوريا هي المتهم، وإما حزب الله، ولا ثالث لهما.

إذا فإن الأمل في تل أبيب، والتنبؤ والمعلومات المسبقة، تشهد أن الاتهام «سيسقط على حزب الله»، والنتيجة المتوقعة إسرائيلية، هي «خراب لبنان». هذه هي المراهنة الإسرائيلية الحالية، في غياب الحل العسكري لمعضلة المقاومة. لكن هل «التنبؤ والأمل» باتهام حزب الله، بديل مؤقت لليأس في المدى المنظور، عن شن حرب واسعة يمكن المراهنة عليها إسرائيلياً، لإنهاء حزب الله والقضاء عليه، أم أن الاتهام، في حال حصوله، مقدّمة ضرورية لأصل الحرب والمواجهة المقبلة مع المقاومة... يمكن القول إن تل أبيب تراهن على اتهام المحكمة نتيجة لليأس وعدم القدرة على تحقيق الأهداف ضد حزب الله بطريقة مباشرة وبوسائل عسكرية، لكن في الوقت نفسه، وعلى المدى البعيد، يخدم الاتهام الوجهة الثانية، إذ يمكن إسرائيل أن تراهن على أن اتهام المحكمة سيهيئ الأرضية لشن اعتداء واسع النطاق من جانبها على حزب الله، في مرحلة لاحقة، قد ترى تل أبيب أنها باتت خلالها قادرة بالفعل على المواجهة العسكرية المباشرة مع المقاومة.

الإطار خبيتي أمل واضحتين: الأحداث الشهيرة في السابع من أيار عام 2008، التي ذكرت كل الأطراف في الداخل وفي الخارج بحدود القدرة المقلصة جداً لدى أعداء حزب الله، في الساحة الداخلية اللبنانية، وما يمكنها فعله باتجاه ضرب المقاومة أو إرباكها؛ أما خيبة الأمل الثانية، فكانت في أعقاب نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة التي خسرتها المعارضة، والتي عادت وثبتت عدم إمكان ضرب حزب الله داخلياً أو إرباكه، مهما كان توزع ميزان القوى الشكلي، ومراكز الاطراف في الحكم أو في المعارضة.

آخر تطلعات إسرائيل في مشاغلة حزب الله، كما برز أخيراً، التطلع إلى المحكمة الدولية الناظرة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والأمل أن تمثل أداة مشاغلة فاعلة ضد حزب الله... إذ ترى تل أبيب، كما يعتقد آخرون أيضاً، أن المحكمة هي أحد الخيارات البديلة عن الخيارات العسكرية، وهي خيار مغر بناءً على تعقيداتها وحساسيتها في الساحة الداخلية اللبنانية، ما يعني المراهنة عليها في أن تسبب

## علم وخبر

## نائب يحارب زملاءه

يقوم أحد نواب كتلة التغيير والإصلاح بمحاربة أي تنسيق في الانتخابات البلدية يهدسه زملاؤه بين التيار الوطني الحر والنائب ميشال المر. وهو يسعى بدلاً من ذلك إلى التنسيق مع حزب الكتائب، رغم أن العلاقة بين الجنرال ميشال عون والوزير إلياس المر جيدة. ولذلك عقد النائب «العوني» أخيراً لقاءً مع النائب سامي الجميل.

## ما قل ودل

يُجمع عدد من الوزراء على وصف وزير الاتصالات شربل نحاس بصقر الملفات الاقتصادية والمالية، على طاولة مجلس الوزراء، لما



لديه من خبرة كبيرة وثقافة عالية في هذا المجال. ولهذا يبدو جلياً خلال الجلسات تربيته وزيارة المال ريباً الحسن وترددها في طرح أي فكرة، لأن نحاس بالمرصاد دائماً، وغالباً ما ينتهي النقاش لمصلحته. وهناك من يقول: الله يعين وزيرة المال عند تقديم مشروع الموازنة العامة.

Collège St. Georges  
Saint George School



## فروعها

Bloc 1 - Hadath

Bloc 2 - Hadath

Bloc 3 - Haret Hreik

صفوفها:

من الحضانات حتى البكالوريا قسم الثاني

القسمين: الفرنسي والإنكليزي

تعلن عن

١- إستقبال طلبات التسجيل للطلاب الجدد

٢- إمتحانات الدخول تجري خلال شهر حزيران ٢٠١٠

وفقاً لموعد يتم تحديده مع الإدارة.

الحدث - صفيير - الجاموس - قرب مخازن أوركا  
حارة حريك - الطريق العام - تجاه محطة حداد  
Tel: 05/465 155 - 01/555 255  
email: gm@saintgeorgeschools.com

debbas

النور إختصاصنا

## تقرير

## ديموقراطية الاستفتاء: مبايعة سامي الجميل

غسان سعود

حزب الكتائب، بحسب لقاء كوادره أمس، حزب ديموقراطي، تستفتي قيادته القاعدة قبل اتخاذ القرارات، السياسية والحزبية. ولهذا الحزب استقلالية تخوله انتقاد الحلفاء والخصوم.

في لقاء الكوادر الكتائبية أمس في الفوروم دو بيروت، وجّه النائب سامي الجميل ثلاث رسائل:

- الأولى أن حزب الكتائب ديموقراطي. وهو دعا في هذا السياق «اللبنانيين الأحرار إلى اختبار التجربة الكتائبية وعيش الديموقراطية فيها». مستنداً في تعريفه الديموقراطية الحزبية إلى مثلين كتائبين، فقال أولاً: «اعطينا (يقصد عائلة الجميل ربما) الفرصة لكل كتائبي بالتدرج في حزب الكتائب والوصول ليصبح نائباً ووزيراً، ولدينا أمثلة عن مسؤولين تدرجوا (...) ومنهم النائب إيلي ماروني والوزير سليم الصايغ (ابن بيار الصايغ، رئيس مصلحة بيروت سابقاً، وأقرب المقربين إلى مؤسس الحزب بيار الجميل) ولويس أبو شرف وإدمون رزق (طردهما الرئيس أمين الجميل من الحزب عام 1985) وجورج سعادة (رئيس الحزب السابق ووالد النائب الحالي سامر سعادة). وكان هذا لا يحصل في الأحزاب ويتميز به الكتائب، وكان أيضاً أنطوان زهرا وفريد حبيب وجورج عدوان وغيرهم في القوات اللبنانية، وسيمون أبي رميا وحكمت ديب وزباد أسود وغيرهم في التيار الوطني الحر لم يحصلوا على فرص مماثلة لتلك التي حصل عليها ماروني والصايغ وأبو شرف وغيرهم في الكتائب.

وأشار ثانياً إلى أن «عشرات آلاف الاستثمارات التي وزعت على المحازبين لإبداء رأيهم في أمور الحزب تمثل أكبر عملية ديموقراطية تحصل في لبنان». وكان المسؤول الإعلامي في

الحزب سيرج داغر قد أكد أن عدد هذه الاستثمارات تجاوز الأربعين ألفاً. علماً بأن حزب الكتائب في عزمه، عام 1982، وبحسب مصدر في مصلحة الحشد في الحزب، كان يضم نحو 42 ألف محارب، ما يشير إلى أن الحزب يعيش اليوم مرحلة ذهبية جديدة. يُذكر هنا أن عدداً كبيراً من الكتائبيين لم تصلهم الاستثمار التي تقول قيادة الحزب إنها وزعت على الحزبيين وأعيد جمعها.

من جهة أخرى، يرى بعض الكتائبيين أن الكلام عن الديموقراطية الحزبية أمس كان خطأ كبيراً لأن الاحتفال برمته كان أكبر تجاوز في تاريخ الحزب لنظامه الداخلي، الذي يُفترض بالديموقراطية أن تحترمه، فبدلاً من عقد مؤتمر عام لرسم سياسة الحزب العامة، كما تنص المادة 34 من النظام العام لحزب الكتائب، نُظم استفتاء لا يذكره النظام العام وليس له بالتالي أي قيمة حزبية.

وتحدث في هذا الاحتفال، المخالف للنظام العام، سامي الجميل، علماً بأنه عضو في المكتب السياسي لكونه نائباً، مثله مثل سامر سعادة وإيلي ماروني ونديم الجميل وفادي الهبر، وبالتالي ليس لديه أية صفة تخوله الكلام (هو منسق للجنة المركزية لا رئيسها، وتنحصر بالتالي مهماته في التنسيق الإداري بين مكوناتها).

وهو إذاً تحدث، وفق أحد الكتائبيين، باعتباره ابن رئيس الحزب أمين الجميل وحفيد مؤسس الحزب بيار الجميل، الذي انسحب حفيده الآخر، النائب نديم الجميل، أمس من الاجتماع ومعه خمسة من أعضاء المكتب السياسي، قبل إلقاء سامي كلمته، ما يُفسر كإشارة إلى أن نديم يسمع الكلمة السياسية التي يلقيها رئيس الحزب ويترك النقاش في القضايا الإدارية للخولة. ويرى أحد الحزبيين أن سامي خالف علانية في لقاء الأمم المادتين 34، و40 من النظام العام اللتين تنصان على أن «المكتب



يرى كتائبون أن الكلام عن الديموقراطية الحزبية أمس كان خطأ كبيراً (أرشيف - مروان طحطح)



بدلاً من عقد مؤتمر لرسم سياسة الحزب، نظم استفتاء لا يذكره النظام العام



السياسي يتخذ القرارات والمبادرات السياسية التي تقتضيها أحوال الحزب والبلاد». وبالتالي، يتابع المصدر

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على

نفسه، لم يكن الجميل الشاب موقفاً في استعراض عضلات الديموقراطية في حزبه أمس لأنه قدم استعراضاً فردياً على أنغام استفتاء منزل ومستنسخ عن استفتاءات الأشقاء في الدول المجاورة.

- الثانية، أن القاعدة الكتائبية التي جرى استفتاءها منسجمة معه بالكامل في الأفكار والتوجهات. فبناءً على نتائج الاستفتاء ألقى سامي كلمة لم تخرج ولو قليلاً عن السياق العام لخطاباته منذ أربع سنوات أو تشد عنه. كأنه بذلك يؤكد أن التطابق كامل بين كلامه ونتائج الاستفتاء. والغريب هنا أن الحزب لم يقدم جردة إحصائية واضحة باجوبة هذه الاستثمارات، حرصاً على



من يرد علاقات مميزة مع سوريا يجب أن يتبنى ذلك قولاً وفعلاً



السفير علي من خلال كلمته المقتضبة، حين ثمن طرح مراد الرؤية المتكاملة مع سوريا. وقال: «لم أحسن لحظة واحدة

## تقرير

## مراد وحلفاؤه يعيدون الانتشار... ومعهم السفير

عفيف دياب

كزم رئيس حزب الاتحاد الوزير الأسبق عبد الرحيم مراد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي في البقاع الغربي. تكريم لم يخل من رسائل سياسية نجحت دمشق في إيصالها بهدوء إلى كل من يعنيه الأمر في لبنان.

وصف نائب حزب البعث في البرلمان اللبناني عاصم قانصو كلمة عبد الرحيم مراد التي ألقاها، أمس، خلال حفل تكريم السفير السوري في بيروت بأنها «البيان الوزاري للحكومة المقبلة، و«بيان وزاري قومي وعروبي». وصف، وإن غُلف بطابع المزاح أمام السفير علي عبد الكريم علي، الذي هز رأسه موافقاً على هذا الوصف، لم يمز مرور الكرام إذ اتبعه قانصو بكلام اتسم بالجديّة حين خاطب مراد بالقول: «ونريد يا أبو حسين وزراء حسب بيانك الوزاري».

هذه الدرديشة الجانبية بين مراد وقانصو والسفير علي التي جرت في غرفة مغلقة بعد انتهاء حفل التكريم الشعبي في نادي السهول في البقاع الغربي، لم تكن الإشارة الوحيدة التي أرسلت من حديقة دمشق الخلفية إلى كل من يعنيه الأمر السياسي في البلاد وعلاقاتهم بسوريا، التي تنتظر رئيس الحكومة سعد الحريري لتمتين أواصر الثقة بينهما و«نعتقد أن الرسالة من خلال حفل التكريم قد وصلت» حسب قول أحد المطلعين على أجواء ترتيبات حفل التكريم الحاشد شعبياً، وبحضور وجوه سياسية كانت مغربة من تيار

«المستقبل» وبدأت تتقرب من مراد وفريقه السياسي بعد زيارة الرئيس الحريري إلى دمشق. وقال مراد لـ«الأخبار»: إن حفل تكريم علي هو تكريم لسوريا، قلب العروبة النابض و«ليس رسالة سياسة إلى أي طرف محلي أو غير محلي، أمّا إذا عدّه أحد ما رسالة فهذا شأنه». ولكنه لم ينف وجود رسالة في مضمون الكلام الذي قيل في حفل التكريم موجهة إلى الرئيس الحريري، و«مضمون الكلام كان واضحاً. فمن يرد علاقات مميزة مع سوريا يجب أن يكون ذلك قولاً وفعلاً. لا أن يتقدم خطوة ويتراجع أكثر من 3 خطوات، ونحن نعدّنا إقامة حفل التكريم في البقاع الغربي لنقول للقاصي والداني إن المنطقة ستبقى مع قلب العروبة النابض، ولا أحد يمكنه أن يزور تاريخها وموقفها السياسي والعروبي المقاوم للعدو الإسرائيلي، وبالتالي، فإن أهالي المنطقة أرادوا أن يقولوا سوريا نحن معك ونتعطش إلى إقامة أفضل العلاقات بيننا وبينك، وليؤكدوا لها أننا جميعنا سفراء سوريا في لبنان، وسفراء لبنان في سوريا». وأضاف «كنا نتمنى أن نلتقي السفير السوري علي عبد الكريم علي ليس بصفته الدبلوماسية، بل كمواطن في دولة واحدة. ونحن نقول لمن يريد أن يفهم إن البقاع الغربي يعتبر سوريا وبلاد الشام بلاده. وأردنا أن نؤكد باسم منطقتنا أن دمشق ستجد مئات الآلاف من اللبنانيين سفراء فوق العادة لسوريا في لبنان». كلام مراد الذي لم يُخف وجود «رسالة سياسية» ما من وراء تكريم السفير السوري، أكدّه أيضاً



لا يخفي مراد «الرسائل» السياسية من تكريم السفير السوري (مروان بوحيذر)



من يرد علاقات مميزة مع سوريا يجب أن يتبنى ذلك قولاً وفعلاً



السفير علي من خلال كلمته المقتضبة، حين ثمن طرح مراد الرؤية المتكاملة مع سوريا. وقال: «لم أحسن لحظة واحدة

الصدقية والشفافية المدعّاتين. ويذكر هنا أن الحزب، وفق سامي، «منظم اليوم أكثر من أي وقت مضى».

- الثالثة أن لديه ماخذ كثيرة على حلفائه، وهي المرة الأولى التي ينتقد فيها الحلفاء المفترضين بهذه الطريقة. فقد بدأ سامي بانتقاد «الدولة التي تسير بلا خطة، وكل مسؤول لديه خطته الخاصة من دون وجود خطة مركزية». سائلاً عمّا «حصل في قضية مار مخايل ومن أطلق النار على الجيش؟ وماذا حصل في قضية شاكر العيسى؟ ولماذا سمحوا لزوجته بالرحيل؟». منتقداً الذين يقولون إنهم «لا يشرعون سلاح حزب الله ثم يشرعونه»، والذين «يزحفون باتجاه سوريا ويزايدون». ولم يشرح سامي من هم الذين «يمنعوننا من التجذّب عن قضية إفلاس عز الدين». سائلاً عن شبكة الاتصالات التي بحسبه «يقال إنها توصل لبنان بسوريا وإيران».

وإذ تعهد الشيخ أن «جميع الكتائبين في كل أنحاء البلد مستعدون لتقديم حياتهم دفاعاً عن البيت المركزي لحزب الكتائب»، بدأ جازماً أن «يوماً سيأتي سيقتل فيه أوتوستراد المطار باتجاه وزارة الدفاع بالسلاح والصواريخ والعتاد، وسيكون ذلك اليوم، يوم تسليم سلاح حزب الله للدولة اللبنانية». أمّا الرئيس أمين الجميل فانتقد «كيف أن رئيس الجمهورية غير قادر على ممارسة دوره كحاكم، أو حتى كحكم ولا على تحقيق بعض من مطالب وردت في خطابات». وانتقد الحكومة التي يشارك فيها، وهيئة الحوار التي يجلس على طاولتها.

في النتيجة، يقول أحد الكتائبيين إن الجو العام قبل بضعة أيام من المؤتمر كان يوحي أن ثمة ورشة إصلاح كبيرة ستصل إلى حد تغيير شعار الحزب وأرزته، وإذا بالتغيير يقتصر على التوزيع الموسيقي للنشيد الكتائبي.

لحدود، ووصفها يومذاك النائب وليد جنبلاط بـ«مضارب العسكر»، حيث ارتشف السفير القهوة بعد الباسه العباءة العربية لنقل عائداً إلى دارة مراد في شتوراما، حيث كادت أن تحصل المصالحة برعاية السفير السوري بطريقة غير مباشرة بين النائب نقولا فتوش والنائب السابق إلياس سكاف، الذي اعتذر عن المشاركة في اللقاء والغذاء في آخر لحظة بداعي السفر. وقال متابعون لأجواء اللقاء السياسي الموسع في دارة مراد، أمس، إن فتوش أبلغ أكثر من طرف تقدّمه خطوة خطوة نحو دمشق وحلفائه في لبنان، ومنها إشارته حين اعتذر عن الإدلاء بتصريح للتلفزيون السوري مبلغاً مراسلة المحطة «دعوني أتقدم على مهل خطوة وراء خطوة».

وعلق مراد على حضور فتوش بالقول لـ«الأخبار»: إن «المصالحة بين الرجلين تسير بهدوء، والأجواء إيجابية جداً». ووصف متابعون للقاء السياسي الموسع في منزل مراد بأنه ضم معظم الذين سيكونون في الجبهة السياسية المنوي تأليفها برئاسة رئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي، الذي شارك نجله فيصل في اللقاء إلى جانب عدنان عضوم، وبشارة مرهج وزاهر الخطيب وإلياس سابا وبهاء عيتاني ونادر سكر واللواء علي الحاج، وممثل العميد مصطفى حمدان، شقيقه ماجد، إلى شخصيات سياسية ووزارية ونيابية حالية وسابقة تمثل حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر وتيار الكتلة الشعبية وأحزاب البعث والقومي والوعد.

## المشهد السياسي

## صفير يغطي مطلق النار

فيما تزداد الإشارات إلى تأخر حصول زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري إلى دمشق، بدأت الانتخابات البلدية تلقي بظلالها على المشهد السياسي الجامد الذي لم يحركه، أمس، سوى اعتبار البطريرك الماروني نصر الله صفير حادثة عيون أرغش دفاعاً عن النفس

أطلق البطريرك الماروني نصر الله صفير، أمس، موقفاً لافتاً لا يمكن تفسيره إلا كتبرير لإطلاق النار الذي حصل في عيون أرغش. فخلال استقباله وفداً من أهالي البلدة في بكركي، قال صفير بوضوح: «علينا جميعاً أن ندافع كل واحد منا عن حقه. وإن الدفاع عن الأرض شيء مشروع». وأكمل صفير كلامه للأهالي بالقول: «تبقى أرضكم لكم وعنفوانكم لكم، ولسواكم ما يصوبون إليه». لكن صفير تمنى لو يتوصل المعنيون إلى حل يرضي الجميع في هذه القضية. أما المتحدث باسم وفد الأهالي، الخوري هاني طوق، فأكد لصفير أن للأهالي الحق في الدفاع عن النفس قائلاً: «لم نرض ولن نرضى أن نؤخذ بالعنف ولا بالتجني ولا بتفريق الأكاذيب من أي مصدر أنت، وتاريخنا شاهد على ذلك»، وأضاف: «لنا حق في الدفاع عن أنفسنا في منطقة بعيدة كل البعد، وقد أوكلنا نواظير وحراساً لهذا الغرض، ولا سيما في ظل عدم وجود نقاط ثابتة وقوية للقوى الأمنية تتولى هذه المهمة».

وقد بدا كلام صفير مستغرباً لجهة ما تضمنه من تشجيع للمواطنين لأخذ حقهم بأيديهم، وهو الذي نادى دائماً بالاحتكام للدولة وأجهزتها. وما يزيد التصريح غرابة هو وضع البطريرك حادثة إطلاق النار في سياق «الدفاع عن الأرض» و«العنفوان».

## الحريري وسوريا

على صعيد آخر، لا يزال موعد زيارة الرئيس سعد الحريري إلى سوريا يحتل واجهة الحياة السياسية. وتؤكد المعلومات المتوافرة أنه لم يحدد موعد رسمي للزيارة في الفترة الماضية، وأن كل ما جرى هو نقاش بشأن مشروع موعد بين 13 نيسان و14 منه، جرى القفز عنه في ما بعد انطلاقاً من ارتباطات رئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطري، الذي بدأ زيارة رسمية للجزائر أمس تستمر يومين، فضلاً عن أن الجانب اللبناني لم يكن قد أنهى ما عليه من تحضيرات لتوفير زيارة ناجحة، إذ يصير الجانب السوري على أن تكون ذات طابع عملي لا بروتوكولي.



أحيا حزب البعث العراقي في لبنان، أمس، ذكرى اعدام الرئيس صدام حسين (أنور عمرو - أ ف ب)

### موعد زيارة الحريري دمشق، قد يتأخر بسبب اجتماعات الهيئة العليا الإيرانية السورية

ويبدو أن موعد الزيارة قد يتأخر، لأن الجانب السوري سيكون مشغولاً من تاريخ 22 نيسان حتى 29 منه، باجتماعات الهيئة العليا الإيرانية السورية، التي تجتمع كل ستة أشهر. أضف إلى ذلك أن زيارة رئيس الحكومة اللبنانية لا يمكن أن تجري إذا لم تسبقها الخطوات الآتية:

- 1 - انتخاب الرئيس الحريري وفداً يُفترض أن يكون مطلعاً على تفاصيل الاتفاقات اللبنانية السورية، لكي يتواصل مع المعنيين من الجانب السوري (رئاسة الحكومة السورية لديها مسؤول عن ملف الاتفاقات اللبنانية). ويفترض أن يعقد هؤلاء اجتماعاً تحضيرياً، علمت «الأخبار» أنه سيحصل منتصف هذا الأسبوع.

لمعاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق مع سوريا، لما فيها من أبعاد وثوابت وطنية لا يجوز إكس بها. وقد أوضح سليمان هذا الموقف انطلاقاً من أنه المعني بموجب الدستور بموضوع المعاهدات تفاوضاً وتوقيعاً. وبحسب رئيس الجمهورية، فإن على الراغبين في إجراء أي تعديل على المعاهدة، تحمّل مسؤولية موافقهم، وإعلانها على طاولة مجلس الوزراء بوصفه المكان المناسب حصراً للنقاش بهذه القضية.

## برّي: لن نتدخل في جزين

إلى ذلك، صرّح الرئيس نبيه بري بعد زيارته النائب طلال أرسلان، بأنه تحدّث مع أرسلان عن الحوار «الذي سيُجذد الخميس المقبل»، لافتاً إلى «أن الموضوع الإسرائيلي والخطر الإسرائيلي الداهم قائم دائماً، في كل جلسة وفي كل حديث، ولا سيما أنه حتى الآن لم توجد المعادلة الإقليمية الحقيقية التي تستطيع أن تقول ما يجب قوله للإسرائيلي، وأن تفرض شروطها عليه». ورأى أنه «أن الأوان لأن يكون هناك موقف عربي موحد مع الخط الذي يتمثل بالمانعة السورية، وبالمقاومة في لبنان».

وفي حديث صحافي يُنشر اليوم، أكد بري أن حركة أمل معنية بالانتخابات البلدية في كل المناطق باستثناء جزين، التي «لن نتدخل فيها من قريب ولا من بعيد»، رافضاً حديث البعض عن أنه سينتقم من رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في الانتخابات البلدية رداً على الانتخابات النيابية، مشيراً إلى أنه عندما «يلتزم بالكلمة والعهد ينتهي الموضوع».

وأشار بري إلى اتفاق خطّي مع عون قبيل الانتخابات النيابية عنوانه «نجاح من نجاح ورسب من رسب في انتخابات جزين ولا تأثير على العلاقة بينهما». بري الذي أقرّ بتقاعد حصل مع العماد عون، عزّز السبب إلى مواقف تندرج من طرح تأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية إلى خفض سن الاقتراع وإلى أمور أخرى لا علاقة للانتخابات بها.

وكان بري قد استقبل، أمس، في مطار بيروت رئيس مجلس النواب الأرميني هوفيك إبراهيميان. أما سياسيو حركة أمل وحزب الله، فجالوا جنوباً وبقاعاً، لتأكيد تحالفهما البلدي. فأعلن النائب علي حسن خليل أن «تحالف حركة أمل وحزب الله ثابت ونهائي ومفتوح لكل الأطراف والعائلات، والحركة والحزب لم يريدا من خلال هذا التحالف إخافة أحد، أو بناء محور في مواجهة محاور أخرى».

أما الوزير محمد فينش، فرأى أن «هناك مناحاً إيجابياً في العلاقة التي تجمع أبرز قوتين ممثلتين في المنطقة، هما «حزب الله» وحركة «أمل»، وهاتان القوتان اللتان خاضتا معاً معركة الدفاع عن هوية لبنان وسيادته، وتصدّتا معاً لمشروع تحريف موقع لبنان وطمس هويته، لا يمكن أن تخوضا أي استحقاق إلا من خلال هذه الرؤية».

## سعد: انتخابات صيدا سياسية وإنمائية

يخض المستقبلون معركة بلديتين في المدينة سخروا لها كل مواقع السلطة والنفوذ؟ أولم يسيئ تيار المستقبل كل تفاصيل الحياة اليومية الصيداوية ويطيّفها ويمذهبها؟ ودعا مناصريه إلى «عدم الالتفات إلى نتائج الانتخابات النيابية، بل لتكن تلك الانتخابات حافزاً آخر لحوض الاستحقاق البلدي». ورأى أنه بعد نقاش دام أشهراً، اتضحت

شدد النائب أسامة سعد على أن الانتخابات البلدية في صيدا سياسية بامتياز، من دون أن ينفي عنها عناوين التنمية والوضع الاجتماعي. وتساءل أمام اللجان الانتخابية التابعة للتنظيم الشعبي الناصري واللقاء الوطني الديمقراطي: «ألم يمكث الرئيس رفيق الحريري في صيدا لإدارة معركة انتخابات بلديتها عام 2004؟ أولم



## أخبار

### الصدّيق: كوادر في «حزب الله» متورّطة في اغتيال الحريري

أنهم محمد زهير الصديق كوادر في «حزب الله» بالتورط في اغتيال الرئيس رفيق الحريري لوجستياً، مشيراً إلى أنه لا يعلم ما إذا كانت قيادة حزب الله على علم بذلك. ورأى الصديق أن القرار الاتهامي للمحكمة الدولية سيكون زلزالاً أقوى بعشرة أضعاف من زلزال الاغتيال نفسه، مضيفاً إن رؤوساً كبيرة بدأت ترتجف منذ الآن. وأقرّ الصديق في حديث لصحيفة «السياسة» الكويتية ينشر غداً أنه دخل الإمارات بجواز سفر تشيكي مزوّر حصل عليه من مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عندما كان وزيراً للداخلية.

### سعيد يتضامن مع القوّات اللبنانية

حاضر منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار النائب السابق فارس سعيد في بشري، فسجّل تضامنه مع أهالي بشري، ورأى أن «ما حصل لا يطاول القوات اللبنانية فقط أو سمير ججع، بل يطاول كرامة بشري. ونحن ندرك تماماً ما يحصل من مشاكل



على حدود منطقة عيون أرغش والبقاع منذ مئات السنين، وما حصل لا يعني أنّ بشري، كما يحلو للبعض تصويرها، تتعامل مع إسرائيل أو أنّ أبناءها يتخلون عن وطنيتهم».

وتحدّث سعيد عن صمود قوى 14 آذار على مبادئها، مشيراً إلى «أننا في مرحلة دقيقة من تاريخ لبنان». وأعلن رفضه للمعادلة التي يحاول حزب الله «وضعها أمامنا: إمّا السلم الأهلي وإمّا العدالة».

### شمعون: التحالف مع 14 آذار رأس أولوياتنا

أشار رئيس حزب الوطنيين الأحرار النائب دوري شمعون إلى ضرورة مقاربة الانتخابات البلدية «بما يصبّ في مصلحة المبادئ التي فطرنا كوطنيين أحرار على العمل لأجلها». وشدد على «دقة التعامل مع هذه الانتخابات لتداخل الاعتبارات الإقليمية مع العائلية والسياسية». مؤكداً أن «التحالف مع قوى 14 آذار هو في رأس سلم أولوياتنا، مع الأخذ في الاعتبار السعي إلى التوافق أولاً، إذ إنه الخيار المناسب للناخب في ظل العامل العائلي القوي في العديد من المناطق».

خلاصة تفيد بـ«أننا أقوى جداً، وعلينا أن نتقن إدارة معاركنا، وليفهم الخصم أننا لن نسكت أبداً هذه المرة إذا قرّر استخدام وسائل غير ديموقراطية؛ من نفوذ سلطوي، ورشى وشراء ذمم، وإغراق المدينة بأموال مشبوهة وتدخّل قوى خارجية وممالك نفط أسود. ماذا سنفعل؟ سنترك كل شيء لوقته، وليجربوا».

تقرير

## الضحية والجلاد في حضرة الذاكرة

35 عاماً على الحرب. و5 أعوام على إقامة خيمة الاعتصام، ولا يزال الانتظار يحاصر أهالي الضحايا والمفقودين. لكن، أمس بعد كل تلك السنوات، ثمة ما تغير. سمع هؤلاء أول اعتذار علني، وجهاً لوجه، من أحد «المجرمين» سابقاً. هذا الاعتذار، المتأخر بعض الشيء، لن يكون الوحيد في حضرة الذكرى، فثمة اعتذار ثانٍ تطلقه «الهيئة الوطنية لدعم الوحدة ورفض الاحتلال» غداً عند مدافن ضحايا الحرب

### راجانا حمية

«أسف لكل هذا».

خمسة وثلاثون عاماً ليأتي الاعتذار؟ خمسة وثلاثون عاماً، ليتجرأ المسؤول عن ألم كثيرين في الحرب الأهلية اللبنانية سابقاً... والناشط الحالي في السلم الأهلي أسعد الشفتري على الوقوف أمام ضحاياها هنا في خيمة الاعتصام، وليقول لهم: عذراً عما فعلته بكم؟ أمس، وقف الشفتري أمام الكل. أمام الخيمة التي ولدتها ذنوب الحرب اللبنانية. قال: «سامحوني». أصر على الجالسين بالصفح. طالبهم بمحاسنته، ولو بعد كل هذه السنوات. قبل أن يطلق اعتذاره، كان خائفاً من ألا يقبلوه، وهو المذنب بحقهم. لهذا، لم يُطلع أحداً على ما ينوي، حتى زوجته التي رافقته إلى الخيمة لإحياء نشاط «تندكرت ما تنعاد» وذكرى 5 سنوات على إقامة خيمة الاعتصام. خاف من أن يشطبوا اعتذاره قبل أن يقوله. لهذا، رمى به... وخاف بعدئذ من رد الفعل الذي لم يشبه توقعاته. كان رداً جميلاً لا علاقة له بضجيج الحرب ولا بقلعه. قالته والدته أحد المفقودين، مريم الصعدي، له ولكل من شارك «رد فعلنا هو وحدتنا، خلاصنا والسلم الأهلي». لكن، هل كان اعتذاره ذاك على قدر الدموع التي ذرفت المفعجات المرهونات للانتظار؟ هل سيعيد الروح

إلى أوديت سالم التي غابت قبل تلك المواجهة بعام، تاركة خلفها صورة وظل ولدين لا مصير لهما؟ وهل يكفي اعتذاره وحده؟ أين الباقون؟ وهم كثر. والدليل؟ 18328 قتيلًا و97144 جريحاً و9627 موعقاً و19 ألف عملية خطف ومفقودون كثر لم توخدهم مكابرة المسؤولين عن غيابهم عند رقم واحد. لكن، قد يشفي هذا الاعتذار بعض الغليل، إلا أنه لا يكفي. تقول رئيسة لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين وداد حلواني. لكن، ماذا لو حضر احتفال الذكرى - الحرب والخيمة - أسعدين أو ثلاثة؟ نجيب حلواني: «لكن صار عنا حقايق كثيرة، وعندها حكماً الدولة بتتخاصر بشهاداتهم وتصبح ملزمة بحمايتهم كشهود على الذاكرة وتتجرأ على الحل».

أمس، حضرت الذكرى محملة باعتذارين وغياب: اعتذار الشفتري عن أيام سوداء لا تزال مستمرة إلى الآن، واعتذار النائب غسان مخيبر عن تقصير الدولة اللبنانية تجاه 19 ألف عائلة تعيش على ذكرى الخطف وخطوط التماس... وغياب أوديت سالم، بعد رحلة طويلة جداً مع الانتظار. اعتذروا. انتهت أوديت. انتهت الحرب... في الشكل. لكن، السؤال لم ينته: ... و«الغياب»؟ ماذا نفعل بهم؟

أمس، كان هذا السؤال محور كلمات المتعاقبين على الكلام في الذكرى البشعة.



## المنية تنتظر تنفيذ وعود بيئية

الهيئة - عبد الكافي الصمد

بخشى أهالي المنية أن تبقى الوعود التي قطعها وزير الصحة محمد جواد خليفة والبيئة محمد رحال حبراً على ورق. لكن الوزيرين تعهدا، أمس، بإرسال فريق متخصص، في غضون أسبوع، لوضع خطة متكاملة لمعالجة المشاكل، ولا سيما الأضرار الناتجة من انبعاثات معمل الكهرياء في دير عمار ومصفاة النفط في البداوي. التعهد جاء بعد زيارة خاطفة تفقد خلالها الوزيران مستوعبات النفايات الخطية في البداوي. أما مخاوف الأهالي فتعززت حين منغ

مسؤولو الأمن والإعلام في تيار المستقبل المرافقون للوزيرين، الصحافيين من طرح الأسئلة بشأن الزيارة، على أن يُسمح لهم بذلك في نهاية الجولة، وهو ما لم يحصل. وسأل الأهالي عما إذا كان الهدف من ذلك تعمية مشكلة عمرها أكثر من 3 سنوات، عندما استقدمت إلى المنطقة 34 مستوعباً ضخماً لوضعها فيها بصورة مؤقتة، لكنها بقيت هناك منذ ذلك الحين، رغم مراجعات أجرتها بلدية البداوي وناشطون بيئيون مع الجهات المختصة. يضاف إلى ذلك ما كشفه مسؤول مخفر التعتور في البداوي النقيب زريه صلاح للوزير رحال، حين أشار على مسمع الوفد الزائر إلى أنه «وصلنا أواخر عام 2006

كتاب يبلغنا بأن المستوعبات ستبقى لمدة ستة أشهر، وطلب منا إبلاغ الجهات المختصة عندما تُرفع من المكان عند انتهاء المهلة».

رئيس جمعية المنية لرعاية البيئة الدكتور مصطفى الدهيبي أوضح لـ «الأخبار» أنه راجع وزير البيئة بالموضوع منذ أسبوعين، ورد على بكتاب رسمي يفيد بأن «المستوعبات لا تضم مواد ملوثة للبيئة»، كاشفاً أنه «عاين أحد المستوعبات منذ أشهر بعدما تقدم الدهيبي بطلب رسمي، وتبين أنه يضم نفايات خطية سائلة وصلبة ملوثة، وأنه بمرور الزمن ونتيجة التفاعل والأكسدة ستسرب تدريجاً إلى خارج المستوعبات».

## معدل الإصابة بالسرطان في المنية أقل من مناطق أخرى

عيد والمهندس عمر عيد في مداخلتهما، وارتفاع معدل الإصابة بالسرطان، ونباس الأشجار المثمرة والحرجية في المنطقة على نطاق واسع، ما دفع بعض المواطنين إلى المطالبة بتوفير التيار الكهربائي 24/24 ساعة تعويضاً لهم!

ومع أن خليفة أوضح للأهالي المتجمعين في قاعة البلدية، أنه «لا فوارق كبيرة بين المناطق في نسب الإصابة بالسرطان بحسب السجلات»، فإن مصادر مرافقة له فضلت عدم ذكر اسمها أشارت إلى أن «سجل الأمراض السرطانية لعام 2009 كشف أن معدل الإصابة بالسرطان في المنية أقل من معدلات الإصابة في بقية المناطق».

وبعد انتقال الوزيرين والوفد النيابي والرسمي إلى معمل دير عمار لإنتاج الكهرياء، تبين أن مشكلة أخرى تنتظرهم، وهي شكاوى الأهالي من انبعاثات المعمل التي تخلف أمراضاً تصيب البشر والشجر، كما قال رئيس البلدية أحمد

## 400 سنة لإزالة مكب النفايات في صيدا؟

صيدا - خالد الصربي

هل ينتظر الصيداويون مئات السنوات الإضافية كي يتخلصوا من مشكلة مكب النفايات أو «جبل الزباله»، كما يسمونه؟ هل تعدلت مدة المشروع المقرر تنفيذه خلال أربع سنوات إلى أربعين سنة؟ على الأقل، هذا ما يقره المازون في المكان على اللافتة الحديدية الصفراء الموضوعية عند مدخل مكب النفايات في المدينة. فقد لفت انتباه هؤلاء ما كتب على اللوحة الأخيرة من اللافتة الرسمية «مدة التنفيذ 400 سنة»، بعدما كانت 4 سنوات. وكانت اللافتة قد وضعت منذ عام 2004 حين حضر الأمير الوليد بن طلال شخصياً لرعاية حفل توقيع الاتفاقية بين مؤسسته الإنسانية وبلدية صيدا لتنفيذ مشروع «معالجة مكب



يتضخم المكب ويزداد طولاً وعرضاً يوماً بعد يوم (الأخبار)

النفايات وإزالتها»، بهبة قيمتها خمسة ملايين دولار أميركي. اللافتة الجديدة استوقفت الصيداويين، لأن العمل في المشروع توقف بعد أشهر قليلة من إطلاقه، إذ سحبت الأليات من دون معرفة الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء هذا الموضوع. يوماً، لم يصدر أي بيان عن أي من الجهات المعنية، سواء البلدية أو المؤسسة، ولا حتى عن شركة الجنوب للإعمار لصاحبها رياض الأسعد المنتهدة تنفيذ المشروع، أي بيان يعلل ماذا حصل.

لكن من هي الجهة المسؤولة عن هذا التصرف، التي أخذت على عاتقها تغيير مدة التنفيذ وتمديدتها إلى أربعين سنة؟ لا تعرف حتى الآن، فقد يكون من فعل ذلك مواطنون عاديون لم يعودوا قادرين على العيش في محيط المكب، فقاموا بذلك بهدف ممارسة التهكم بعدما ضاقوا ذرعاً من وعود أطلقتها، مراراً وتكراراً، قوى سياسية واجتماعية في المدينة. هؤلاء سمعوا الكثير عن حلول نظرية لمعالجة الأزمة، لم تترجم عملياً حتى الآن.

في المقابل، يتضخم المكب ويزداد طولاً وعرضاً يوماً بعد يوم. «فأربعين سنة تعني عملياً نعيماً لهذه الحلول والعود»، كما يقول ابن المدينة محمد الكلاس الذي كان يترىض على دراجته الهوائية حين استوقفته لافتة المشروع وتعديل فترة التنفيذ، ويرى الكلاس أن من عدل المدة إلى 400 سنة لتنفيذ مشروع إزالة المكب محق في طرحه، وفي ذلك دلالة على عدم تصديق كل ما يقال عن معالجة أمر المكب. فمياه الواقع تكذب غطاس الوعود. إنها وعود معلقة».

## حكاي سرفيسات

## تضليل الغرائز

## ضحى شمس

الفيلم الذي نبشه أحد زملاء على يوتيوب كان مدهشاً. فالصياد الذي جلس في قاربه وسط نهر ما في عتمة حالكة إلا من ضوء المصباح اليدوي القوي، كان قد تحول نوعاً من «مايسترو» يشير بعصاه الضوئية تلك إلى المياه فيتجمع سمك عند السطح، ثم يشير بالضوء إلى الشمال، فيقفز السمك كالصاروخ من المياه «طائراً» في الاتجاه ذاته، ثم يشير إلى اليمين، فيندفع السمك بقوة قافراً إلى اليمين. بدا أن الرجل نفسه لا يصدق ما يحصل. كان السمك يتطاير، حرفياً، حوله في تلك العتمة. كنا نراه يلمع أثناء مروره أمام ضوء المصباح اليدوي الذي كان الصياد يمسك به مشيراً في كل اتجاه، وهو يكاد يموت من الضحك والدهشة والحماسة. ثم، خطا خطوة إضافية، فأخذ يشير بالقبض على داخل القارب. فأخذت السمكات المستميتات بالغريزة للحاق بالضوء، ترتطم الواحدة تلو الأخرى داخل القارب، متراكمة في كومة وهي تنتفض انتفاضة الموت اختناقاً. لم يكن الصياد يمسك حتى بصنارة، كان كل ما عليه أن يفعله هو أن يشير بمصباحه، كأنه ملاك موت السمك، فكان هذا الأخير يقفز إلى حتفه عند قدمي الصياد، لا بل إن قوة الاندفاع والسرعة اللتين كان يخرج بهما من المياه كانتا تجعلانه، أحياناً، يرتطم بوجه الرجل حين كان الضوء يحاذيه، كما لو كان انتقام طلوع الروح.

أما لماذا أحببت أن يكون الأمر كذلك؟ فلأنني، برغم ضحك الوهلة الأولى، بدا لي أن الصياد كان ممسوساً بنوع من الشر لم أكن أستطيع تحمّله. كان هناك استمتاع ولذة في ما يفعله. كان يستخدم تفوقه كإنسان، للسخرية من حيوان مسكين لا يملك دفاعاً عن نفسه إلا تلك الغريزة. وإن كان إشعال الضوء ليلاً حيلة معروفة لصيد السمك، أقصد ذلك النوع الذي برمجه الطبيعة على اللحاق بالنور، إلا أن شيئاً ما كان يجعل من «مزحة» هذا الصياد منفرة. فهو، إلى تذاكيه، لم يكن يصطاد لأنه جائع. لم يكن يصطاد ما يحتاج إليه. كان يتلاعب بالغريزة التي جعلتها الطبيعة فينا لحماية، بتحويلها سلاحاً ضد من يجب أن تحميه.

فالغرائز تشبه المنارات. غريزة البقاء، الأوممة والتكاثر، هي مصابيح الطبيعة التي تشتعل لأجلنا في غابات المجهول، نوع من ضوء يتقد وحده، أوتوماتيكياً، ما إن تصل العتمة/الخطر، حولنا إلى حد معين، كشمعة تحدد المسار الآمن. التلاعب بوظيفة الغرائز، ليس أيضاً هو جوهر التعذيب؟ ألم يستخدم الخوف والجوع والعطش والرغبة في الحياة لتحويل أسمى ما يكونه الإنسان حين يقاتل من أجل حياة أفضل، إلى مخبر ضد أهله؟ وهذا ليس بشيء، ألم يخرج كوزو أو كاموتو، بطل عملية اللد، الياباني، من السجون الإسرائيلية، وقد أصبح يعوي ككلب حين يريد أن يطلب الطعام كما عوّده سجانوه؟ طبعاً، نحن لا نتحدث عن التلاعب العلمي الذي يهدف إلى مكافحة الموت والمرض، ضمن حدود وقوانين، لكن أن يتلاعب بالغرائز لمجرد التسلية؟ هناك أمر منفر وشريخ وخطر في هذه «النكتة». والخطر في هذا، لمن قد يجديني مبالغة في الاستنتاج، هو ردة فعل المتلقي. فأن يجد غالبية من رأوا هذا الفيلم أنه «ظريف»، قد يشير إلى نوع من التطبيع مع ممارسات لأخلاقية تنتشر حولنا.

ليس أيضاً تلاعباً بالغرائز ما يحصل للناس في لبنان؟ ليس تضليلاً للغرائز البقاء أن تصوت النساء لفؤاد السعد مثلًا الذي يسمّيهن «حرمة»، فقط لأنه ماروني؟ ليس تضليلاً لغريزة البقاء والدفاع عن النفس أن تصوت الفقير في الطريق الجديدة لسعد الحريري لأنه سني «والله يرحم بيو كان آدمي»؟ ليس تضليلاً للغرائز أن يصوت محرومو الجنوب، (وبالتالي هم محرومون مرتين) لنبيه بري لأنه شيعي؟ والدروز لجنبلاط لأنه درزي وابن بيت سياسي؟ وما الذي تعنيه عبارة بيت سياسي؟ ليس الاسم الآخر للوراثة الإقطاعية، وهي الاسم الآخر للاستغلال؟ ليس تضليلاً للغرائز أن يطوّب فقراء دير الأحمر وبشري سمير جعجع قائداً عامّاً للقوات «غير المسلحة» بزعمه؟

ليس تضليلاً مجرماً للغرائز أن جهل الناس ويفقروا ويجوعوا ويهانوا إلى درجة لا يعودون يفهمون عندها أن من يلوح لهم بمصباح المذاهب، مرة تلو أخرى، ليس إلا صياداً أنانياً لا يسعى حتى وراء سدّ جوعه؟ هكذا، تواصل جماهير السمك قفزها طائفة بالملايين تحت قدميه، إلى حيث يشير الضوء الكاذب، وهي تنتفض في كل اتجاه، مختنقة من طلوع الروح، والأبشع ظلّها أنها وصلت إلى برّ الأمان؟

السيناريو هو نفسه. تماماً كفيلم يوتيوب: عتمة الخوف، قارب الإنقاذ، ضوء يلوح به صياد متلاعب بذاك السر الصغير لحبّ البقاء الذي وضعته الطبيعة فينا، ضاحكاً بهستيرية مرة بعد مرة، لأنه لا يصدق كم هي ذاكرة السمك... قصيرة.

عبر الهيئة الوطنية، وكشف المصير، وصولاً إلى المصالحة الحقيقية». للجامعة اللبنانية كلمتها أيضاً، هي التي خسرت الكثير من أبنائها على حواجز القتل على الهوية. وقد طالب الممثل عن رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة عادل خليفة بـ«إنشاء هيئة ضاغطة على المسؤولين كي يعطوا الأولوية للقضية».

وحدها حلواتي خرجت من مطالبة الدولة، وتوجّهت بجملة أسئلة «إلينا جميعاً». سألت: «هل يكفي أن نتذكر الحرب يوماً واحداً وننساها 364؟ هل يُعدّ استمرار خيمتنا علامة صحية بحقنا؟ نرى لو أتى كل واحد منكم مرة واحدة في الأسبوع أو الشهر إلى خيمتنا، فهل تعتقدون أن المسؤولين سيجدون أنفسهم في موقع الاستجابة الجدية لمطلبنا؟». تنهت استفساراتها بجواب تأمل من خلاله أن «تنفسي الحاجة إلى استمرار وجود الخيمة». أما الشفغري، فيضع نفسه في تصرف الأهالي، قائلاً: «حطونا أمام الأمر الواقع ونحن مستعدون لقول كل ما يساعد على الحقيقة». لكن، وضعه أمام الأمر الواقع، دون شروط بـ«النهار يللي بيصير فيه آلية وطنية تضمن اعترافنا». من جهته، طرح وكيل اللجان الثلاث لأهالي المخطوفين والمفقودين، المحامي نزار صاغية، «السؤال الكبير»: «كيف يصبح حق المعرفة موجباً قانونياً؟»، مؤكداً «أن تكريس هذا الحق هو مفتاح الحل». أما رئيس لجنة سوليد، غازي عاد، فلفت إلى أن الخيمة ستبقى شاهداً على لامبالاة المسؤولين، ولن تقفل إلا بمعرفة مصائر كل المفقودين. كذلك، تخلت النهار الطويل كلمات كثيرة، دعا من خلالها المتكلمون إلى توزيع الخيم على الأراضي اللبنانية كلها. أما الأهم؟ فهو إقبال الجرح باعتراف المشاركين في الحرب من خلال قول ما يملكون. والطرق كثيرة، قد يكون آخرها البريد، إن لم يفلحوا في الاعتراف وجهاً لوجه، كما فعل الشفغري.

17 متكلماً، لم يكن بينهم سوى سياسي واحد، هو النائب مخيبر. حضر لا يمثل الدولة بل تضامناً مع الأهالي. كلمة، والمطلب واحد: الكشف عن مصير المفقودين والمخفيين قسراً من خلال إنشاء هيئة وطنية محايدة تتولى ملفهم، وصولاً إلى كشف الحقيقة كاملة.

كانت الهيئة هي السمة المشتركة بين الجميع، لكنها لم تكن الوحيدة. ثمة مطالب أخرى. مطالب لا تعود كونها رجاء برد الأحبّة ومحاکمة الخاطئين، ليس على طريقة المشانق، بل على طريقة البوح. قول ما في قلوبهم قبل أن يمحوه النسيان والموت، كما حصل للحقيقة التي دفنت مع إيلي حبيقة، يريدون، كما قالت عضو لجنة الدفاع عن الحريات العامة في نقابة محامي بيروت، ندى أدهمي، «أن

## تكريس حق المعرفة قانونياً هو مفتاح حل القضية

تولي الدولة أولوية لقضيتهم من خلال الهيئة واستصدار قانون لحماية المقابر الجماعية التي ذكرها تقرير لجنة الحكومة قبل سنوات». بكل بساطة، دعت أدهمي إلى «الكشف عن مصير الضحايا، ليكون العفو الذي أصدرته الدولة اللبنانية بحق المجرمين سابقاً عفواً مسؤولاً وعادلاً». الوزير السابق دميانوس قطار الذي لم يحضر سياسياً، بل شاباً خطف ذات يوم على يد إحدى الميليشيات، كان يريد أن يوصل صوته المطالب بـ«كشف الحقيقة لتبيان ما يسمّى الذكرى الحقيقية للمفقودين». بعد اعتذاره عن التخصير الرسمي، أمل مخيبر أن «تزلزل الخيمة مع إيجاد حل عادل للقضية المجهول مصيرها». ولفت إلى أنه «إذا كان لا بد من العمل في ذكرى 13 نيسان، فهو العمل على إنهاء الملف من خلال تجميع الأدلة

## هل من تعديلات أخرى على الإرث الثقافي 2؟

## صور - أمال خليل

قبل عام تماماً، أثار «الأخبار» شكواي أصحاب المحال والبسطات في السوق الشعبي، والسائقين العموميين في مدينة صور بسبب مخطط مشروع الإرث الثقافي للمنطقة في مرحلته الثانية. فقد قضت الدراسات الأولية لأكثر الشوارع حيوية واكتظاظاً في المدينة، بأن تقفل الشوارع إقفالاً دائماً أمام السيارات والباصات العمومية التي ترغب في الدخول إلى الحارة القديمة وساحة البوابة وميناء الصيادين والسوق التجاري القديم، وذلك بعد رصف الطرق بأحجار البازلت وزرع الأشجار على جانبيها وتثبيت المقاعد للمتزهين، كما يقضي المشروع. في المقابل، كان من المقرر أن تنقل نهائياً من ساحة البوابة بسطات الخضار ومحال اللحوم والدجاج الملاصقة لموقف السيارات. أما محال سوق الألبسة الشعبية المجاورة، فإن المخططين ارتأوا نقلها إلى موقع آخر قريب، يستحدث على شكل أكشاك خشبية صغيرة متلاصقة. حينها، أثار الأمر جدلاً كبيراً لدى الفئة المتضررة والقاطنين في المنطقة، ما دفع البلدية إلى التحرك باتجاه هؤلاء ونوابهم لشرح أهداف المشروع وتبادل الأفكار والاقتراحات معهم. من جهة أخرى، تواصلت البلدية مع البنك الدولي ووكالة التنمية الفرنسية الممولين للمشروع ومجلس الإنماء والإعمار المنفذ له مع

المديرية العامة للأثار، لبحث إمكان إجراء تعديلات تحقق الأهداف المرجوة من دون أن تضر بمصالح الناس. إلى اليوم، كرست بلدية صور التنسيق مع الساكنين وأصحاب المحال في كل شارع يخضع لأشغال المشروع. فقد صار لكل حي لجنة تضاف إلى لجنة السوق الشعبي، ترفع اقتراحاتها وشكاواها دائماً إلى البلدية التي تبحثها معهم ومع الممول. على صعيد آخر، تلقى الممول من بلدية صور «أربعة طلبات رسمية لإجراء

## المشروع

أقرت حكومة الرئيس رفيق الحريري عام 2001 مشروع الإرث الثقافي، في إطار التخطيط المدني الجديد لخمسة مدن في لبنان للسير بها نحو عالم السياحة والخدمات وتجهيز كل ما فيها، حتى السكان، للواقع الجديد بصرف النظر عن تاريخهم الزراعي أو الصناعي أو التجاري. ومنذ عام 2004 يدير كل من مجلس الإنماء والإعمار وبلدية صور والمديرية العامة للأثار والمديرية العامة للتخطيط المدني، المراحل الثلاث للمشروع في صور بتمويل من «البنك الدولي» و«وكالة التنمية الفرنسية» والحكومتين الإيطالية والفرنسية والمجلس. وبعد تجميل الواجهة الغربية للمدينة، أو ما كان يعرف بـ«الخراب»، كمرحلة أولى، من المقرر إطلاق المرحلة الثالثة في غضون عامين، بترميم المواقع الأثرية في المدينة وتحسينها، وربط موقعي البص والقلعة البحرية بمسار واحد.

تلقي الممول من بلدية صور أربعة طلبات رسمية لإجراء تعديلات على مخطط المشروع

صار لك حي لجنة ترفع اقتراحاتها وشكاواها بشكل دائم للبلدية

## قضية

نصت مواد قانونية على حقوق العامل في حال تعرضه للإصابة في العمل، لكن بعضها لم يدخل حيز التنفيذ رغم مرور أكثر من 25 عاماً على اقتراحها، ووزير العمل بطرس حرب يتحدث عن مرسوم متقدم يطرحه قريباً على طاولة مجلس الوزراء

## إصابات العمل: تعددت الفقرات القانونية وشحت التعويضات

زينب زعبيتر

«كنت أعمل في مشغل للخياطة عندما تعرّضت لإصابة أدت إلى تشوّه إصبعي، ونتج منها عجز مؤقت عن العمل» تروي سمر بحسرة المعاناة التي عاشتها بعد إصابتها، لا تتوقف كثيراً عند الألم الذي انتابها، أو تشوّه يدها، يتركز حديثها على مصاريف العلاج التي تكفلت هي بدفعها كاملة، دون أي تدخل أو مساهمة من صاحب العمل.

خضعت سمر لعلاج لأكثر من سنتين، ولم تطالب صاحب العمل بأي تعويض، فالأخير لا يملك بوليصة تأمين على العمال أو المعدات الصناعية في مشغله. محمد، وهو سوري الجنسية، كان وضعه مشابهاً لسمر حيث تعرّض لإصابة في إصبعه في المنشأة التي يعمل فيها، ما أدى إلى إصابته بعجز مؤقت عن العمل. حصل على إجازة لمدة عشرين يوماً من صاحب العمل الذي تكفل بتغطية نفقات علاجه.

محمد وسمر لم يحصلوا على أي تعويض عن التشوّه الذي أصاب كلا منهما وفق ما ينص عليه المرسوم الاشتراعي الرقم 136، فقد جاء في المادة الرابعة:

«إذا سبب الحادث للأجير عجزاً مستديماً جزئياً، حق للمصاب أن يتقاضى تعويضاً يتناسب مع الخسارة التي لحقت بمقدرته على الكسب».

صدر قانون طوارئ العمل عام 1983، من خلال المرسوم الاشتراعي الرقم 136، ويُعتبر القانون الوحيد الذي يلحظ حقوق العمال الناجمة عن إصابات العمل. وهو يخضع لأحكام هذا المرسوم العمال اللبنانيين والأجانب على حد

### المادة 3 مقابل المادة 35



يتناول المادة 3 من المرسوم 136 التعويض عن العجز الدائم الكلي إذا كان أجر العامل لا يتعدى الحد الرسمي للأجور، وتنص على «أن يتقاضى العامل المصاب تعويضاً عن 800 يوم من المعدل اليومي للأجر، إذا كان عمر الأجير أقل من 35 سنة، و700 يوم إذا كان عمر الأجير أكثر من 35 سنة. وعندما يتجاوز العامل الخمسين عاماً يُعوض على أساس 600 يوم من المعدل اليومي له. وإذا تجاوز الحد الأدنى يُدفع ربع هذه التعويضات عن الجزء الذي يزيد عن الحد الأدنى للأجور وحتى ضعفه، وثمن التعويضات عن الجزء الذي يزيد عن ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور. بينما تنص المادة 35 من فرع طوارئ العمل والأمراض المهنية على أنه «يحق للمضمون الذي

يتناول المادة 3 من المرسوم 136 التعويض عن العجز الدائم الكلي إذا كان أجر العامل لا يتعدى الحد الرسمي للأجور، وتنص على «أن يتقاضى العامل المصاب تعويضاً عن 800 يوم من المعدل اليومي للأجر، إذا كان عمر الأجير أقل من 35 سنة، و700 يوم إذا كان عمر الأجير أكثر من 35 سنة. وعندما يتجاوز العامل الخمسين عاماً يُعوض على أساس 600 يوم من المعدل اليومي له. وإذا تجاوز الحد الأدنى يُدفع ربع هذه التعويضات عن الجزء الذي يزيد عن الحد الأدنى للأجور وحتى ضعفه، وثمن التعويضات عن الجزء الذي يزيد عن ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور. بينما تنص المادة 35 من فرع طوارئ العمل والأمراض المهنية على أنه «يحق للمضمون الذي

سواء. تفيد المادة 24 من المرسوم بأنه يتوجب على كل صاحب عمل أن يصرّح عن أي طارئ يصيب أجيرو، ويُقدم التصريح إلى مجلس العمل التحكيمي في مهلة 3 أيام من تاريخ وقوعه. وإذا لم يدع صاحب العمل، فعلى العامل المصاب

سواء. تفيد المادة 24 من المرسوم بأنه يتوجب على كل صاحب عمل أن يصرّح عن أي طارئ يصيب أجيرو، ويُقدم التصريح إلى مجلس العمل التحكيمي في مهلة 3 أيام من تاريخ وقوعه. وإذا لم يدع صاحب العمل، فعلى العامل المصاب



قانون الضمان الاجتماعي اللبناني. هذا النظام جاء في إطار مشروع القانون الذي وضع عام 1977، والمرسوم 136 بحسب المادة الثانية منه «لا يحق للأجير التذرع بسبب الإصابة بأي نص قانوني غير أحكام هذا المرسوم الاشتراعي».

المصاب إلى الطبيب الشرعي، وعندها يحدد التعويض اللازم بحسب كل ضرر. عند قراءة قانون الضمان الاجتماعي، يلحظ القارئ عبارة «لم يدخل حيز التنفيذ» تسبق التعريف بنظام طوارئ العمل والأمراض المهنية الذي نص عليه

أن يبلغ عن الإصابة لدى وزارة العمل. تكلف الوزارة مفتشاً يوكل للكشف عن مكان العمل الذي حصل فيه الحادث، للتأكد من شروط السلامة المهنية فيه ووجود الاحتياطات اللازمة لوقاية العمال من الحوادث. تحوّل وزارة العمل

أن يبلغ عن الإصابة لدى وزارة العمل. تكلف الوزارة مفتشاً يوكل للكشف عن مكان العمل الذي حصل فيه الحادث، للتأكد من شروط السلامة المهنية فيه ووجود الاحتياطات اللازمة لوقاية العمال من الحوادث. تحوّل وزارة العمل

## تقرير

## هدم منازل في تعنايل قبل صدور حكم القضاء

البقاع - اسامة القادري

في 15 نيسان الجاري تصدر محكمة جزاء زحلة حكماً في ملف منازل من «التوتيا» في تعنايل، تعيش فيها عدة عائلات. لكن قبل النطق بالحكم، أقدمت قوى الأمن الداخلي على هدم 15 وحدة سكنية معظمها من «التوتيا» والخشب، في بلدة تعنايل، وذلك بناءً على قرار صادر عن محافظ البقاع أنطوان سليمان، وبإشارة النيابة العامة في البقاع، قبل أن تقول المحكمة كلمتها. حضر رجال مخفر شتورا عند الساعة السادسة من صباح الخميس الماضي، وفق ما روى شهود عيان، وأخرجوا القاطنين في المنازل وأطفالهم بالقوة. وقد رافق «الدرك» جرافة و«عتالون» لإخراج الأثاث من داخل المنازل، لتنفذ الإزالة بالقوة.

قال شهود إنه «بعد تمنع النساء والأطفال عن الخروج من منازلهم، ضرب رجال أمن النساء والأطفال بالهراوات والعصي لمنعهم من الوقوف أمام الجرافة».

العقار الذي كانت البيوت مشيدة عليه، مشغول منذ عام 1981 (أي منذ نحو

الحكم، «وخاصة أن النيابة العامة التي أعطت الإشارة بالإزالة هي نفسها كانت قد حولتها على جزاء زحلة». ويقول أبو حمدان إنه ما لم ينتظر حكم المحكمة فإن الإجراء القانوني المفترض اتخذه بعد هذه الحادثة هو اللجوء إلى المطالبة بالتعويض ومراجعة القضاء الشامل، وذلك أمام مجلس شورى الدولة، لأن قرار التنفيذ هذا «يعدّ ناتجاً من تنفيذ قرار إداري».

وقد لفت العلاوي إلى أنه كان تمّ التفاوض بينه وبين المدّعين على التعويض عليهم مقابل موافقتهم على الإخلاء مقابل 2500 دولار عن كل عائلة، ووافق الوكلاء على ذلك، ورغم الموافقة نفذ قرار إزالة المنازل. الجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من «جيران» العقار تقدّموا بشكاوى على العلاوي لكونه يربّي المشاة، عدا عن تشويه المنطقة بالخيم وانبعثات الروائح الكريهة.

أخيراً، لفت مسؤول أمني إلى أن عملية الإزالة حصلت بناءً على قرار المحافظ وإشارة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، على أن تكون الإزالة واستقدام جرافة و«عتالين» على نفقة المدّعين.

قانونيون يدعون للمتضررين من الإزالة للجوء إلى المطالبة بالتعويض

وبموجبها أوقف أربعة شبان من آل العلاوي، لتمسكهم بالبقاء في منازلهم. وعلى ضوء ذلك أحيلت القضية على محكمة جزاء زحلة، حيث حدّدت جلسة الحكم في 15 نيسان الجاري، فأتى تنفيذ الإزالة ليقطع الطريق أمام حكم المحكمة... وبالتالي تكون خطوة الإزالة مخالفة قانونية، حسب ما يرى المحامي محمد أبو حمدان، ما دامت القضية تنظر فيها محكمة الجزاء، بما في ذلك تنفيذ القرار الإداري، فلا يحق لأي سلطة أخرى قطع الطريق بالإزالة قبل صدور

أن موكله أنطوان الفرد ناصر يوحنا (يحمل الجنسية الكندية) أوكله «بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن أي مالك من العقارات (268) و(394) و(394) من منطقة تعنايل العقارية»، دون ذكر أسماء أصحاب الأراضي الذين أوكلوه. وبالاطلاع على الصحيفة العقارية لورثة العقار، لم يرد اسم أنطوان حنا فيها.

يقول العلاوي إن قرار الإزالة الأخير جاء بعد ثلاثة قرارات للإزالة صادرة عن المحافظ؛ الأول صدر في 2007/9/10 تحت الرقم 272، قدّم حينها طلب استرحام ووقف التنفيذ، لعدم وجود الصفة القانونية للمدّعي، فاستجيب للطلب، فصدر قرار بوقف التنفيذ في 2007/9/20 بعد التأكد من أن إشغال العقارات حصل برضى «بيني (العلاوي) وبين وكيلهم السابق المرجوم القاضي عيد غلمية». يتحدث الرجل السبعيني عن محاولة أخرى لاستصدار قرار من المحافظ بإزالة المخالفة تحت الرقم 380 في تاريخ 2007/11/29، وألحق بقرار يقضي بوقف التنفيذ...

في المرة الثالثة، قدّمت شكوى أمام النيابة العامة الاستئنافية في البقاع،

## أخبار القضاء والأمن

## رئيس القلم بالنيابة في المحكمة الخاصة في لبنان

يزور رئيس القلم بالنيابة في المحكمة الخاصة بلبنان هرمان فون هايبل اليوم بيروت للمرة الأولى منذ تسلمه مهامه بصفته رئيس قلم بالنيابة. وتستمر الزيارة أسبوعاً، يلتقي خلالها فون هايبل مسؤولين سياسيين وقضائيين لبنانيين. من أبرز أهداف هذه الزيارة، وفق ما جاء في خبر نُشر على الموقع الإلكتروني الخاص بالمحكمة: «تقديم الشكر للحكومة اللبنانية على مساعدتها القيّمة للمحكمة وتعزيز العلاقات مع السلطات اللبنانية بغية الدفع قدماً بعمل قلم المحكمة، وهو جهاز مستقل ومحايّد في المحكمة»، و«التشديد على إنجازات قلم المحكمة وأولوياته، ولا سيّما ضمان الحماية الفعالة للمتضررين والشهود، وإنشاء وحدة المتضررين المشاركين في الإجراءات، وتعزيز أنشطة التواصل الخارجي للمحكمة»، و«إقامة حوار مفتوح مع ممثلي المجتمع المدني والخبراء».

## خلافات عائلية في عين الحلوة

صيدا - خالد الفريبي

أصيب الفلسطيني محمود أ. إصابات متوسطة جراء إطلاق النار عليه من قريبه أحمد أ. داخل مخيم عين الحلوة، ووفقاً للمتابعين في المخيم فإن خلافات سابقة سادت بين أحمد وأقاربه، فيما قال آخرون إن السبب المباشر لتجدد التوتر يوم أمس كان خلافاً على «كش الحمام»، وقد أطلق أحمد النار من بندقية كلاشنيكوف باتجاه محمود الذي أصيب بجراح نقل على أثرها إلى مستشفى داخل المخيم. كما أطلق أحمد النار بكثافة في الهواء، ما أشاع جواً من الخوف لدى السكان ظناً منهم أن اشتباكاً ما قد وقع بين رجال منظمات مختلفة، قبل أن يتبين لهم أن الأمر ناتج من خلافات بين أفراد عائلة واحدة. بعد إصابة محمود، أطلق مسلحون من أفراد عائلته النار من أسلحة حربية باتجاه أحد أبناء أحمد لكنهم لم يصيبوه. عمل مسؤولون في عين الحلوة على تهدئة الأمور، وسحب العدد المحدود من المسلحين الذين انتشروا على أسطح المنازل، ومما ساعد على التهدئة الطابع الفردي للخلاف، فضلاً عن أن معظم أفراد هذه العائلة ينتمون إلى الحركة السياسية نفسها. كان مخيم عين الحلوة قد شهد فجر السبت حادثاً أمنياً آخر، إذ ألقى مجهولون قنبلة يدوية أمام منزل فادي حوراني، وهو من حركة فتح، ولم يصب بأذى.

## الزحمة على أوتوستراد الضبية: شرح واعتذار

عقد منسق مشروع تطوير النقل الحضري لبيروت الكبرى العميد جوزيف الدويهي مؤتمراً صحافياً قبل ظهر أمس، في مكتبه الكائن في مجمع قوى الأمن الداخلي، جسر الباشا. وبعد اعتذار العميد من المواطنين عن الزحمة التي حصلت على المسلك الشرقي من الأوتوستراد الساحلي الممتد من ضبيه باتجاه بيروت، أول من أمس، أوضح سببها ثم شرح بالتفصيل كيفية تحويل السير في المنطقة والوضع الذي سيكون عليه والمفترض أن ينتهي العمل به نهاية عام 2011.



## سلب عامل قاصر بالقوة

أصعد ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة نوع نيسان، عائدة لإحدى شركات تأجير السيارات، السوري ش.ع (15 عاماً) بالقوة منتحلين صفة رجال أمن، ضريبوه وسلبوه محفظته وأوراقه الثبوتية ومبلغاً من المال. وبتنيجة المتابعة تمكنت دورية من شعبة المعلومات من توقيف الفاعلين داخل السيارة المذكورة في محلة البوار، وقد تبين أنهم ش.أ (26 عاماً)، أ.ص (22 عاماً)، ب.ح (36 عاماً)، وضبطت في حوزتهم سكيناً وعصاً خشبية وأقراصاً مدمجة مسروقة.

## نشل حقيبة وتوقيف السالبين

نشل شابان مستقلان دراجة نارية حقيقية ف.ع في الجاموس، صودف ذلك أثناء مرور مجند من عناصر فصيلة درك بشر حسن وبرفوقته شقيقه، فقطعا الطريق على السالبين وتمكنا من توقيفهما، حيث سلما إلى فصيلة درك برج البراجنة.

## إصابة متهم بتسهيل الدعارة

أثناء قيام دورية من مكتب حماية الآداب بتوقيف ج.خ (39 عاماً) في محلة طبرجا، والمطلوب بجرم تسهيل دعارة ومذكرة توقيف بجرم مخدرات. عمد الأخير إلى شهر مسدس حربي في وجه عناصر الدورية، ما اضطرهم لإطلاق النار في اتجاهه، فأصيب في أسفل ظهره ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

على مستوى العقوبات والتعويضات». النائب ميشال موسى، عضو في لجنة الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية، قال إن المرسوم 136 المعمول به حالياً غير كاف، ورأى أن عدم تطبيق المواد الخاصة بطوارئ العمل والأمراض المهنية يعود إلى «التكلفة المالية العالية» التي ستترتب في حال تطبيقه. شدد موسى على مسؤولية أرباب العمل وإدارة الضمان الاجتماعي، ودعا مجلس الوزراء إلى مناقشة قضية طوارئ العمل والأمراض المهنية وجعلها «رمزاً متقدماً وعلى قدر كاف لتأمين حقوق العمال».

يمثل غياب تطبيق القانون الفاعل وعدم الالتزام بمبادئ التعويضات حوافز إضافية لأرباب العمل لعدم إيجاد نظام يثني أمن وسليم في مكان العمل، كما أن العامل نفسه لا يطالب في كثير من الأحيان بيئة سليمة للعمل مع تراجع فرص العمل. يؤكد رئيس تجمع اليازا زياد عقل غياب التوعية الضرورية للعمل على مستوى إجراءات السلامة في العمل. ومن هذا المنطلق نظمت اليازا بالتعاون مع مؤسسة الأبحاث العلمية تدريباً للمزارعين عن المخاطر التي قد يتعرض لها العامل أثناء تاديبته عمله.

شدد عقل على أهمية الدور الذي يلعبه القضاء في هذا المجال، وذكر بأن «القاضي هو الذي يصدر القرار حين ينظر في ملف إصابة عمل، ويمكنه أن يصدر حكماً يرفع الإجحاف عن العامل المصاب»، ويلفت رئيس اليازا إلى أن التعويضات التي يتلقاها عمال مصابون والتي لا تزيد عن عشرين مليوناً غير كافية.

أمل تعرّضت لإصابة عمل، كانت شابة متعاقدة مع مؤسسة أمنية رسمية، في طريق عودتها من عملها انقلبت سيارتها على طريق سهل البقاع، ما أدى إلى إصابتها بشلل كلي. تقول أمل «نتيجة للحادث تكسرت الفقرتان السادسة والسابعة من سلسلة العمود الفقري، إضافة إلى أن الحادث نتجت منه إصابة الرئتين والكليتين بضرر دائم». تعاني أمل اليوم شللاً كلياً دائماً، وقد تكلفت قوى الأمن بمصاريف العلاج لمدة سنة واحدة فقط، ويغطي ذوو أمل في الوقت الحالي نفقات العلاج المكلف جداً. تقول «استعان زوجي بعد مضي فترة على إصابتي بواسطة مقابل مبلغ مالي كبير لكي أثبت في قوى الأمن بدلا من التعاقد». ونتيجة لهذه «الواسطة الثقيلة» تتقاضى أمل راتبها شهرياً دون انقطاع، لكن مع التوقف عن دفع نفقات العلاج.

يتضمن جدولاً بمعدلات بعض أنواع العطب التي تؤدي إلى العجز. كما أن الجدول لا يعتبر أن فقدان الأصابع يؤدي إلى عجز دائم في اليد. وإذا أصيب العامل بضرر أدى إلى عجز دائم يُعوّض عليه بموجب المرسوم الرقم 136 بـ36 ألف دولار حداً أقصى، وهذا المبلغ يعتبر زهيداً جداً نسبة إلى عامل تعرّض إلى إصابة دائمة وعجز كلي مدى الحياة. يرى قانونيون أن أحكام القانون في لبنان «منصفة مئة في المئة لمصلحة أرباب العمل»، ويذهب البعض إلى القول إن المرسوم وُضع في الأساس لمصلحة أرباب العمل لأن المشرّعين أنفسهم يملكون أكبر الشركات والمؤسسات في لبنان.

لا يجد وزير العمل بطرس حرب في المرسوم الرقم 136 قانوناً كافياً لحماية العمال من خطر الإصابات، ويقول «لذلك

## الوزير حرب وقع

## مرسوم قانوني يحمي العمال من الإصابات المهنية ويعرضه قريباً على الحكومة

وقعت مرسوماً يتضمن مجموعة من التعديلات والإضافات على قانون العمل، ومن بينها قانون يحمي العمال من الإصابات المهنية، وسأعرض المرسوم على مجلس الوزراء في الأسابيع القليلة المقبلة تمهيداً لإقراره وسأسعى لأن يكون بنداً أول في جدول الأعمال». يخلق المرسوم الجديد العدالة والتوازن على مستوى حقوق العمال الناتجة من إصابات العمل، ويتوقع حرب ألا يلقى القانون أي تحفظات ويُقر في أسرع وقت ممكن. بالنسبة إلى الشق المتعلق بطوارئ العمل والأمراض المهنية في إطار قانون الضمان، الذي لم يدخل حيز التنفيذ، يرى الوزير حرب «أنه ليس صالحاً كفاية لضمانة حقوق العمال من الإصابات المهنية، لأن النصوص القانونية لم تكن كافية، وبحاجة إلى كثير من التعديلات



جيهو - فرنسا

لكن هل يسمح المرسوم 136 بتعويض عادل لكل عامل أصيب في عمله؟ يؤكد حقوقيون أنه لا يلحظ جميع الإصابات التي تنتج من حوادث العمل، فإصابة الكلى غير مذكورة في الملحق الخاص بالمرسوم المعدل عام 2000، الذي

## محاكم

## السجن لمن غرّر بقاصر

## رضوان مرتضى

اعتادت سمر (اسم مستعار، 12 عاماً) أن تمر بمنزل جارها صبحي ر. لسؤاله عما يريد من الدكان. في إحدى المرات طلب منها أن تحضر له ربطة خبز. أعطاهم ثمنها البالغ 1500 ليرة، إضافة إلى ألفي ليرة. طلب إليها الدخول، ثم مارس أفعالاً منافية للحيثية. أنهى صبحي فعلته قبل أن يسمح لسمر بالمغادرة. انطلقت الأخيرة مسرعة إلى منزلها. أخبرت والدتها بما حصل معها. عندها ذهبت الأم برفقة الابنة إلى منزل صبحي، شتمته ومرقت الألفي ليرة ثم قصدت المخفر للدعاء.

اتخذت الوالدة حليلة م. صفة الادعاء الشخصي بحق صبحي، طالبة معاينة طبيب شرعي إبتها. كشف الأخير على القاصر، وأفاد في تقريره بأن سمر في صحة إجمالية جيدة، لكن شفتيها وخاصة السفلى منها، شديدة الاحمرار ومحتقنة احتقاناً ملحوظاً. كما أشار إلى احمرار شديد في أمكنة حساسة من الجسم، وخصوصاً لجهة محيط غشاء البكارة الذي ظل سليماً وخالياً من تمرّقات. بناءً على الادعاء، أحضرت

## شتمته ومرقت

## الألفي ليرة ثم قصدت المخفر للادعاء

دورية من فصيلة درك برج البراجنة المتهم صبحي إلى مركز الفصيلة. فأفاد خلال التحقيق بأن القاصر سمر تشتري له الخبز منذ نحو ثلاثة أشهر، وادعى أنه طلب منها أن تشتري له خبزاً و«سحبة» لابنته، ونفى أن يكون قد تحرّش بالقاصر رغم ما ورد في تقرير الطبيب الشرعي. لم يصّر صبحي على أقواله، فتراجع عنها في التحقيق أمام مكتب حماية الآداب العامة، حيث أشار إلى أنه داعب الفتاة بعدما وسوس له الشيطان، لكنه نفى أن يكون قد طلب منها الدخول إلى منزله،

مشيراً إلى أن مدة كل ما حصل لم تتخط النصف دقيقة. في التحقيق الابتدائي، كرر المتهم إفادته مبرزاً كتاب إسقاط حق شخصي وتراجع عن دعوى صادر عن والدة الفتاة. كما أيد المتهم إفادته الأولية في التحقيق النهائي أمام مكتب الآداب وقاضي التحقيق، مشيراً إلى أن ما حصل مع سمر جرى أمام باب منزله، ولفت إلى أن الأخيرة لم تبد أي خوف أو مقاومة.

تبين من الوقائع المؤيدة بالأدلة أعلاه، أن المتهم قام بملامسة وبمداعبة القاصر سمر بصورة منافية للحياء. لذلك وبتنيجة المحاكمة السرية الوجيهة، حضر المتهم واستجوب بعد تلاوة كل الأوراق والتحقيقات. تقرر دعوة والدة المدعية فتعذر إبلاغها لعدم العثور فتقرر صرف النظر عن سماع إفادتها.

قررت محكمة الجنابات في جبل لبنان - الغرفة الثانية، إدانة المتهم صبحي ر. بجنحة المادة 519 من قانون العقوبات وحجسه سناً لها مدة ستة أشهر بعد احتساب مدة توقيفه الاحتياطي، وذلك بعدما قررت تبرئته من جنابة المادة 507 من قانون العقوبات، واسترداد مذكرة الإلقاء القبض الصادرة بحقه.

## تقرير

«احتمالات واعدة جداً» هو التقويم الذي توصلت إليه وزارة الطاقة والمياه لوجود البترول في المياه الإقليمية. لذا أعدت مشروع قانون الموارد البترولية لإدارة الثروة المفترضة المقبلة على لبنان: تعالج دينه العام وتمثل صندوقاً استراتيجياً للأجيال المقبلة... تبدو الصورة جميلة جداً، رغم ميولها إلى المزيد من الرهانات الريبعية

## قانون التنقيب عن النفط الموجب

صندوق سيادي للاستثمار ومعالجة الدين ودعم الأجيال

## حسن شقراني

رغم أهميته، لا يبدو مشروع قانون الموارد البترولية الذي عرضته وزارة الطاقة والمياه أخيراً على مجلس الوزراء يندرج في أولويات الحكومة الجديدة التي تحترف تدريجياً عن أولويات المواطن. فجلسة المجلس خلال الأسبوع الجاري لن تناقشه، حسيماً علمت «الأخبار» من مصادر وزارية، ربّما بانتظار ملاحظات اللجنة الخاصة التي تألفت لدراسته. لكن الأمور أصبحت شبه محسومة في ما يتعلق بمستقبل لبنان على صعيد قطاع النفط. فالدراسات التي قامت بها الوزارة المعنية الأساسية، وهي عبارة عن عمليات مسح زلزالي

ثنائي وثلاثي الأبعاد في المياه الإقليمية ومياه المنطقة الاقتصادية الخالصة، أظهرت أنّ مقومات البلاد لا بأس بها ولا بدّ أن يبدأ العمل بسرعة. والنسخة الأولية من قانون الموارد البترولية، الذي سبق للوزير المعني أساساً، جبران باسيل، أن تحدّث عنه، تهدف إلى الإحاطة بالجوانب الأساسية للقطاع الذي يُتوقع أن يكون الدجاجة التي تبيض ذهباً. فالقانون أساساً هو لتمكين الدولة من إدارة الموارد البترولية في المياه، بما يشمل النفط والغاز، وما إلى ذلك من موارد على صلة. وهدفه الأساسي قوننة عمليات منح العقود للشركات المنقبة والإنتاج وتوزيع العائد وتكوين الوسادة التشريعية

لكل الإجراءات التي تفرض نفسها ضرورية على هذا الصعيد. وفي الجوهر، ستدود العائدات النفطية، يقول مشروع القانون، في صندوق سيادي، على شاكلة الصناديق الموجودة في البلدان النفطية حول العالم، وأبرزها في منطقة الخليج العربي. ويدير هذا الصندوق مجلس يسمّى «المجلس الأعلى لإدارة عائدات البترول»، يرأسه رئيس الجمهورية ويضمّ رئيس مجلس الوزراء ووزير المال ووزير الطاقة والمياه ووزير الاقتصاد والتجارة وحاكم مصرف لبنان.

ويعاون هذا الفريق خبراء اقتصاديون وخبراء في مجال الاستثمار، ويجهز دورياً توصيات تقدّم إلى مجلس الوزراء.

ولهذا الصندوق أسس «شفافة» لإدارته والتصرّف بعائداته، بما يعني أنه سيمثل سابقة في تجارب الصناديق التنموية والاستثمارية في لبنان التي صُمّمت على قياس الطوائف ومناقعتها.

واللافت هو أنه إلى جانب الأموال التي ستستثمر مباشرة، هناك توجه صوب الحفاظ على رأسمال الصندوق (على الأرجح نسبة تحدّد لدى دراسة مستوى الاستثمارات والعائدات النفطية والمؤشرات المستقبلية) إلى جانب أجزاء تراكمية على شكل «صندوق للأجيال المقبلة». وهنا سترصد تجربة سبّاقة إضافية تتعلق بالتفكير الاستراتيجي، أي الحسابات المستقبلية المتعلقة بحق الأجيال التي لم تنل حتى الآن سوى خيبات تجربة الحرب وسرايب إعادة الإعمار والديون المتراكمة في ظل السياسات الإنفاقية المشجّعة

97%

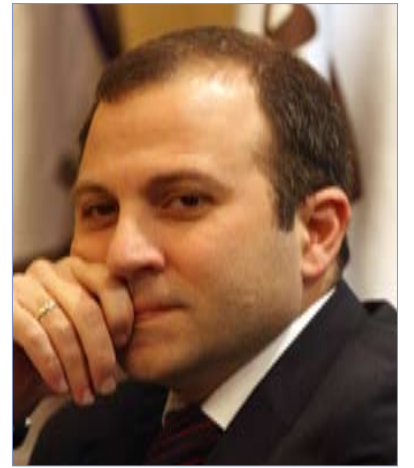
نسبة واردات لبنان من الطاقة، على شكل نفط، من إجمالي احتياجاته الطاقوية. والاكتشاف النفطي قد يقلب المعادلة كلياً صوب التصدير

35%

نسبة اعتماد العالم على النفط مصدراً للطاقة. ويجري توفير 25% من الفحم و20% من الغاز، و6% من الطاقة النووية. والباقي من الطاقة المتجددة

## مقومات السياسة... النفطية

يطرح مشروع قانون الموارد البترولية 10 مقومات لسياسة نفطية سليمة في لبنان، هي مشاركة الإنتاج، وإنشاء الصندوق السيادي، وإدارة المرنّة المرتبطة بوزير الطاقة، وإبقاء الصلاحيات الدائمة للدولة، والتشريع الحديث المضمن للمستثمر يلحظ إمكان مشاركة الدولة والاهتمام بالصحة والبيئة وتعدد الشركاء لتفادي الحصرية وإعادة البنى التحتية على مختلفة الصعد ووضع ضوابط لتنظيم الإنتاج والاستفادة المثلى منه.



## قطاعات

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

## «الاتصالات» تطلق شرارة تطوير مجتمع المعلومات

يُطلق وزير الاتصالات شربل نحاس اليوم مشروع استكمال شبكة الحزمة العريضة (Broadband) وتنفيذ وصلات الألياف البصرية على المستويين الوطني والمناطق، بهدف رفع مستوى هذه الخدمة التي تأخرت كثيراً. ودعا نحاس إلى حفل الإطلاق، الذي سيجري في مبنى الوزارة، نحو 250 مؤسسة اختيرت لتكون المستفيدة الأولى من الشبكة الحديثة في مرحلتها الأولى، نظراً لحاجة تلك المؤسسات إلى الاستخدام المكثف لنقل المعلومات. ويشار إلى أن المشروع يُطلق قبل إقرار موازنة عام 2010، وتوافق هذا الأمر بعدما طلب وزير الاتصالات سلفه من مجلس الوزراء للمضي قدماً على هذا الصعيد نظراً لحوية هذه المسألة في ما يتعلق بمؤشرات النمو والتنمية. فهذه الإجراءات المتماهية مع إجراءات التطوير في قطاع الاتصالات عموماً، وتحديدًا الاتصالات الخليوية، ستمهد لنحسين وضع لبنان على صعيد مؤشرات «مجتمع المعلومات» الذي يُعد أساسياً في قياس معدلات التنمية.

فبحسب دراسة «الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غرب آسيا» الذي نشرته أخيراً اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا (ESCWA)، لا يزال لبنان متأخراً على هذا الصعيد حيث يُصنّف في المستوى الثاني فقط لناحية مؤشر بناء قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، إذ كلما ارتفع المستوى، كان الوضع أفضل. واللافت هو أن لبنان بقي عند هذا المستوى خلال سنوات طويلة، فيما سجّلت بلدان المنطقة تطوراً ملحوظاً. ففي البحرين والكويت وعمان وقطر انتقل هذا المؤشر من المستوى الأول إلى المستوى الثاني بين عامي 2005 و2009. وخلال الفترة نفسها انتقل المؤشر في السعودية ومصر من المستوى الثاني إلى المستوى الثالث، وهو المستوى الذي حققته الإمارات العربية المتحدة والأردن منذ نصف عقد. ولا شك في أن الإجراءات الجديدة التي تتخذها وزارة الاتصالات ستوفر للبنان دفعا في هذا الإطار، سينعكس على ترتيبه وعلى النمو (الأخبار)

على الهدر والإسراف. أمّا الإيرادات الأخرى فستُصرف وفقاً لمعايير تضمن الإنماء الاستثماري المتوازن من جهة، وتعمل على احتواء الدين العام من جهة ثانية. فمن بين الدعوات الأولى للانطلاق في رحلة التنقيب عن النفط، كانت ضرورة إيجاد حل جذري لمشكلة الدين العام الذي وصل إلى 51,09 مليار دولار (الرقم المعترف به رسمياً)، ما دامت التسوية السياسية المتعلقة بهذه المسألة غير محالة، حالياً. أمّا في ما يتعلق بالإنماء المتوازن،

فحدّث ولا حرج عن الخلل في التجارب السابقة، التي يبدو أن المورد الجديد سيمحوها من الذاكرة وفقاً للطموحات المطروحة. كذلك يهدف الصندوق السيادي النفطي إلى «تجنب الاقتصاد الانعكاسات السلبية على المدين القصير والطويل»، مع التشديد على أن النفط هو سلعة غير متجددة، ما يعني أنها لا تحتمل التذبذب أبداً، بعكس ما اعتاده النظام اللبناني. لكن كيف تحسب العائدات النفطية التي تحصل عليها الدولة؟

## تحويل ملاهي الجميزة المقفلة إلى مطاعم

كشفت وزير السياحة فادي عبود أن الضابطة السياحية كشفت اليوم على الملاهي التسعة التي أوقفت في منطقة الجميزة، ولاحظت أن أصحابها تسليط الضوء أكثر على الوجهة السياحية في كل المناطق اللبنانية، بقاعاً وشمالاً وجنوباً والجبل، لكون البنى التحتية والطرق في بيروت لا تستطيع تحمّل زحمة السياح في الصيف، لذلك من الأهمية بمكان توزيع السياح على كل الأراضي اللبنانية. أما عن موضوع الرقابة السياحية، لا سيما في ضوء الشكاوى التي سجلت في الموسم السابق، فأكد عبود السعي الحثيث إلى قمع محاولات الغش، وقال إنه نظراً إلى عدم الشفافية في التعامل مع السائح الذي ليس بالضرورة أن يكون أجنبياً بل قد يكون لبنانياً. ونحن نشدد على ضرورة التنبيه بدقة إلى أن التعامل مع السائح يجب أن يكون في قمة الشفافية، والتعرفات يجب أيضاً أن تكون واضحة وكذلك لوائح الطعام. (المركزية)

كشفت وزير السياحة فادي عبود أن الضابطة السياحية كشفت اليوم على الملاهي التسعة التي أوقفت في منطقة الجميزة، ولاحظت أن أصحابها أوقفوا الآلات الموسيقية التي تصدع عالياً. وقال إنه سيعيد السماح لهم بمزاولة العمل كمطاعم وليس كملاهي، ولكن ضمن رقابة قاسية ومشددة للغاية، ونبّه إلى أنه إذا عاود هؤلاء إزعاج المواطنين وحولوا المطاعم إلى ملاهي مرة جديدة، فستتدخل الوزارة مع كل مخالف على حده وفق القوانين المرعية، وبالتالي لن تعمد إلى إقفال مجموعة كاملة، موضحاً «بكل بساطة سننقل المطعم المخالف». أما أبرز الشروط القانونية المطلوبة من الملاهي هي خفض الموسيقى، الالتزام بمواعيد الإقفال، اعتماد معايير الصحة، تأمين مخرج للطوارئ، وضع عوازل صوت، واحترام الجوار وحقوق السكان. وعن تحضيرات وزارة السياحة لموسم الساحة والاصطياف، قال عبود إن هذا الموسم سيختلف عن المواسم الأخرى لوقوع شهر رمضان خلال شهر آب المقبل، من هنا من

## متابعة

## 380 دولار لاستيراد 3 كيلوغرامات من المواد الصناعية! 200 دولار للشحن عبر DHL و180 دولاراً للتخليص الجمركي

مباشرة إلى مستوردها. ويلفت إلى أن البيانات المرفقة بالعينة تشير بوضوح إلى أن استيرادها ليس عملاً تجارياً، وتشير إلى سعرها الزهيد، لافتاً إلى أنه حين استفهم عن الموضوع في جمارك المطار قالوا له إن الأمر ليس بيدهم! ويوضح حمية أن آخر شحنة استوردها عبر مرفأ بيروت من المادة نفسها كان حجمها 200 طن من المواد الخام ودفع كلفة تخليصها 200 ألف دولار، فيما دفع أكثر من 380 دولاراً على 3 كيلوغرامات مستوردة عبر المطار! مشيراً إلى أنها المرة الأولى التي تواجهه مشكلة كهذه في عملية الاستيراد، مستغرباً هذا التعاطي مع الصناعيين الذين فضلوا البقاء في لبنان على الهجرة والعمل في الخارج، على الرغم من الظروف السياسية والأمنية السيئة. إضافة إلى إهمال مطالبهم إهمالاً متواصلًا منذ سنوات طويلة. ويقول حمية «لقد وصلنا إلى مرحلة لا يمكن سوى إبداء الأسف عليها، فنحن نستثمر في لبنان وفي المقابل نحاول الدولة تهجيرنا»، وأعلن أنه لن يسد الفاتورة لإدارة الجمارك في المطار.

(الأخبار)

هذه العصابة من الحرامية في مغارة علي بابا».

فقد تضمنت الفاتورة 74 ألف ليرة رسماً جمركياً لبضاعة لا يريد ثمنها عن دولار واحد، و6 آلاف ليرة لما يعرف بـ«رسوم مساع»، و56 ألف ليرة طواع وببائيات على الرغم من أن المعاملات عليها طابع واحد بقيمة 100 ليرة، إضافة إلى 15 ألف ليرة كلفة النقل، و44 ألف ليرة مصاريف نثرية، و21 ألف ليرة كلفة «عمولة واتعاب»!

ويقول حمية لـ«الأخبار» إنه يصدر 200 طن من الصابون شهرياً، ويأتي بالمواد الأولية وهي مزيج من زيت النخيل وزيت جوز الهند من ماليزيا عادة، إلا أنه وجد شركة جديدة في الولايات المتحدة التي أرسلت 3 كيلوغرامات، سعرها دولار واحد، ليفاجأ بعد وصول العينة إلى لبنان بفاتورة الـ DHL التي حددت كلفة نقل العينة بـ200 دولار أميركي، وتضاف إليها فاتورة التخليص الجمركي وكلفتها 270 ألف ليرة!

ويلفت إلى أن القانون الجمركي يشير إلى أنه يحرق بياناً جمركياً بالبضاعة إن كان سعرها يتخطى 3 ملايين ليرة، أما إذا كان سعرها أقل من هذه القيمة فهي تسلم

270 ألف ليرة هي كلفة شحن ثلاثة كيلوغرامات من المواد الخام لصناعة الصابون من الولايات المتحدة الأمريكية وتخليصها من مطار بيروت الدولي، يضاف إليها 200 دولار كلفة نقلها عبر DHL! شكوى حملها صاحب شركة كالبيرون لصناعة الصابون يوسف حمية إلى «الأخبار»، فشرح أن سعر هذه الكيلوغرامات الثلاثة من مواد الخام التي استوردها كعينة قبل أن يقرر التعامل مع الشركة الأمريكية، لا يتعدى الدولار الواحد، ليفاجأ حين وصول العينة إلى مطار بيروت بأن كلفة إخراجها تتعدى سعرها أضعافاً مضاعفة. وشرح حمية أنه يملك مصانع عدة في زحلة، من بينها مصنع للصابون المعطر وقد استثمر نحو ثلاثة ملايين دولار لتطوير هذا المصنع، وكان يستورد المواد الخام لصناعة الصابون من ماليزيا وإندونيسيا وتركيا، وفي المدة الأخيرة وجد مصدراً في الولايات المتحدة الأمريكية وقد طلب من الشركة الأمريكية عينة من هذه المواد الخام، فوصلته ثلاثة كيلوغرامات، من هذه المواد الخام... ويقول «المفاجأة الكبرى هي فاتورة الجمر والمخلص الجمركي،

### تنشك عائدات الدولة في القطاع من الإتاوة وهي نسبة من الكميات المستخرجة وبتروال الربح

الإتاوة كنسبة مئوية من الكميات المستخرجة، وذلك بموجب مرسوم. ويُصاغ ذلك المرسوم لاحقاً بالاعتماد على رؤية وزير الطاقة بعد دراسة توصيات الهيئة التي يعينها مجلس الوزراء للمراقبة والإشراف على الأنشطة البترولية.

أما الآن، فما ألف هو لجنة وزارية تدرس مشروع القانون، يرأسها رئيس مجلس الوزراء وتضم نائبه، وزير الدفاع، ووزراء الأشغال العامة والنقل والدولة لشؤون التنمية الإدارية والعدل والطاقة والمال والبيئة.

وستعاد صياغة المسودة المطروحة في ضوء ملاحظات الوزراء عليه. وسيرفع المشروع بعدها إلى مجلس الوزراء على أمل أن يقترب طرحه على البرلمان، للإسراع في عملية استغلال الموارد النفطية المفترضة.

ولا بد أن تكون هذه العملية من أولى أولويات الحكومة، لأنه في الواقع، يبدو أن السخادة تسحب من تحت قدمي لبنان على هذا الصعيد، وخصوصاً في ما يتعلق بالغاز. فقد أدى التنقيب قبالة شواطئ حيفا إلى اكتشاف كميات هائلة من الغاز الطبيعي تفوق 3 تريليونات قدم مكعب.

وإذا صح التوقع، وكان لبنان بالفعل لديه حوض مشترك مع فلسطين، فهناك إمكان لسرقة غازه من دون أن يدري. وعلى أي حال، إذا سارت الأمور على ما يرام، يمكن أن يتحول لبنان إلى بلد نفطي خلال هذا العقد، وتنشأ الحلول لمعضلات كثيرة يعانها. الأجيال تنتظر صندوقها النفطي، وتريده خالياً هذه المرة من النكبات الطائفية وروائح الفساد التي تحكم مثل هذه الملفات المثيرة للشهية.



## 12 تريليون دولار

أصول الصناديق السيادية بحلول عام 2015. وعلى رأسها صندوقاً للترويج والإمارات. فهل يكون لبنان من ضمن المجموعة قريباً؟

في المبدأ، ستوقع الحكومة اتفاقيات استكشاف وإنتاج بترولي مع شركات تختارها وتمنح رخص بترول لشركات تخولها العمل في هذا القطاع. والإنتاج يُقسّم إلى «بترول كلفة» الذي يحق للشركة المعنية الانتفاع به لتغطية أكلاتها الإنتاجية، وإلى «بترول الربح» الذي تستفيد منه الشركات والدولة، وفقاً للاتفاقيات المعقودة. وهناك أيضاً الإتاوة، وهي العائدات المستحقة للدولة نظراً لأنها مالك الموارد البترولية. وتحدد تلك

## تحرك

## نقابات الكهرباء تعتصم رفضاً لـ«تطير المكتسبات»

16 مليار ليرة، إضافة إلى عدم إدخال الزيادة على الحد الأدنى للأجور إلى أساس الراتب خلافاً لما حصل في جميع المؤسسات العامة، كما يرفع المعتصمون مطالب زيادة المنح المدرسية والمعاش العائلي على أساس الحد الأدنى الجديد للأجور، وزيادة كلفة النقل بسبب زيادة أسعار المحروقات، وإدخال المتعاقدين وعمال المتعهد بالمالك أو بنظام الأجراء. ولفت صالح إلى أن نقابات الكهرباء طلبت من الوزيرة الحسن أكثر من 4 مواعيد للقاءات تهدف إلى شرح مطالبها، إلا أن الحسن لم تتجاوب مع أي طلب، ولم يستطع العاملون في القطاع الحصول على موعد رسمي على الرغم من محاولاتهم المتكررة منذ أكثر من شهر ونصف شهر. وتكرر رفض العاملين في القطاع خصخصة الكهرباء، كونهم يتعرضون لهجوم على مكتسباتهم (الصادرة في مراسيم).

(الأخبار)

الصرف من الخدمة، واعتبار التعويضات المدفوعة من الضمان الاجتماعي بعد 20 سنة من الخدمة بمثابة سلفة على التعويض النهائي، فيما يحسب الفارق ما بين التعويض المدفوع وتعويض نهاية الخدمة بعد خروج الموظفين إلى التقاعد أو في حال الوفاة أو إصابة المستخدم بالعجز أو في حال الاستقالة من صندوق مؤسسة الكهرباء، الذي يسهم فيه الموظفون عبر اقتطاع 3% من رواتبهم الشهرية كمساهمة في تحمل الكلفة الناتجة من هذه الأحكام، إلا أن اقتراح الحسن يقضي بتعديل هذا المرسوم للقضاء على مكتسبات العمال.

وقال صالح إن مطالب الاعتصام تطال بنوداً أخرى، وأهمها حسم حوالي 30 في المئة من الساعات الإضافية التي يتقاضاها العمال في مؤسسات الكهرباء وفق ما جاء في بنود موازنة عام 2010 التي خفضت اعتمادات التعويضات أكثر من 5 مليارات و200 ألف ليرة من أصل

تنفذ نقابات عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان وكهرباء قاديشا والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني اقتصادياً في مراكز العمل كلها، تمهيداً للإضراب المفتوح... أما السبب فهو يتعلق بمحاولة وزيرة المال ربا الحسن تمرير اقتراحها في اقتطاع مئات ملايين الليرات من تعويضات نهاية الخدمة لأكثر من 12 ألف عامل في عدد من المؤسسات العامة ومنها مؤسسات الكهرباء، ويتضمن اقتراح الحسن تعديل بنود في سلسلة الرتب والرواتب، ما يمنع موظفي الكهرباء والمؤسسات المشابهة من الإفادة من تعويضات الضمان بعد 20 عاماً من ممارستهم الخدمة، ويفضي إلى إلغاء مكتسبات أخرى تتعلق بتعويضات نهاية الخدمة.

وشرح نقيب عمال ومستخدمي كهرباء لبنان شربل صالح لـ«الأخبار» أنه في شهر شباط من عام 2000 صدر المرسوم الرقم 2444 المتعلق بسلسلة الرتب والرواتب الذي يحدد آلية احتساب تعويض

## باختصار

الصنفين الأحمر والأخضر.

### الإنماء يحتاج إلى مصاريف وموازنات

هذا ما قاله وزير الصحة محمد جواد خليفة، أمس، خلال جولته الميدانية مع وزير البيئة محمد رحال، على مناطق الشمال، وقال: «نحن حتى اللحظة لم نتمكن من الاتفاق على الموازنة العامة، ولكل طرف رأيه الخاص. البعض يريد الإنماء من دون وضع ضرائب ورسوم وهذا أمر يحتاج إلى اتفاق، لذلك يجب أن تكون هناك مصارحة بين صانعي القرار في الدولة والمواطن لتكون الأمور شفافة بين الجميع».

وشدد على أن وزارة الصحة «أولت اهتماماً كبيراً للمواطنين في الشمال، فافتتحت العديد من المستشفيات الحكومية والمستوصفات، فضلاً عن تقديم الأدوية اللازمة لكل المواطنين»، منتقداً «منع التوظيف في الدولة ما يسببه هذا الأمر من شلل في الدوائر الرسمية»، ومطالباً «بإيجاد حلول سريعة»، ووعده بإنشاء مستشفى حكومي في منطقة وادي خالد في عكار. (الأخبار، وطنية، مركزية)

السوق ومكاتب تعليم قيادة السيارات، بعنوان قانون السير الجديد مشروع وطني فليشارك في صنعه الجميع»، في مجمع نبيه بري الثقافي في المصليح.

وقال طليس إن «جميع اللبنانيين وجميع السائقين، لأي لون سياسي انتموا، هم المتضررون من الارتفاع الجنوني لأسعار المحروقات»، مشيراً إلى ضرورة إشراك الجميع في صياغة قانون السير، ولا سيما في المناقشات الدائرة في لجنة الأشغال والنقل النيابية بشأن تعديلات قانون السير.

ورأى رئيس اتحاد الولاة للنقل والمواصلات، عبد الله حمادة، أن جميع النقابات المعنية تحت سقف القانون ولا مشكلة في قانون السير القديم، لكن العبرة كانت دائماً في التنفيذ. وأوضح رئيس نقابة مكاتب السوق حسين غندور، أن قانون السير الجديد هو مشروع وطني يجب أن يشارك فيه الجميع.

### ارتفاع سعر البنزين والمازوت الأسبوع المقبل

توقع أعلنته مصادر عاملة في قطاع النفط، أول من أمس، مشيرة إلى أن أسعار مادتي البنزين والمازوت ستشهد الأسبوع المقبل ارتفاعاً بين 200 ليرة لصفحة البنزين 95 أوكتان و98 أوكتان، و400 ليرة لصفحة المازوت من

تعاونية مربي النحل في بيت ملات وجوارها في قضاء عكار، وهي تندرج في إطار «برنامج بلديات»، الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية لتعزيز قدرات البلديات عبر التطوير الاقتصادي المحلي، ويشمل العديد من النشاطات الاقتصادية، وخاصة القطاع الزراعي والسياحة البيئية. وقد جرى التطرق فيها إلى طرق إدارة المناحل ومكافحة الأمراض. وأوضح مدرب الورشة، طارق ياسين، أن المواضيع التي سيُتحدث عنها تتركز على إدارة المناحل وتربية الملكات وتأصيلها، فضلاً عن دروس تطبيقية للتعرف إلى مشاكل القفران والأمراض وسبل مكافحتها، ولا سيما بعد الخسائر التي مُني بها القطاع في منطقة الجومة من جراء تفشي مرض الفاروا وظاهرة فقدان المفاجئ للقفران وغيرها من الأفات. ولفت إلى هدف أساسي يتعلق بتحديد القيمة التنافسية للعسل المحلي وأفضل السبل للتسويق في داخل البلاد وخارجها.

### «لا خلفيات سياسية للإضراب والجميع متضرر»

الكلام لرئيس الاتحاد اللبناني لنقابات سائقي السيارات العمومية ومصالح النقل، بسام طليس، في المؤتمر التأسيسي الأول الذي نظّمته أول من أمس نقابتا مكاتب

### تزوير البيان الجمركي لشحنة القمح

هذا ما كشفه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، أول من أمس، إذ أوضح أن هناك مخالفات عدة تتعلق بشحنة القمح المتوقفة في مرفأ بيروت، لافتاً إلى أن الجمارك، على غرار كل مؤسسات الدولة، فيها عناصر غير منضبطة، لذلك طلب تدخل استخبارات الجيش اللبناني، مشدداً على «ضبط الأمر في المرفأ»، ومؤكداً أنه سيرد بالقضاء والإعلام، لأن هذه الشحنة لا تصلح حتى لأن تكون علفاً، وهي ليست الشحنة الأولى التي تدخل عبر مرفأ بيروت. وكشف أن القطاع الزراعي في حاجة إلى قرارات ترفع المستوى باتجاه ترتيب سياسة زراعية متكاملة، ولذلك يسعى إلى إطلاق السجل الزراعي، والبحث في كيفية مساعدة المزارعين على تصريف إنتاجهم ضمن سياسة زراعية متكاملة ستمتد على مدى خمس سنوات، وستبرز النتيجة تبعاً بعد سنة.

### ورشة عمل تدريبية عن تربية النحل

الورشة من تنظيم منظمة الإغاثة الدولية بالتعاون مع

## تحقيق

## ضي عيدها الـ 60 هدية اللاجئين للأونروا التمسك بها

هو استطلاع رأي عن الأونروا أجرته 3 جمعيات فلسطينية في لبنان وسوريا، عبّر فيه الفلسطينيون عن اعتراضهم على عمل الوكالة، ورغم ذلك، تمسكوا بها. هنا قراءة تحليلية لأرقام تعكس أفكار أفراد عن وكالة هي الملجأ الشرعي والوحيد لكل ما يحتاج إليه الفلسطيني في لبنان أو سوريا على حد سواء

قاسم س. قاسم

في الذكرى الستين لولادة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، قررت ثلاث منظمات فلسطينية «ثابت» لحق العودة - بيروت، مركز العودة الفلسطيني - لندن، تجمع العودة الفلسطيني (واجب) - سوريا، أن تجري استطلاعاً عن رأي اللاجئين في سوريا ولبنان بدور الأونروا والمهمات التي تقوم بها في لبنان وسوريا. كانت نتائج الاستفتاء متوقعة في بعض الجوانب، مثل عدم رضى 69,7% من المستطلعين عن عمل الوكالة في كلا البلدين، والمطالبة بتحسين الخدمات الصحية والتعليمية فيهما. كذلك كان متوقفاً أيضاً تأييد 92% من المستطلعين لاستمرار الأونروا في تادية مهماتها. رقم رأيت الوكالة فيه علامة رضى وحافزاً لها للاستمرار في تقديم المساعدات. وللتمسك بالأونروا أسبابه البسيطة: أولاً، إن الوكالة بالنسبة إلى الفلسطينيين الشاهد الدولي الوحيد على معاناتهم ولجوئهم، فهي قد تأسست في أعقاب النكبة عام 1948، وهي اليوم تعمل على تقديم المساعدات لـ 4,7 ملايين لاجئ فلسطيني في خمسة أقاليم (الأردن، سوريا، لبنان، قطاع غزة، والضفة الغربية).

تظهر الإجابات عن بعض الأسئلة التي وجهت إلى المستطلعين اختلافاً في الرأي بالنسبة إلى طريقة عمل الوكالة. اللافت في التقرير أن من رجح كفة الاستطلاع لجهة انتقاد أداء الأونروا أو المطالبة بإكمال عملها هم فئة كبار السن، أي من عمر 41 عاماً وما فوق، وأكثر من طالب الوكالة بإيلاء اهتمام أكبر للتقديمات الصحية للاجئين، هم المستطلعون من عمر 51 وما فوق. كذلك يظهر التقرير أن معظم المسجلين في الأونروا يتلقون خدماتها بنسب متفاوتة؛ فالإناث في لبنان وسوريا على حد سواء هن الأكثر استفادة من تقديمات الوكالة، وذلك بنسبة 72,8%، مقارنة بفئة الذكور 66,4% في كلا البلدين. أما في لبنان، فتستفيد 74% من النساء من تلك الخدمات، بينما يستفيد الذكور بنسبة 63,6%. لكن لا يمكن إلا الأخذ في الاعتبار تأثير دور سياسة البلدين المضيفين، لبنان وسوريا، اللذين جرى فيهما الاستطلاع في الحياة اليومية للاجئين، الذي تعكس أرقامه نسبة الرضى عن التقديمات التي يقدمها البلدان للاجئين الموجودين على أراضيها. ففي سوريا مثلاً، كانت نسبة فاقد الأوراق الثبوتية صفرًا، بينما وصلت هذه النسبة في لبنان إلى 0,2% من المستطلعين. وضمن الفئات العمرية، كانت النسبة الأكبر لفاقد الأوراق الثبوتية في لبنان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و21 عاماً، إذ بلغت 3,3%، تليهم فئة 21 و30 التي وصلت نسبتهم إلى 0,7%، ثم الفئة العمرية ما بين 41 و50 عاماً بنسبة 0,6%. هكذا، تشير الأرقام إلى أن الفئة الأكبر التي لا



قام بالاستطلاع عن الأونروا، الذي نظّمته ثلاث جمعيات فلسطينية، 150 متطوعاً في سوريا ولبنان، قسّموا إلى ثلاث مجموعات: رؤساء المجموعات، الباحثين والمراجعين، والمرمزين. أما تقدير حجم العينة المستطلعة بـ 1460 فقد حددت وفقاً لإحصاءات الأونروا عام 2009، إذ بلغ عدد اللاجئين 421.993 في لبنان، و467.417 في سوريا. وقد جاءت نتيجة الاستطلاع على النحو الآتي: 92% يؤيدون استمرار الوكالة في عملها، 69,7% غير راضين عن أدائها، 86% يرون الخدمات غير كافية، 55,5% يرون أن خدمات الإغاثة ضعيفة، 35,5% يرون أن خدمات التعليم كافية، و44,9% يرون أن الخدمات الصحية ضعيفة



الانتظار... في مخيم مار الياس (هشام غزلان)

هو ملف أممي يتعاطى معه من خلال وزارة الداخلية. هكذا، بالعودة إلى إجابات الفئة العمرية الكبيرة في الاستطلاع، يتبين أن الفئة العمرية من 51 وما فوق هي أكثر من يجد أن خدمات الأونروا غير كافية بنسبة 91,8%، وأن الفئة العمرية بين 41 و50 هي أكثر الفئات التي تجد أن الخدمات الصحية التي تقوم بها الأونروا ضعيفة، وذلك بنسبة 57,5%، تليها الفئة العمرية 51 وما فوق بنسبة 56,8%.

وفي دراسة أخرى أجراها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة - إقليم العالم العربي (أونيفام) بعنوان «الأوضاع الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للشباب وكبار السن الفلسطينيين في مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان» يظهر أن 89% من مجموع كبار السن الموجودين في المخيمات الفلسطينية



المستطلعون يعرفون أن ميزانية الأونروا تنقلص



مصابون على الأقل بمرض مزمن واحد، إذ تبلغ هذه النسبة 85,1% لدى الذكور، لتصل إلى 91,6% بالنسبة إلى الإناث. هكذا، بالإمكان القول إن هذه الفئة الكبيرة التي تعتمد على الأونروا للحصول على التقديمات الاستشفائية لا ترى أن ما تقدمه الوكالة يغطي حاجاتها، وخصوصاً أن نسبة كبار السن الذين يحتاجون إلى الأدوية تصل إلى 87,5%، لذلك كان عدم الرضى نتيجة اتصال هذه الفئة الدائم بالأونروا من خلال عياداتها الموجودة في المخيمات. من جهة أخرى، تظهر الدراسة اختلاف الآراء بين جيلين أساسيين في المجتمع الفلسطيني، هما جيل الشباب وكبار العمر الذين تباينت إجابتهما عن بعض الأسئلة من جهة أولى لعدم اطلاع

التي أتت مع الثورة الفلسطينية إلى لبنان وأنجبت أولاداً يُعدون ضمن الفئتين السابقتين. إذ، لا نجد في سوريا هذه الفئة من اللاجئين (أي فاقد الأوراق الثبوتية)، وخصوصاً لأن ملف الفلسطينيين في سوريا يتعاطى معه على أنه ملف اجتماعي بحت، تمسك أوراؤه وزارة الشؤون الاجتماعية السورية. بينما هذا الملف في لبنان

تملك أوراقاً ثبوتية هي فئة الشباب، الذين حضر أبائهم من الداخل الفلسطيني ومن الأردن مع الثورة الفلسطينية التي حطت رحالها في لبنان بعد أيلول الأسود، ولم يكونوا يحملون أوراقاً ثبوتية تدل عليهم. كذلك يظهر أن فئة الشباب بين 18 و21، الذين لم يصلوا بعد إلى مرحلة تتطلب منهم الحصول على هويات لتقديمها كمستندات رسمية للدولة

## هنا مخيم اليرموك: فلسطينيون بحكم المواط

وهو رابع أهم سوق تجاري في العاصمة السورية. في المخيم ثمة أربعة مشاف، وخامس قيد الإنشاء، وعدد كبير من المستوصفات ومن المدارس الحكومية والنوادي الرياضية. ثمة سوق لبيع السيارات الجديدة والمستعملة، و«مول» تجاري أيضاً يملكه فلسطينيون. ثمة نبض حياة كاملة. تسقط من اسم مخيم اليرموك صفة المخيم في سجلات الأونروا، وتجعل منه باريس مخيمات الشتات، على نحو لا يكف تاسع شلنتنا ووليد (الفلسطيني - اللبناني) في كل مرة يحدثنا عن معاناة فلسطيني لبنان عن القول: (بدنا نطلب لجوء سياسي ع مخيم اليرموك، عسى ولعل نأخذ الجنسية، ونصير فلسطينيين سوريين). تسقط صفة المخيم فقط على مخيم اليرموك، كان الانتظار قد امتد طويلاً، فكان من الطبيعي أن نتكيف مع الوضع المستحدث؛

وأنا طالب في كلية الهندسة المعمارية، وتاسعنا وليد (القيمة المضافة) من فلسطيني لبنان، طالب في كلية الاقتصاد. وتاريخ الشلة جزء من تاريخ فلسطيني مخيم اليرموك في سوريا، حيث يقاسمون المواطن السوري، بقراره، رغيف الخبز والمقعد الدراسي والوظيفة الحكومية. يقاسمونه حتى الهمة اليومية والأحلام أيضاً. جنوب العاصمة السورية يمتد مخيم اليرموك. يخترقه شارعان رئيسيان هما: (اليرموك، وفلسطين) ينتهي الأول بمقبرة الشهداء الجديدة، بينما ينتهي الثاني بالمركز العربي الثقافي، وهو مبنى حكومي يتبع لوزارة الثقافة السورية، فالمدينة الرياضية وعلى كتفها تنتصب مقبرة الشهداء القديمة، وما بين الشارعين وحولهما تمتد أبنية متفاوتة الارتفاع، ويصل بين الشارعين شارع لويبة (اسم إحدى القرى الفلسطينية)

استطاعت الحياة إلينا السبيلا. هنا ولدت وكبرت، أنا ابن الفلسطينية الحاجة عزيزة العلي، لم أحن وطني حين أحببت شامية، وحلمت معها في شوارع دمشق القديمة ببيت يفيض بالحب والأولاد، ولم أتنازل عن حق العودة إلى فلسطين حين درست وتفوقت حتى صرت مهندساً معمارياً، ولم أتخل عن قضيتي حين حجرت لنفسي مكاناً في وظيفة حكومية. كنت فقط أعيش إنسانيتي، وكانت فلسطين ولم تزل علامة فارقة في جبيني. أنا ابن مخيم اليرموك، واحد من شلة رفاق جمعهم ليالي المخيم، وفرقتهم نهاراته حين فرقتهم علامات نتائج الثانوية العامة بين كليات جامعة العاصمة السورية دمشق: فراس يدرس العلوم، جلال يدرس طب الأسنان، علي يدرس هندسة الأدوات الطبية، شاهر ورائد وزياد يدرسون الاقتصاد، وطارق معهد مهني متوسط،

## ماهر منصور

هنا مخيم اليرموك. وهنا تبدأ حكاية فلسطينية بلون آخر، لا يشوبه البؤس الذي أرادوه لنا، لنثبت للعالم أننا عائدون. هنا، لا يشبه الفلسطينيون أنفسهم كلاجئين كما شاءت لهم الأقدار والأنظمة. وتلك حقيقة ينقلها زائر المخيم، تحمل في طياتها المفارقة الأكثر انكشافاً على شعب يشبه قوس قزح، يتحائل على الأشياء ليمنحها ملامحه الخاصة. هو مقام الحياة الوحيد الذي دونه لا يمكن أن تعرف لماذا يصير الفلسطيني على أن وجوده مؤقت في مكان يسكنه، وفيه يحب ويتزوج وينجب ويعمل ويملك، ولماذا يصير على أن يعيش تفاصيل الحياة في منفاه رغم أن العودة هي احتمالته اليومي في المخيم؛ باختصار، هنا في مخيم اليرموك: نحن نحب الحياة إذ ما استطعنا إليها السبيلا، ونصير على العودة كلما

## رسائل

## صباة حنظلة

## سعيدة بابا

دبكة، أغنية، ميجانا، وخطاب سياسي ممزوج بلحن أغنية شعبية فلسطينية عنوانها «يا زارعين السمسم»: هو يوم الاحتفال بالأرض، وهو طبعاً، يوم جديد للعرض الفولكلوري من جهة، ولأغنية الرباب الحديثة من جهة ثانية. خشبات المسرح دائماً تهتز تحت أقدام «الدبكة» وصدى صوت «الراب الميخيمي» يصبح «ما فلسطين هي القضية»، أما الأرض نفسها، فتتهز هناك جراء صاروخ مسماري صنع خصيصاً لفلتتك بأساسها وحرقت موسم السمسم، لا بل «لن أبو أبوه». هنا بيروت، وهناك القضية والأرض، هناك فلسطين.

اجتماعات للمناسبة، كتابة محاضر، كاس وسيجارة، قرارات وأخيراً استنتاجات: «لازم المسرح يساع فوق الألف شخص». أما الضيوف، فعلى أعلى مستوى من الارتباط بالأرض، فالعرس عرسها، ولو كانت هي كالعروس المنسية الخائفة من اغتصابها يوم دخلتها، والكل من حولها يزغرد ويرقص. «شو يعني يوم الأرض؟» ليس مهماً السرد التاريخي للأحداث وتنظيم حملات التوعية، المهم كيفية الاحتفال به كما جرت العادة سنوياً. يعني ابن المخيم لازم يغني راب عن معاناته، والصبية لازم تغني ميجانا لحنينها لأرضها، والشاعر لازم «يمشعر» للقضية، والدبكي لازم يرقص الناس على دلعونا، والسياسي أو «يلي مفكر حالو» سياسي يجب أن «يسفقتنا» خطاباً رناناً عن فلسطين ويدافع عن الحق بالمقاومة حتى العودة. وبروتوكول الاحتفال والتنظيم يستدعي أربعة لجان، وتجار القضية، ليس الكبار منهم بل حتى الصغار، الموكلين اليوم كما كل مناسبة باستنزاف الأغاني المستهلكة لكن بلحن وإيقاع وخطوات رقص تعبيرية جديدة «لأن الناس بتحب تغيير الجو»، هذا بالإضافة إلى المتطوعين ممن تجدهم عادة الأوائل «بصوف هيك قصص»، أو «يلي حابين يضيفوا نكهة جديدة» على كل نشاط. سالنتني صديقتي: «غريب، الست في لجنة تنظيم الاحتفال لهذه السنة؟ ما إلك بالعادة» فأجبتها: «بتعرفني شو؟ لا غريب ولا شي. ببساطة، شعور سيء لما بتكتشفي إن مجهودك أثمر والناس تجهمرك كما كنت تطمحين، لكنك نسيت الفكرة الأساسية التي جمعت الناس على أساسها! وكل من جاء، بمن فيهم أنا، لم يأتوا إلا ليرقصوا ويغنوا». ضحكت وقالت: «شو عداية!» فكشرت وقلت لها مصححة: «قصداً كم كنت غبية».

ومع ذلك، ساشارك ككل المشاركين في الاحتفال بيوم الأرض، فاصدقائي كلهم هناك كما جرت العادة سنوياً، وربما يجب أن تكون إلى جانب الصغار ممن لا تدرسهم الأونروا في كتابهم للتاريخ شيئاً عن فلسطين عامة، وبالطبع عن يوم الأرض. أما التوعية على معنى المناسبة «فخلبها بالبيت»، في كتاب تاريخ إن وجد أو فيلم وثائقي «إذا لقينا هيك شي سي دي بصبر».

إيمان بشير

## مثل كل يوم أرض

يوم الأرض كان نتيجة استيلاء اليهود على المزيد من أراضي الفلسطينيين، ضمن خطة تهويد منطقة الجليل. أهالي هذه الأراضي قاوموا المشروع ووقف معهم فلسطينيو ما كان يسمى الخط الأخضر آنذاك، أي فلسطينيو 48، فتظاهروا وأعلنوا الأضراب، فكان أول عمل منظم يجتمع عليه معظم الفلسطينيين، ما أربك جيش الاحتلال، فاستخدم كل الوسائل لقمع هذا العمل، وكانت نتيجة المواجهة 6 شهداء. كان هذا عام 1976، ومذاك «وإحنا بنحي هاي الذكرى» لنثبت للعالم ولليهود تحديداً أننا لا ننسى. «بس ما مننسى شو؟» لا ننسى 1979/3/30. ولكن من النكبة إلى يومنا هذا، كل يوم هو يوم أرض وكل يوم هو يوم نكبة، و«منطلع منحكي» ظناً أنه بالحوار أو بالتظاهر السلمي «بيمشي الحال»! «ما يلعبن أبو هالعيشة! عدواً معي: فارس عودة ومحمد الدرة وإيمان حجو، ألا بعد يوم استشهادهم يوم أرض؟ الحرب على غزة والحالة المزرية التي يعيشها الغزافيون مش يوم أرض؟ اعتقال الشباب كل يوم بحجج وبلا حجج مش يوم أرض؟ الحواجز التي تعترض حياتنا كل ساعة وبكل فلسطين مش يوم أرض؟ بناء المستوطنات في كل يوم وفي كل مكان من فلسطين مش يوم أرض؟ ما يحصل بالقدس حالياً، الذي بدأ منذ زمان طويل «مش يوم أرض»؟ تهجير الناس من بيوتها وهدم البيوت على رؤوس أصحابها مش يوم أرض؟ أصبحنا ننتظر المناسبات حتى نقول لا، وتظهر على الشاشات الشخصيات الفذة لتوجه التحيات لأهلنا الصامدين في الأراضي المحتلة، وهي الشخصيات نفسها التي تساعد من جهة أخرى في بناء المستوطنات. هناك أمور أهم لنفعلها غير انتظار المناسبات، هي أن نجتمع ونبحث عن حل مشاكلنا السياسية بين بعضنا لكي لا تتكرر الحروب من أجل السلطة، السلطة على وزن جزرة يظهروها للدواب «عشان تمشي أسرع» وليصبح انتماؤنا إلى أحزابنا، لا إلى فلسطين.

حسام صلاح

## تحقيق

## ... والأونروا مسرورة

## كيف قرأت الأونروا نتائج الاستطلاع سؤال حملتها «الأخبار» إلى المدير العام للأونروا في لبنان، سلفاتوري لومباردو

الخدمات المقدمة». وعند سؤاله عن الخطط المستقبلية التي تنوي الوكالة القيام بها لتحسين قطاعي الصحة والتربية، يقول لومباردو: «تقوم الأونروا حالياً بمجموعة إصلاحات، ولا سيما في القطاعين الصحي والتربوي، من شأنها أن تترك أثراً إيجابياً على اللاجئين. وقد بدأت هذه الإصلاحات تظهر جلياً على الأرض، لكنها تتطلب المزيد من الوقت والمزيد من الموارد لتحقيق النتائج المرجوة. لكننا لم نصل بعد إلى مستوى الخدمات التي نود تقديمها، لكننا ملتزمون بإضافة تحسين عملية التوظيف. وليست لدينا إجراءات ترفع داخلياً أو إعلاناً عن الوظائف داخلية فقط، بل إن الوظائف كلها تعلن للعموم، وهي مفتوحة لمن هم داخل الوكالة وخارجها، وترتكز قرارات التوظيف على امتحانات سرية ومقابلات من لجنة تضم على الأقل 3 أشخاص من أقسام مختلفة في الوكالة. كذلك تضم اللجنة دائماً كبار الموظفين، بمن فيهم موظف دولي. وقد عززنا قسم الموارد البشرية أخيراً ليوّدي دور الحريص على حياد العملية وصدقها، واعتمدنا أخيراً تدابير جديدة لتصبح عملية التوظيف أكثر شفافية». وبما أن الاستطلاع أظهر أن أبرز المعارضين على تقديمات الأونروا هم المسنون، كان بديهياً أن نسال عن الخطة التي وضعتها الأونروا لتحسين الخدمات المقدمة لهم؟ يجب لومباردو: «تمكنا أخيراً من توسيع الخدمات الاستشفائية، وأصبحنا نوفر التغطية ذاتها لمن هم فوق الستين عاماً، ما يعني أن المسنين يحصلون اليوم على كل الخدمات الصحية التي لم تكن قادرين على تقديمها سابقاً بسبب نقص التمويل. ورغم أن الحاجة ما زالت كبيرة، لكننا نرى أن هذه خطوة جيدة في الاتجاه الصحيح».

قاسم...

## المسكن اللائق

أظهر الاستطلاع الذي أجرته المنظمات الفلسطينية الثلاث عن الأونروا أن توفير المنازل وترميمها، والعمل على توفير السكن هو من المطالب الرئيسية التي يريدها الفلسطينيون في لبنان. وعند سؤال المدير العام للأونروا في لبنان، سلفاتوري لومباردو، عن السياسة التي تتبعها الأونروا لترميم المنازل الأيلة للسقوط، أجاب: «تجري الوكالة دورياً مسحاً للبيوت في المخيمات لتحديد حاجات الترميم. ونحن على لومباردو بأن «المطالبة بزيادة الخدمات الصحية وتحسينها لا تفاجئنا. إذ إن الوكالة رغم أنها لم تخفص خدماتها، غير أن نوعية هذه الخدمات تراجعت في الفترة الأخيرة نتيجة ازدياد عدد السكان وكلفة الخدمات المرتفعة التي لم تقابلها زيادة موازية في التمويل. كذلك، فإننا دائماً على تواصل مع الجهات المعنية (الدول المانحة) لعقد اتفاقيات من شأنها تحسين

هل تؤيد استمرار الأونروا بتقديم خدمات للاجئين؟ سؤال طرح ضمن الاستطلاع الذي أجرته ثلاث جمعيات فلسطينية في إقليمين، حسب تعابير الوكالة، تعمل فيهما الوكالة الدولية هما لبنان وسوريا. 92% من المستطلعين أيدوا استمرار الوكالة في تادية واجباتها تجاههم من جهة، مع تحسين تقديم تلك الخدمات من جهة أخرى. رحبت الوكالة بالثقة المعطاة لها، وعند سؤال المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو، عن قراءة الوكالة لهذه الثقة الممنوحة، يقول: «يسرنا أن يكون هناك 92% من اللاجئين يطالبون باستمرار الأونروا في عملها، هذه علامة ثقة لدور الوكالة، ما يشجعنا على الاستمرار في تقديم الخدمات للاجئين إلى حين إيجاد حل سياسي عادل لقضيتهم». لكن المؤيدين أنفسهم طالبوا بزيادة الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة من الوكالة وتحسينها، فما هي الخطوات التي تنوي الوكالة القيام بها على هذا الصعيد؟ يجب لومباردو بأن «المطالبة بزيادة الخدمات الصحية وتحسينها لا تفاجئنا. إذ إن الوكالة رغم أنها لم تخفص خدماتها، غير أن نوعية هذه الخدمات تراجعت في الفترة الأخيرة نتيجة ازدياد عدد السكان وكلفة الخدمات المرتفعة التي لم تقابلها زيادة موازية في التمويل. كذلك، فإننا دائماً على تواصل مع الجهات المعنية (الدول المانحة) لعقد اتفاقيات من شأنها تحسين

كبار السن على مستوى التعليم في الأونروا على عكس الشباب الذين تمسهم يومياً هذه الخدمة. ومن جهة ثانية عدم اطلاع الشباب على خدمات الأونروا سابقاً من الناحية الإغاثية نظراً لصغر سنهم. ففيما يرى الشباب بين 18 و21 عاماً أن خدمات الأونروا كافية بنسبة 18,4%، يرى كبار السن أنها كافية بنسبة 8,2%. أما في ما يتعلق بالخدمات التعليمية التي تتعلق بفئة الشباب أساساً، فيرى 39,1% بين 18 و21 أنها مقبولة، بينما تنخفض النسبة عند كبار السن بنسبة 36,6%. أما في ما يتعلق بالعمل الإغاثي، فيرى 31% من الشباب أنها مقبولة، بينما يختلف الرقم عند الفئة العمرية 41 وما فوق بنسبة 20,3%. أما على مستوى تقديم خدمات الأونروا في المناطق اللبنانية والسورية على حد سواء، فيلاحظ أن منطقة بيروت هي أكثر المناطق اللبنانية التي تقدم الأونروا فيها خدماتها نظراً لوجود العدد الأكبر من المخيمات فيها، وذلك بنسبة 80,6%، مع ضعف شديد في تقديم الخدمات في منطقة البقاع، بنسبة 48,8%. أما في سوريا، فإن المنطقة التي تتلقى الخدمات الأكبر هي دمشق بنسبة 78,4%. هكذا، رغم أن مخيمات بيروت أكثر من يتلقى المساعدات من الأونروا، إلا أن نسبة رضى الأهالي عن هذه المساعدات هي الأقل (15,7%) مقارنة بالمناطق الأخرى. أما أكثر المناطق التي ترى أن خدمات الأونروا غير كافية، فهي منطقة الشمال اللبناني، وذلك بنسبة 88,1%، والسبب وراء ارتفاع هذه النسبة الأزمة التي تواجهها الأونروا في إعادة إعمار مخيم نهر البارد، بالإضافة إلى ازدياد الكثافة السكانية الموجودة في مخيم البداوي، وذلك بعد لجوء أهالي البارد إلى المخيم القريب.

هكذا، يبدو بحسب علم الأرقام، أن الجميع غير راضين عن عمل الأونروا، لكن المستطلعين ربما كانوا يعرفون أكثر من غيرهم أن الميزانية العامة للأونروا تنقلص عاماً بعد عام، بسبب إحجام الدول المانحة عن التمويل، مقابل ارتفاع الكثافة السكانية للاجئين في المخيمات كل عام. وبلغة الأرقام، فإن العجز إذا ما استمر الوضع هكذا، منجته صعوداً.

## نين السورين

بيني بيوتاً من طبقات، نحب، نترج، نحناسل، نتعلم، نلعب، نعمل، نتاجر، نحلّم... ونعيش مثل الآخرين. أمر واحد لم يتغير: ظل مخيم اليرموك مخيماً، ومن مفارقة الأسماء أن العاصمة السورية تضم ثلاثة مخيمات للاجئين الفلسطينيين، إضافة إلى مخيم اليرموك، لكن اسم «المخيم» دون إضافة يعني لأي سائق تاكسي في دمشق مخيم اليرموك.

في المخيم يتسع الوطن الفلسطيني، يفيض على مداه الجغرافي وتضاريسه المحسوبة بمقاييس الرسم، ويمتد لصير جزءاً من السيرة اليومية لسكان المخيم، وقد حرصوا على استحضاره في نسيج حياتهم في المخيم، بدءاً من أسط ممارساتهم اليومية، وانتهاءً بجميع فعاليات المخيم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والتعليمية، حتى أحباؤه وشوارعه حملت أسماء مدن فلسطين وقراها.

هنا مخيم اليرموك 2010... تعاود الشلة ترتيب أفرادها: الأستاذ فراس مدرّس في إحدى مدارس دمشق، المهندس علي موظف في وزارة الصحة السورية، رائد محاسب في وكالة الأونروا، شاهر محاسب تنقل بين أكثر من عمل في مكاتب تجارية قبل أن ينتقل إلى العمل في الإمارات، زياد محاسب أيضاً، بينما فتح جلال عيادته الخاصة ويواصل دراساته العليا في بريطانيا إلى جانب زوجته الفلسطينية الموفدة من جامعة دمشق، طارق يدير محلاً للحداثة ويعمل على امتداد مساحة المدينة، أما أنا فموزع بين العمل مهندساً في أحد المكاتب الخاصة والعمل في الصحافة، وجميعنا، رغم أنف من يريدنا أن نستقبل من إنسانيتنا المصلحة فلسطينيتنا، ما زلنا نرغب في الحياة، وقد شاءت الأقدار أن نعيشها مواطنين بحكم السوريين في مخيم اليرموك، نحلّم إضافة إلى أحلامهم... بالعودة.



## سينما

في سبيل  
الإمبراطورية

من يذكر فيلم دايغد لينش «كثبان» (1984) المقتبس عن رواية بالعنوان نفسه (Dune) تدور أحداثها في مجرّة بعيدة وفي المستقبل البعيد في عام 10191؟ في تلك المجرّة، هناك كوكب صحراوي غني بمادة مهمة تدفع القوى العظمى إلى امتلاكها عبر السيطرة على الكوكب. فيما أهل ذلك الكوكب ينتظرون ظهور مخلصهم الذي سيقتودهم في حرب مقدسة ضد إمبراطورية الشر. رواية كاتب الخيال العلمي الأميركي فرانك هيربرت، تعود إلى عام 1965. لقد استشراف الأخير، قبل 45 عاماً، ما سيحصل في العراق والمنطقة العربية. في الرواية، هناك فدائيون يسميهم الكاتب «فدايكن». أمّا أحداث الرواية، فتدور على كوكب اسمه... إيراكوس. أميركا في إيراكوس، وأميركا في «باندورا» وأميركا في العراق هي نفسها. وكاثرين بيغلو ليست سوى شاهد يُدلي بشهادة صادقة عن أرض صارت مخزناً للالم باسم الحرية وفي سبيل الإمبراطورية!

من Hurt Locker

تصوير ممتاز قام  
به باري أكرويد وسط  
أحياء فقيرة ومهملة  
تقع على تخوم  
الصحراء

ما فعلتموه بنا؟». إلا أنّ جيمس لا يهتم، فهو يعرف أنّ «الحرب إدمان»، ولا يرى ما يستحق العيش في حياته الأميركية، بواجباتها البيئية من تنظيف وتسويق، مع مطلقته، التي ما زالت تعيش في منزله مع طفلها. هكذا بعد أن يعود زميلاه إلى بلدهما، يزور هو عائلته لأيام ثم سرعان ما يعود إلى العراق. «خزانة الألم» فيلم ممتاز كتابة وتميلاً وإخراجاً. استطاعت بيغلو أن تنقل، ليس فقط أجواء المعركة عبر التصوير الممتاز الذي قام به باري أكرويد، بل أيضاً صورة حقيقية عن مسرح الأحداث عبر تصوير في الأردن، وسط أحياء فقيرة مهمة تقع على تخوم الصحراء. ويظل «خزانة الألم» فيلم المفارقات: كاثرين بيغلو هي زوجة جيمس كاميرون السابقة، تنافسا على

## أميركا... في الفضاء كما على الأرض

العراق! - فاستحققت ست جوائز «أوسكار». يحكي الفيلم قصة وحدة عسكرية أميركية، من ثلاثة جنود مختصين في تفكيك العبوات الناسفة التي تضعها المقاومة على قارعة الطرقات، وفي السيارات والأبنية، وفي كل مكان من الفضاء الذي يغزوه هذا الجيش. تضعنا بيغلو قريباً جداً من هؤلاء الجنود، بحيث نرى بسهولة التغيرات في عضلات وجوههم بفعل الخوف أو الغضب. نسمع كلماتهم كأنهم يتحدثون في أذاننا، وصوت تنفسهم اللاهت وهم ينتقلون مفككين عبوة تلو أخرى. هذا هو المجال الذي يعمل فيه ثلاثة جنود بقي على تسريحهم 38 يوماً، قبل أن يعودوا إلى كوكبهم الأم «أميركا». في إحدى المهمات، يقتل قائد الوحدة ويظل اثنان أحدهما أوين الدريدج (براين غيراغتي) الذي يرى أنه «بمجرد وجودك في العراق، فأنت ميت». والآخر هو سانبورن (أنتوني ماكي) الجندي التقليدي الذي يطيع رؤساءه على أمل إنهاء خدمته ومغادرة العراق حياً.

منذ بداية الشريط، يبدأ العد العكسي لأيام هذين الجنديين في العراق، ونبدأ بحبس أنفاسنا لنرى إن كانا

العراق! - فاستحققت ست جوائز «أوسكار». يحكي الفيلم قصة وحدة عسكرية أميركية، من ثلاثة جنود مختصين في تفكيك العبوات الناسفة التي تضعها المقاومة على قارعة الطرقات، وفي السيارات والأبنية، وفي كل مكان من الفضاء الذي يغزوه هذا الجيش. تضعنا بيغلو قريباً جداً من هؤلاء الجنود، بحيث نرى بسهولة التغيرات في عضلات وجوههم بفعل الخوف أو الغضب. نسمع كلماتهم كأنهم يتحدثون في أذاننا، وصوت تنفسهم اللاهت وهم ينتقلون مفككين عبوة تلو أخرى. هذا هو المجال الذي يعمل فيه ثلاثة جنود بقي على تسريحهم 38 يوماً، قبل أن يعودوا إلى كوكبهم الأم «أميركا». في إحدى المهمات، يقتل قائد الوحدة ويظل اثنان أحدهما أوين الدريدج (براين غيراغتي) الذي يرى أنه «بمجرد وجودك في العراق، فأنت ميت». والآخر هو سانبورن (أنتوني ماكي) الجندي التقليدي الذي يطيع رؤساءه على أمل إنهاء خدمته ومغادرة العراق حياً.

«أفاتار» و«خزانة الألم» اللذان تنافسا على أمجاد هوليوود، يلتقيان عند تكريس فوقية الاستعمار الأميركي. عودة إلى كاثرين بيغلو وفيلم الأوسكار الستة

نيويورك - عماد خشان

من قال إنّ «خزانة الألم» لا يُشبه «أفاتار»؟ صحيح أنّ شريط كاثرين بيغلو يدور في العراق 2004 وليس في الفضاء، لكن هل من فرق إن كان الأميركي يغزو كوكب «باندورا» كما في «أفاتار» جيمس كاميرون، أو أرض العراق؟ أفلام الفضاء تصور بطولات خارقة وأسلحة فتاكة. نرى الرواد على كواكب أخرى يختلطون بسكانها الذين قد يكون لون سحتهم أزرق كما في «أفاتار»، أو بنياً كما في «خزانة الألم». نراهم يحاولون فهم لغات هؤلاء السكان لكشف ما يخططون لهم. قد تكون تلك اللغة هي لغة «نافي» كما في «أفاتار»، أو العربية كما في «خزانة الألم»! وحدها كاثرين بيغلو نجحت بأن تأخذ فكرة من أفلام الخيال العلمي وتردها إلى الأرض - أرض

## استفتاء

## Hurt Locker عراقياً: اليانكي قاتلي ومخلصي!

بغداد - حسام السراج

لم يكن أحد يتصوّر أن يهزم شريط كاثرين بيغلو المتواضع نسبياً، فيلماً مشغولاً بتقنيات عالية وبميزانية ضخمة كـ«أفاتار» جيمس كاميرون. لكن هوليوود قاصرة عن إنتاج فيلم منصف عن العراق! «الأوسكار» باري كنيرين في هذا المقلب من العالم، وتحديدًا هذا ما يراه نقاد سينما عراقيون. الناقد السينمائي علي حمود الحسن أشار إلى أن «سبب تفوق الفيلم هو لعبه على مشاعر

كاثرين بيغلو



لكن ذلك لا يمنع من أن يكون في خدمة الخطاب الرسمي الذي تروج له لإدارة الأميركية في ما يتعلق بالشأن العراقي». بل أهم ما أراد الشريط إبرازه هو «نضحية الجندي الأميركي... فيما يموت العراقيون بالآلاف في جحيم أشعله اليانكي الذين جاؤوا مبدئياً لنحريهم». ويختتم المخرجي خلاصة حاسمة: «هوليوود قاصرة عن إنتاج أي فيلم يتناول الواقع العراقي بموضوعية، مثلما كان الأمر بالنسبة إلى حروب أميركا الاستعمارية الأخرى. نشير مثلاً إلى Platoon (1986) الذي حققه أوليفر ستون بعد 11 سنة من سقوط سايفون».

المفرجي، فيعتبر أنّ هوليوود «سباقة إلى مواكبة أي حدث سياسي، وخصوصاً في ما يخص الأمن القومي الأميركي أو عقيدة الإدارة الأميركية. وعندما زال خطر الشيوعية، راحت هوليوود تبني أفلامها على أساس خطر الإرهاب والإسلام». ويرى أنّ Hurt Locker «مشغول بحرفية عالية،

فاز بها الفيلم «إلى الجنود الذين يضحون من أجلنا في العراق». هكذا يبدو العراق الذبيح مجرد ديكور وخلفية لبطولات أبناء العم سام، محرّري البشرية ورسول الحرية والديموقراطية والحضارة طبعاً. أما الإنسان العراقي في الفيلم فيشير الحسن إلى أنه «عبارة عن شبح هائم غير مفهوم، شخصيته معومة وغير واضحة». ويعتبر ذلك تجسيدا للخطاب الاستعماري الهوليوودي بامتياز، ف«الخير والحق هما دائماً من جهة أميركا... وكاثرين بيغلو لا يمكنها تجاوز البروباغندا الرسمية الأميركية». أما الناقد السينمائي علاء

الأميركيين، من خلال تصويرهم أبطالاً في حرب جرّت الولايات عليهم وعلى العراق». ويضيف «دخل الفيلم في المشاعر الخاصة لشخصياته، بحيث جعل المشاهد الأميركي يعيش لحظات قلق وخوف، متماهياً مع «أبطاله» المقتنعين بأنهم يحملون الخير إلى البشرية (!) متناسياً أن هناك شعباً يعذب ويموت ويثور لكرامته»، هكذا يذهب الحسن في تحليل دوافع أعضاء أكاديمية «الأوسكار». ويلفت علي حمود الحسن إلى أن كاثرين بيغلو، مخرجة الفيلم نفسها، لم تحاول إخفاء هذه المقاربة، بل جازت بذلك بكل فخر، إذ أهدت جوائز الأوسكار التي

## في الصالات

## جناية أوليفر باركر على أوسكار وايلد

الكاتب الإيرلندي  
يعود إلى السينما من خلال  
بطله الأشهر «دوريان  
غراي». لكن المخرج  
الأميركي قدم شباك  
التذاكر على روح الرواية

يعود دوريان غراي، بطل أوسكار وايلد الشهير إلى الشاشة الكبيرة، في شريط جديد يحمل توقيع البريطاني أوليفر باركر. ولأن رواية «صورة دوريان غراي» ليست أسهل أعمال الكاتب الإيرلندي البارز، فقد اعتمد المخرج على سيناريو معدّل حمل توقيع توبي فينلي. وقد ركّز هذا الأخير على الأحداث السطحية للرواية، على حساب أفكارها الأخرى التي ترتبط بصورة العصر الفيكتوري في بريطانيا وقضاياها. هدف أوليفر باركر من تلك المقاربة إلى استقطاب جمهور الشباب. وللسبب نفسه، أسند دور دوريان غراي إلى الممثل الشاب والوسيم بن بارنز بطل سلسلة أفلام The Chronicles of Narnia.

بالطبع، ليس العصر الفيكتوري سهلاً على المقاربة السينمائية، وإن كانت حاضرة بكثافة في السينما المستوحاة من أعمال أدبية. هذا العصر الذي مهدت أفكاره وطريقة حياته لحدثة القرن العشرين، لعل سمته الأبرز هي ازدواجية القائمة حكماً على النفاق الأخلاقي والاجتماعي. وبما أنها أيضاً الفترة الذهبية للروايات القوطية أو روايات الرعب، فإن «صورة دوريان غراي» ما هي إلا نتاج ذلك العصر قصة ومضموناً. وهي لا تختلف كثيراً عن رواية روبرت لويس ستيفنسون «الحالة الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد» (1886) التي صدرت قبل أربعة أعوام من «صورة دوريان غراي». ولا يخفي أوسكار وايلد تأثره برواية ستيفنسون تلك. الروايتان تعالجان مسألة الفصام في المجتمع الفيكتوري الذي كان يفرض سلوكاً قوياً وصارماً على أبنائه. لذا، كان لا بد من اللجوء إلى أسلوب الحياة المزدوجة، كي يتمكن المرء من تلبية كل رغباته، والحفاظ على صورته البراقة في المجتمع معاً (هذا السلوك له صدها طبعاً في راهننا العربي على نحو ملحوظ). هكذا يكون الدكتور جيكل الطبيب المداوي نهاراً، وفي الليل يطلق العنان لزوجاته الإجرامية ويصبح السيد هايد القاتل المتوحش. وكذلك

الأمر بالنسبة إلى دوريان الذي يعيش ذلك الفصام، بعد أن يبيع روحه مقابل الحفاظ على شبابه. رواية وايلد الشهيرة التي اقتبست عشر مرّات حتى الآن على الشاشتين الكبيرة والصغيرة (من فيليبس سمالي/1913 إلى دايفيد روزانوم/2002... ومن البرت ليونين/1945 إلى داكاس روي/2006)، فضلاً عن أعماله الأخرى وبقصة حياة وايلد نفسها، يعود إليها باركر إذاً مرتماً بين ذراعي كاتبه المفضل على الشاشة (راجع البرواز). إنها قصة ذلك الشاب الوسيم الذي يرسو في بريطانيا، فتفتّح عيناه على الحياة ولذاتها بفضل اللورد هنري ووتون (كولين فيرت). هنا يتعرف دوريان غراي إلى اللورد هنري من خلال صديقه الرسام بازيل هولوارد (بن تشابلين) الذي ينجز بورتريه دوريان لشدة إعجابه بجماله. وبعد أن يستمع دوريان لنظريات اللورد ووتون بأن المتعة والشهوة والجمال هي كل ما يحتاج إليه الإنسان، يصرخ أمام اللوحة التي تجسده، متحمياً أن يحافظ على شبابه وجماله بأي ثمن، حتى لو باع روحه للشيطان. وهو في ذلك يقدم مقاربة جديدة للشيطان مقابل المعرفة ومنع الحياة الدنيا. ينطلق دوريان غراي مع صديقه اللورد ووتون في البحث عن المتعة،

بن بارنز في مشهد من الفيلم

ويتعرف إلى ممثلة شكسبيرية جميلة اسمها سييل فين (راتشيل هيرد - وود)، ويقع في هواها ويعدّها بالزواج. تعجب به سييل وتسميه «الأمير الساحر» وتبلغ أمها وأخاها جيمس بنياته. إلا أن الأم والأخ يشككان في نيات دوريان، وخصوصاً بسبب الفروق الطبعية والاجتماعية بين الطرفين. ومع أن سييل فين ممثلة موهوبة في أداء دور الحبيبة كما في مسرحية «روميو وجولييت»، إلا أنها لم تخبر الحب في حياتها الشخصية. هكذا حين تقع في حب دوريان غراي، تفقد قدرتها على التمثيل. وحين تفشل كممثلة، يفقد دوريان رغبته بها معلناً أنه كان منجذباً إليها بسبب جمالها فنّها ليس إلا. إشارة واضحة إلى منحى تقديس الجمال الذي انتشر، إلى جانب مذهب المتعة، في العصر الفيكتوري.

ويتعرف إلى ممثلة شكسبيرية جميلة اسمها سييل فين (راتشيل هيرد - وود)، ويقع في هواها ويعدّها بالزواج. تعجب به سييل وتسميه «الأمير الساحر» وتبلغ أمها وأخاها جيمس بنياته. إلا أن الأم والأخ يشككان في نيات دوريان، وخصوصاً بسبب الفروق الطبعية والاجتماعية بين الطرفين. ومع أن سييل فين ممثلة موهوبة في أداء دور الحبيبة كما في مسرحية «روميو وجولييت»، إلا أنها لم تخبر الحب في حياتها الشخصية. هكذا حين تقع في حب دوريان غراي، تفقد قدرتها على التمثيل. وحين تفشل كممثلة، يفقد دوريان رغبته بها معلناً أنه كان منجذباً إليها بسبب جمالها فنّها ليس إلا. إشارة واضحة إلى منحى تقديس الجمال الذي انتشر، إلى جانب مذهب المتعة، في العصر الفيكتوري.

لم يكن المخرج  
أوليفر باركر جريئاً في  
تصوير حياة دوريان  
المتهتكة والخليعة



تماماً، بعد أن يتسع للحياة العدمية التي يعيشها دوريان، ويسلط الضوء على الغرور والرجسية اللذين يؤديان إلى هلاكه جسداً وروحاً. ولم يكن جمال الممثل كافيّاً للتعويض عن الأداء الحيوي الذي لا يقوم من دون صدق ومقدرة على الإقناع. والملاحظة نفسها تنطبق على أداء راتشيل هيرد - وود في دور سييل. بمعنى آخر،

يكاد المشاهد يبقى على نهمه، لجهة التمثيل في الفيلم، لولا حضور الممثل القدير كولن فيرت الذي جسّد شخصية لورد ووتون. لكن علة الفيلم الأساسية برأينا، أن المخرج لم يجرؤ بما فيه الكفاية على تصوير حياة دوريان المتهتكة والخليعة، ليوظف تلك المناخات الانحطاطية في السياق الدرامي الذي يفضي إلى المصير المأسوي للشخصية. كما في هذا الفيلم، كما في أفلام كثيرة مشابهة، يعتمد المخرج على جمال الممثلين والممثلات بدلاً من اعتماده على أدائهم. وحتى لو كان الفيلم مقتبساً عن رواية كلاسيكية، فإن الخلفية الأدبية للشريط لا تكفي للتغطية على النواقص الأخرى. فكيف تقنع المشاهد بالاحداث، فيما الممثلون يبدون غير مقتنعين بها كما يدل أداءهم.

هكذا، لا يبقى لفيلم أوليفر باركر سوى العناصر البصرية الأخرى، من ملابس وديكور ومؤثرات خاصة تبدو أحياناً أكثر إمتاعاً من القصة نفسها. فهل وقع السينمائي البريطاني في فخ فلسفة العصر الذي يتحدث عنه، من ناحية تقديم الجمال الخارجي على أي اعتبار آخر؟ يخرج المشاهد من العرض، وهو لا يحتفظ في الذاكرة إلا بتلك اللوحة المخيفة المتحللة... إنها العنصر الأكثر تشويقاً في الفيلم كله.

عماد...

Dorian Gray: «سينما سيدي»



## وايلد أيضاً وأيضاً

«دوريان غراي» هو الفيلم الثالث الذي يقتبسه السينمائي البريطاني أوليفر باركر (الصورة - 1960) عن أحد أعمال أوسكار وايلد (1854 - 1900) الأدبية. في عام 1999، أنجز فيلمه «الأزواج المثالي» (1999) المقتبس عن مسرحية بالعنوان نفسه لوايلد، وشاركت فيه الممثلة كيت بلانشت. وفي عام 2002، حقق شريطاً بعنوان «أهمية أن تكون جاداً» (2002) المقتبس عن رواية بالعنوان نفسه لوايلد وبمشاركة كولن فيرت أيضاً.

## كالكبت

المتحدة الأسبوع الماضي، يصل قريباً إلى الصالات اللبنانية.

■ آل باتشينو (الصورة) «ليس ابن أحد» وفق عنوان شريط ديتو مونتييل الجديد. يؤدي الممثل الأميركي في هذا العمل البوليسي دور المحقق ستانفورد، وإلى جانبه جوليت بينوش في دور صحافية، وشانينغ تايتوم في دور شرطي شاب

يُكلف بأولى مهماته في أحد الأحياء الشعبية. آل باتشينو الذي يعمل الآن على إنجاز شريط مقتبس عن «سالومي» أوسكار وايلد، حاز الدور بعد اعتذار روبرت دو نيرو عنه. «ليس ابن أحد» انتهى تصويره أخيراً، وسيُنطلق في الصالات عام 2011.



الذي ينطلق في 22 نيسان الحالي، أكثر من مئة شريط رواني وتسجيلي بين قصير وطويل وأفلام التحريك، ستعرض على مدى تسعة أيام.

■ بعد قبائل الفضاء الخارجي في «أفاتار» لجيمس كاميرون، و«ملكة القلوب» المشيدة في قعر حفرة مع «اليس في بلاد العجائب» لتيم بورتون، وصلت فانتازيا هوليوود إلى جبال الألب. في «صراع الجبابرة» فيلم المغامرات الثلاثي الأبعاد الجديد، يصوّر المخرج لوي لوترييه ملحمة تشبه ملحمة هرقل، مسرحها مدينة أرغوس الإغريقية، ويطلها هو برزوس (سام وورتنغتون)، الابن البشري لزوس. أما القصة فقصة حرب بين البشر وعالم الخالدين، سيقودها ابن زوس الذي ولد صياد سمك. ينطلق هذا الأخير في رحلة محفوفة بالمخاطر لوقف بعض الآلهة عن نشر الشر على الأرض وفي السماء. الفيلم الذي تصدر إيرادات السينما في الولايات

■ أزمة مهرجان «لقاء الصورة» في مصر لم تطوّر بعد. بعد إصرار «المركز الفرنسي للثقافة والتعاون» على عرض شريط «شبه طبيعي» للإسراييلية كارين بن رافيل، وسلسلة انسحابات الفنانين والمخرجين المصريين من الفعالية احتجاجاً على ذلك، قرر العرضون تنظيم تظاهرة بديلة. هكذا، انطلق أمس في «قصر السينما» مهرجان «لقاء الصورة الحرة» الذي احتضن الأفلام الـ40 التي انسحبت من «لقاء الصورة». وتستمرّ الفعالية حتى يوم الخميس المقبل.

■ «إحكي يا شهرزاد» ليسري نصر الله، و«واحد صفر» لكاملة أبو زكري، و«ولاد العم» لشريف عرفة، و«المسافر» لأحمد ماهر، و«هيلوبوليس» لأحمد عبد الله، و21 فيلماً مصرية أخرى ستنافس ضمن المسابقة الرسمية للدورة السادسة عشرة من «المهرجان القومي للسينما المصرية». على برنامج المهرجان

■ في «شو عم بيصير؟»، تروي جوسلين صعب (الصورة) حكاية أبطال رواية يهريون من كاتبهم. الشريط الذي صورته صاحبة «دنيا» في إطار «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، عرض في مهرجانات عديدة حول العالم، قبل أن يصل أخيراً إلى بيروت. في 14 نيسان

(أبريل) الحالي، سيكون الشريط متاحاً في عرض أول للصحافة تمهيداً لعرضه في الصالات قريباً. نصري الصايغ وجمال خوري وخلود ياسين، وريا حيدر، ونائلة دبس كاميليري، وجمانة حداد، وعشتار ياسين، وحنان الحاج علي، وماغي بلaban، سيأخذوننا إلى سلسلة وقائع غرائبية مسرحها العاصمة اللبنانية التي تغرق هنا في صفحات الكتب القديمة وقوارير النبيذ.

www.jocelynesaab.com/FR/index.html



## تلفزيون

## قنوات الدراما تعيش عصرها الذهبي

محمد عبد الرحمن

بينما تشهد معظم الفضائيات حالة ثبات أو تراجع بسبب الأزمة المالية، تسير قنوات الدراما في الاتجاه المعاكس. إذ تفوقت قنوات الدراما في الأونة الأخيرة على باقي المحطات، وخصوصاً قنوات الأفلام. هذه الأخيرة فقدت جاذبيتها بسبب تراجع الإنتاج السينمائي المصري، وعدم قدرة «روتانا»، وart على الاستمرار في سوق الأفلام بالرغم من نفسه. وبالتالي ليس مستغرباً أن يستقبل المشاهد خلال عامين كاملين محطات فقط للأفلام هما «نايل سينما» و«بانوراما فيلم». لكن الصورة تبدو مختلفة على جبهة الدراما. إذ تشهد سوق الدراما كل يوم

تطوراً جديداً، إن كان على مستوى الشاشات نفسها، أو في الأعمال التي تقدّمها القنوات. وجاء إطلاق قناة «أبو ظبي دراما» أخيراً ليؤكد أن هذه السوق تتمتع بجاذبية خاصة في ظل تعلق ملايين المشاهدين العرب بالدراما اليومية مهما كانت جنسيتها. والدراما التركية لم تمثل استثناءً على ما يبدو، ها هي الدراما الإيرانية تجد صداها عند الجمهور العربي. وعندما عرضت «ميلودي دراما» المسلسل الإيراني «مرمق المقدسة»، أعلن التلفزيون الكويتي أخيراً استعداده لعرض مسلسلات إيرانية أخرى. إذ، بدأ عشاق الدراما العربية أو المدبلجة يطالبون الفضائيات بالمزيد من

إطلاق محطات جديدة والحصول على الحقوق الحصرية للمسلسلات المهمة

الجمهور العربي من دون الاعتماد فقط على قوة «نايلسات». ولا بد من التذكير هنا بإطلاق قناة «كايرو دراما» المصرية بداية هذا العام، إلى جانب المنافسة المستمرة بين قنوات «الحياة»، و«بانوراما دراما»، و«نايل دراما»، وخصوصاً ما يتعلق بالسوق الرمضانية. كذلك فإن «روتانا خليجية» تحولت قبل عامين إلى محطة يغلب عليها الطابع الدرامي لا الغنائي. غير أن الصراع الشرس في سوق الدراما لم يقتصر على إطلاق محطات جديدة والحصول على الحقوق الحصرية للمسلسلات المهمة، وتقديم الدراما التركية والإيرانية. بل بدأت تلك القنوات تدعم الأنماط الجديدة من الدراما، سواء

السيكوكوم فحتفي قناة «الحياة» حالياً بالعرض الحصري للموسم السادس من «راجل وست ستات»، أو المسلسلات ممتدة الحلقات مثل «رجال مطلوبون». ويمتد الصراع بين المحطات ليصل إلى دعم المسلسلات العربية الأسبوعية للمرة الأولى، في محاولة لكسر جدار الثلاثين حلقة ولو خارج شهر رمضان. وتشارك قناة «أبو ظبي» في إنتاج المسلسل المصري «عرض خاص». كذلك اشترت «أم بي سي» مسلسلي «الجامعة»، و«أبواب الخوف». وهذه المسلسلات الثلاثة منمذة للعرض أسبوعياً، في محاولة لتقديم دراما يرتبط بها المشاهد في أيام الإجازات من دون الحاجة إلى الجلوس يوماً أمام التلفزيون.

## رصد

## هند رستم «ملكة الشاشة»... النهارده

هند رستم على التلفزيون المصري بعد غياب طويل. الحدث الإعلامي جذب كثيرين مساء السبت الماضي، حتى أولئك الذين أعلنوا غضبهم على برنامج «مصر النهارده» وعلى الإعلامي محمود سعد بعد مهزلة حلقة أحمد شوبير ومرضى منصور التي جرت الأربعاء (راجع الكادر). لكن مشاهدة هند رستم ملكة الإغراء في السينما المصرية خلال القرن العشرين وهي تطل على الشاشة بعد أربعة عقود من الاعتزال، أمر يستحق المتابعة، حتى لو لم تطلق رستم أي تصريحات ساخنة من النوع الذي اعتاده جمهور برامج الـ«توك شو» خلال السنوات الأخيرة. هند رستم قادمة من زمن الفن الجميل... تعبیر يراه بعضهم رغبة غير صحية في العودة إلى الماضي. لكن رستم دافعت عنه حين أكدت أنها قادرة على جذب الجمهور والمعلنين بعيداً عن الفوضى التي تحاصر جماهير القنوات المصرية. وكانت البداية حين أكدت موافقتها على الظهور بلا مقابل، لأنها لن تدخل مزاد الفضائيات المفتوح منذ زمن طويل. وقد

مع فريد الأطرش في مشهد من «أنت حبيبي»



«مصر النهارده»  
رهنت التحقيق

في ردة فعل متوقعة نتيجة الانتقادات الحادة التي طالت حلقة مرتضى منصور وأحمد شوبير (الصورة) في برنامج «مصر النهارده» الأربعاء الماضي، أعلن وزير الإعلام المصري أنس الفقي إحالة الملف على لجنة تقويم الأداء الإعلامي لكتابة تقرير عن مسؤولية صناع البرنامج عن المهزلة الإعلامية التي تابعها الملايين على شاشة التلفزيون المصري. وأكد الفقي أن مبادئ تلفزيون الدولة أهم كثيراً من السبق الإعلامي والجذب الإعلامي. ويوم الأربعاء، شهدت حلقة الصلح بين مرتضى منصور وأحمد شوبير تجاوزات كثيرة دفعت محمود سعد إلى إنهاء الحلقة بعبارة «فلننا، تصبوا على خير».

تعلّمها الرقص على يد فريد الأطرش والمدرب علي رضا، والحوار الصحافي الذي أجرته لمدة أربع ساعات مع عباس محمود العقاد، والنجوم الكبار الذين عملت معهم أمثال رشدي أباطة وعمر الشريف. واستنكرت هذا الكم من الحزن في الدراما الخاصة بـ«رمضان»، لافتة إلى أن نبيل كريمة يمكنها أن تقدم الفوازير. وأكدت أنها تتواصل دوماً مع لبلبة وماجدة الصباحي ونبيلة عبيد ومديحة يسري، بعكس فاتن حمامة التي لم تكن صديقتها منذ البداية.

محمد...

في منتصف الأربعينيات حين ابتعدت عن الأضواء. ورغم أن لقبها الأشهر هو «ملكة الإغراء»، إلا أنها رفضت اللقب الذي أطلقه عليها مفيد فوزي لأنه حصرها في أدوار معينة. وقد حاولت كثيراً الخروج من تلك العباءة ونجحت بالفعل على حد تعبيرها. وقالت ابنتها بسنت إن والدتها من عشاق تربية الكلاب. ودخل سعد مع صاحبة «شفقة القبطية» إلى غرفة الصور والجوائز، واسترجع معها الكثير من الذكريات، وخصوصاً في ما يتعلق بمكتشفها حسن الإمام، وأهم أفلامها وقصة

## ريموت كونترول



الهوية الخليجية تخفي؟  
22:05 ■ الجزيرة



... وهيام تكافح التدخين  
21:30 ■ MTV



التحشيش عند شيرلي  
21:30 ■ OTV



صداقة... «حكي نسوان»  
20:40 ■ الجديد



تعرفوا على «بلبل الخليج»  
2115 ■ الأن



«عزاب» المصالحات العربية؟  
21:00 ■ الأخبار المستقبل

نصف قرن من السياسات الديموقراطية والاقتصادية في الخليج: هل أودت بالهوية الوطنية إلى الاضمحلال والذوبان؟ ما الذي أدى إلى أن تصل الأمور إلى ما هي عليه؟ هل من حلول ناجحة توقف هذا الأمر؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق».

«وأنا كمان ولعت سبجارة» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «أنا كمان». وتتناول هيام أبو شديد موضوع التدخين وتأثيراته السلبية مع أربعة مشاهير هم: الفنانة مادونا، نائب رئيس مجلس النواب الأسبق إيلي الفرزلي (الصورة)، والشاعر نزار فرسيس وطوني خليفة.

تفتح شيرلي المرّ الليلة في «فكر مرتين» ملف ترويج المخدرات وتعاطيها. وتترامن الحلقة مع ارتفاع التحذيرات من انتشار آفة تعاطي المنوعات في المجتمع اللبناني، وخصوصاً داخل الجامعات والمنازل. كذلك فإن حادثة ضبط طرن من حشيشة الكيف، في بلدة عيون أرغش أعادت الملف إلى الواجهة.

تستضيف غريس الرئيس لليلة من برنامج «أصحاب نجوم» الفنان خالد العبد الله، وطارق تميم، وأنجو ربحان والمخرج نبيل لُيس، والمخرجة لينا خوري صاحبة «حكي نسوان». ويتبارى الضيوف -الأصدقاء في أكثر من لعبة ليتوج في نهاية الحلقة أحدهم، ويحمل لقب «الصاحب النجم».

تضيء حلقة الليلة من برنامج «أميرة» على الجوانب الاجتماعية والإنسانية في حياة نبيل شعل (الصورة)، وتركز على بعض المحطات الشخصية، التي مثلت نقطة تحول في حياته. كما تستضيف أميرة الفضل، مايا كافر التي كافحت السرطان بوسائل عدة.

في مقابلة خاصة تجريها بولا يعقوبيان، يطل الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، الليلة، لمناقشة العلاقات العربية في الأونة الأخيرة. هل المصالحة السعودية - السورية لا تزال سارية؟ وما هو دور قطر في المنطقة؟ وماذا عن مفاوضات السلام مع الاحتلال الإسرائيلي؟

قضية

# الكاريكاتور في الجزائر: عدو النظام رقم واحد

رغم مرور عشرين عاماً على المرسوم الوزاري الجزائري الذي سمح بإنشاء صحف مستقلة، لا يزال وضع الحريات الإعلامية متدهوراً، وخصوصاً حين يتعلق الأمر برسامي الكاريكاتور

الجزائر - سعيد خطيبي

أحييت الجزائر أخيراً الذكرى العشرين لإصدار المرسوم الوزاري 90-07 الذي فتح الباب أمام إصدار صحف مستقلة، وبالتالي منح تراخيص تأسيس الصحف الحرة. لكن هذه الذكرى حلت وسط مجموعة من الآراء المتباينة تناولت أهم المكاسب وأيضاً العثرات التي واجهت الصحافة المستقلة طيلة السنوات العشرين الماضية.

مدير جريدة «الوطن» عمر بلهوشات يقول «في وقت تمنح كل دول العالم ثققتها للصحافة، تبقى الجزائر وحدها الاستثناء»، في إشارة إلى تقيدها واقع الحريات الإعلامية في البلاد، وفق أغلب التقارير السنوية التي تصدر عن المنظمات غير الحكومية.

ولعل السبب الرئيس الذي يقف خلف تدهور وضع حرية الإعلام في الجزائر هو اتساع دائرة الرقابة التي لم يعد يقتصر دورها على الاعتقالات والمساءلات البوليسية فقط. بل تعدت مهماتها وتنوعت وبلغت حد التصييق على مختلف وسائل التعبير المعروفة، بما في ذلك الرقابة على الرسومات

## ALGERIANS WILL VOTE



ناخب جزائري يسأل: «أين سلة القمامة؟» (من أعمال علي ديلم)

الكاريكاتورية التي تحتل اليوم مكانة مهمة في الصحافة الجزائرية. إذ لا نكاد نجد يومية أو أسبوعية (يتجاوز عددها الإجمالي الـ 53 مطبوعة) لا تعرض رسماً كاريكاتورياً فوق صفحاتها.

والهدف من إدراج هذه الرسومات في الصحف هو الرغبة في منح القارئ مساحة تسليية والإطلاع على التطورات الراهنة من خلال وسيلة ساخرة، تتعد عن نمطية الكتابة. واستطاع الكاريكاتور تدرجاً، تجاوز المفهوم الكلاسيكي، وصار يمثل أحد الأركان الأكثر جاذبية، والأكثر إثارة لانتباه

القارئ، وباتت بعض الصحف، تُقرأ من خلال رسوماتها. كما تعدت شهرة بعض الرسامين، حدود البلاد، على غرار علي ديلم، وأيوب، وHic، وباقي، وسوسة وغيرهم...

يعتقد Hic الذي عمل سابقاً في أكثر من ثلاث صحف جزائرية أن «الإيمان بحرية التعبير في الجزائر يقترب من الإيمان بالوهم»، لأن الواقع المعبوس يكشف عن استمرار محاولات الضغط على حريات التفكير والممارسة بالنسبة إلى رسامي الكاريكاتور. وقد تعرض كثيرون منهم إلى عمليات تكميم رسمية إلى جانب الملاحقات

واجه علي ديلم أكثر من خمسين دعوى قضائية إلى جانب فتوى صدرت ضده

القضائية. ومن بين هؤلاء أيوب وديلم. ووصل عدد الدعاوى القضائية بحق هذا الأخير إلى حوالي خمسين دعوى خلال مسيرته المهنية الممتدة على عشرين سنة، إلى جانب صدور فتوى إسلامية ضده عام 2004. ويتذكر الرسام الجزائري الذي عمل في جريدة Liberté، أيام كان «يتوجّه أسبوعياً إلى المحكمة ويجلس في قاعة الانتظار مع جميع أنواع المنحرفين، من الثامنة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر».

من جهة أخرى، يتذكر الجزائريون أسبوعية El Mouchar التي ظهرت في مطلع التسعينيات، واحتضنت فوق صفحاتها أهم رسامي الكاريكاتور، ونالت شهرة واسعة، تجاوزت كل الصحف الأخرى. وبلغ سحبها آنذاك عتبة الـ 200 ألف نسخة، قبل أن توقف، بداية عام 1992. والحالة نفسها عاشتها أسبوعية Epoque الساخرة التي ظهرت، مع بداية الألفية الجديدة، قبل أن تختفي سريعاً. ما يؤكد القدرة التآثيرية التي تمتلكها الرسومات الكاريكاتورية في الجزائر... ما يجعلها الأكثر عرضة لسهام النظام.

بدأ سياسيون وإعلاميون وخبراء قانونيون أول من أمس مناقشة واقع الإعلام الأردني في المؤتمر الذي تنظمه «نقابة الصحفيين الأردنيين» بعنوان «الإعلام الأردني، حرية ومسؤولية وطنية». وينعقد المؤتمر طوال ثلاثة أيام على الشاطئ الشرقي للبحر الميت.

ورأى نقيب الصحفيين عبد الوهاب زغيلات أن المؤتمر يأتي انسجاماً «مع دور النقابة ومسؤولياتها في نشر قيم الانتماء وتعميق مفاهيم المواطنة والتعددية...».

صدرت من جديد صحيفة «شرق» الإيرانية التي حُظرت في آب (أغسطس) 2007 لأنها نشرت مقابلة مع شاعرة تتهمها السلطات بأنها ناشطة في مجال مكافحة التمييز في حق المثليين. وعادت الصحيفة إلى الظهور في 16 صفحة، على أن تصدر «في 24 صفحة خلال الأيام المقبلة» كما أعلن مديرها مهدي رحمنيان لوكالة «إيسنا».

عن عمر يناهز السبعين، توفيت الممثلة الأميركية ديكسي كارتر التي اشتهرت بدور جوليا شوغريبايكر في البرنامج التلفزيوني الشهير «ديزاينغ وومن». واشتهرت كارتر بأداء دور المرأة الفولاذية الإرادة التي تعيش في جنوب أميركا، وظهرت في المسلسل التلفزيوني الأميركي الشهير Desperate Housewives. وبسبب إقالتها لدورها فيه، رُشحت لجائزة «إيمي» في عام 2007.

حددت محكمة مصرية يوم 26 نيسان (إبريل) الحالي موعداً لإعادة محاكمة رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى وضابط الشرطة السابق حسام السكري اللذين حكما بالإعدام لادانتهم بقتل المغنية اللبنانية سوزان تميم في دبي عام 2008. ويحث للمحكمة الجديدة أن تقوم بتأكيد حكم الإعدام على مصطفى والسكري أو تخفيف الحكم أو حتى تبرئتهما.

## بلدية الحازمية لا تحب OTV

ليال حداد

في السابعة من مساء الجمعة الماضي، تبليغت OTV الخبر: انفجار في منطقة قناطر زبيدة الأثرية، الفاصلة بين المنصورية والحازمية (شمالي بيروت). وبما أن مكاتب المحطة قريبة من مكان الحادث الذي نتج من انفجار قارورة غاز، كان فريق عملها المؤلف من علي الغريب، وجمال مصبجي أول الواصلين إلى المنطقة.

لكن تغطية الحدث لم تكن سهلة. فور وصولهما إلى المنطقة، فوجئ الغريب ومصبجي بوجود أعضاء من شرطة البلدية. وما إن رأى هؤلاء الكاميرا، حتى أبلغوا فريق المحطة، بقرار منع التصوير. ورغم محاولة الغريب التفاهم معهم، إلا أنهم أصروا على موقفهم.

غير أن الأمور توترت أكثر، حين علم أفراد الشرطة أن الكاميرا تعود إلى «أو. تي في». وبدأ التشابك بالأيادي، كما يقول علي الغريب لـ «الأخبار». ويضيف أن أعضاء من الشرطة اتهموا القناة بأنّ همها الأول هو تصوير الدماء والانفجارات، لا تغطية الخبر! ولم تقف الأمور عند هذا الحد، إذ «رفع أحد الشرطيين مسدسه بوجهنا» يقول الغريب. ولعلّ اللاتفت في الموضوع هو وقوف قوى الأمن الداخلي موقف المتفرج على الاعتداء وفق الغريب الذي قال: «قوى الأمن كانت موجودة في مكان الحادث، لكنها لم تقم بأي محاولة لتهدئة الخلاف، أو منع شرطة البلدية من الاعتداء على فريق المحطة».

أمام هذا التهديد، اختار الغريب ومصبجي الانسحاب والعودة

إلى المحطة، مع شريط سجّل الخلاف بحذافيره، من دون التمكن من التقاط صور واضحة بسبب «الاعتداء المتكرر على الكاميرا».

طبعاً عرضت OTV هذا التسجيل، في نشرتها المسائية، أول من أمس، وحاولت كذلك التحقق من أسباب منع المحطة من التصوير، فاستقصدت آراء بعض أبناء المنطقة. وأكد أحد هؤلاء أنّ السبب يعود إلى محاولات التغطية على عملية تدمير الآثار في المنطقة «هناك قناة فينيقية تعود إلى

العصر الروماني في منطقة قناطر زبيدي (...) وتدخل هذه القناة في قلب الصخر». وأضاف المواطن أنّ الحفريات في المنطقة تلحق الضرر بالقناة. لكن الحقيقة تبدو في مكان آخر. هذه الحفريات تجري بالتنسيق مع مديرية الآثار، في وزارة الثقافة، وهدفها التنقيب عن الآثار والحفاظ عليها، بتمويل من بلدية الحازمية. لكن استبعاد هذه الفرضية لا يلغي أسئلة

عده عن الأزمة التي سببتها هذه الحفريات بعد قطع الطريق التي أمامها، واضطرار المواطنين إلى سلوك طريق أطول للوصول إلى منازلهم. كذلك فإنّ الانفجار أدى إلى سقوط أربعة جرحى، وهو ما منعت القناة من إظهاره. كذلك فإنّ البعض يرون أنّ خلفية الإشكال سياسية، بما أنّ رئيس بلدية الحازمية جان الأسمر محسوب على فريق 14 آذار.

وسط كل هذه الفرضيات، تبقى الحقيقة واحدة، هي أنّ حرية الإعلام بخطر، في ظل غياب أي قانون يحمي الصحفيين وتلكؤ الجسم النقابي في الدفاع عنهم لمواجهة السلطة المالية والسياسية.

أطلب برنامج نشاطات بيروت 39 من كافة المكتبات

الدعوة مفتوحة للجميع

www.beirut39.com

Beirut 39 writers under 39

ملتقى ثقافات العالم في مهرجان واحد

# مهرجان بيروت 39

٥٠ نشاط بحضور الكتاب من ١٥ إلى ١٨ نيسان ٢٠١٠

18 الأحد  
مهرجان بيروت 39  
2010  
39 WRITERS UNDER 39

17 السبت  
تأليف  
YOUNG  
WRITERS

16 الجمعة  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

15 الخميس  
تأليف  
ARTS  
FESTIVAL

14 الأربعاء  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

13 الثلاثاء  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

12 الاثنين  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

11 الأحد  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

10 السبت  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

9 الجمعة  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

8 الخميس  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

7 الأربعاء  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

6 الثلاثاء  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

5 الاثنين  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

4 الأحد  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

3 السبت  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

2 الجمعة  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

1 الخميس  
مختبر  
write?  
للمبتدئين

اصول 39 كاتب عربي دون الـ 39  
مختبر 39  
HERITAGE  
مختبر 39  
STANZA  
مختبر 39  
WHEN  
مختبر 39  
CENTERPIECE

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

مختبر 39  
مختبر 39  
مختبر 39

غالب أبو مصلح\*

# الخصخصة في لبنان



خصّص البريد علناً، بسرعة كبيرة، وخارج كل المقاييس السليمة (أرشيف - هيثم الموسوي)

تمثّل سياسات الخصخصة جزءاً عضوياً من مبادئ الليبرالية الجديدة التي سادت النظام الرأسمالي منذ أوائل الثمانينيات من القرن الماضي. وتحوّلت الليبرالية إلى أيديولوجيا جامدة بعد تبني مراكز النظام الرأسمالي لها، وفرضها على المنظمات المالية والاقتصادية العالمية. وقد مكّنها ذلك من ممارسة قمع فكري للأفكار الاقتصادية المغايرة، وتشويه الواقع المعيش لبعض الأنظمة الاقتصادية، والتاريخ الاقتصادي للعديد من التجارب التنموية في العالم. فماذا عن لبنان؟

(3) استشرى الفساد وتعطلت مؤسسات المراقبة والمحاسبة. فمنذ وصول الرئيس رفيق الحريري إلى السلطة، عطل ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي. كما عطل الدور الرقابي للمجلس النيابي. فمنذ خمس سنوات لم تقدم الحكومة اللبنانية مشروع موازنة ولم تتقدم من المجلس بقطع حساب أعمالها للسنوات الخمس الماضية، ولم يحتج المجلس النيابي إلى ذلك. والجميع في لبنان يتكلم عن الهدر والسرقة في القطاع العام، الذي يبلغ 1,5 مليار دولار سنوياً على الأقل. ومعظم المرتكبين معروفون ومحميون، ولم يطبق قانون «من أين لك هذا» رغم ظهور الثراء الواسع على معظم رجال السياسة وكبار الإداريين، ورغم أن هذا القانون وُضع في الخمسينيات من القرن الماضي.

في هذه البيئة تحصل عمليات الخصخصة في لبنان، وكانت أولها قطاع البريد. استفاد الحريري عند وصوله إلى رئاسة مجلس الوزراء، بمواكبة ألف طيل وزمر محلياً وإقليمياً، على صورة المنقذ للبنان، القادر على انتشال البلد من مخنثته، فدفع بسياسة تخصيص البريد دون معارضة فعلية. فقد خصّص البريد علناً، بسرعة كبيرة، وخارج كل المقاييس السليمة. ورفعت الرسوم البريدية أضعاف معدلاتها السابقة، بالقيمة الحقيقية، ما جعل كلفة البريد العادي قريبة جداً من كلفة البريد السريع عالمياً (DHL)، ومن ثم بيعت شركة كندية. وبالرغم من ذلك صُرف العديد من الخدمات، وأصبحت خدمات الشركة الجديدة أكثر سوءاً.

ثم رُخص لإقامة شركة لهاتف المحمول، التي وضعت رسوماً باهضة جداً لتأمين الهواتف والخدمات، وسوّقت الهواتف والخطوط قبل انطلاق الخدمات، فحققت الشركة أرباحاً كبيرة بعد استرداد رؤوس الأموال الموظفة، قبل إطلاق خدماتها الفعلية. ثم رُخص لشركة ثانية، ثم تأممت الشركتان بخطوة مشبوهة، وضد المنطق السائد لدى الحكم، وكلف هذا التأميم الذي فسح العقود مع الشركتين مبالغ طائلة، ليعاد طرح خصخصة إدارة الشركتين، وإعطاء الإدارة لشركات أجنبية. ثم يعاد طرح خصخصة القطاع بالكامل أو تأجيرها لمدة عشرين سنة، ومقابل مبالغ تفل كثيراً عن القيمة الحالية لهذه الربوع المستقبلية، مع احتساب أعلى الفوائد المتوقعة مستقبلاً في السوق.

وبسبب البنية السياسية للبنان، التي تمنع قيام حكم مركزي مستقر قادر على فرض سياسات استبدادية تتخطى القوى السياسية والطائفية الفاعلة، وقمع الرأي الآخر، لم تستطع الحكومات الحزبية المتعاقبة حتى اليوم، فرض رؤيتها وإرادتها الاقتصادية فرضاً شاملاً، وخاصة في إطار سياسات الخصخصة. فقد أثارت هذه السياسات الكثير من الجدل السياسي والاقتصادي، وبالتالي الكثير من النقد والمعارضة. لذلك لجأت

أحدث تطبيق الليبرالية الجديدة على الصعيد العالمي تشوّهات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية. فقد ضاعفت الفروقات الطبقة داخل معظم بلدان العالم، كما بين دول الشمال ودول الجنوب. ودفعت إلى مراكمة جبال من المديونية لدى العديد من بلدان المراكز الرأسمالية ودول الأطراف، وأطلقت العنان لتحكم القطاع المالي بالاقتصاد، وتحويل الأسواق المالية إلى ناد عالمي للمقامرة. راكم كل ذلك تشوّهات اقتصادية كبيرة، دفعت النظام إلى أزمة بنيوية، ستفرض في النهاية تغييرات عميقة في بنيته ومؤسساته.

إن دراسة تجارب الخصخصة في دول العالم الثالث، تظهر أن لا قيود فيها لحماية المال العام، ومنع إنشاء احتكارات خاصة، وإنتاج سلع أفضل بسعر أقل. في معظم هذه التجارب، نهبت رؤوس أموال محلية وخارجية القطاع العام، وتكوّنت احتكارات ترفع الأسعار بمواكبة إنتاج سلع وخدمات أقل جودة. وبعيداً عن التوجهات والضوابط التي حكمت سياسات الخصخصة في بعض دول المراكز الرأسمالية مثل بريطانيا، وأحدثت هزات إيجابية في إطار أداء الاقتصاد البريطاني، ولو على حساب تراجع مؤشرات العدالة الاجتماعية وعلى حساب بعض الحقوق المكتسبة للطبقة العاملة، فإن سياسات الخصخصة كانت سلبية جداً في معظم دول العالم الثالث، على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، إذ جرت في بيئة سياسية فاسدة، وسوق مالية غير ناضجة وبنية احتكارية للسوق، وغياب مؤسسات المراقبة والمحاسبة، كما هي الحال في لبنان.

## البيئة اللبنانية

(1) إن البنية الأساسية للاقتصاد اللبناني هي بنية احتكارية تطل جميع القطاعات، وتغيب عنها المنافسة الحرة، والقوانين اللبنانية متضاربة في موقفها من مبدأ الاحتكار. فهناك قانون حماية الوكالات الحصرية الذي يشجع المحكرين ويحميهم، والصادر سنة 1967، وقانون آخر يمنع الاحتكار والحد من المنافسة، صدر إبان حكم أمين الجميل سنة 1983، وهو غير مطبق ولم يطبق في الماضي.

(2) لا يملك لبنان سوقاً مالية رسمية (بورصة)، شفافاً ومراقباً، إذ خصّصت هذه السوق دون قانون. وهذه السوق غير مؤهلة لإظهار السعر الحقيقي لأي قطاع يطرح للتخصيص، ولو طرحت أسهمه في البورصة. وهناك قانون جديد لإنشاء سوق مالية رسمية شفافة ومراقبة، وُضع في مصرف لبنان سنة 1996، وحُوّل إلى وزارة المالية، حيث ينام هناك في سبات عميق، يطلب من جمعية المصارف على ما يبدو، ولم يخرج منه بعد.

الحكومات الحزبية إلى أساليب ملتوية لتتهرب خصخصة بعض القطاعات كلياً أو جزئياً. وإلى التمهيد لخصخصة قطاعات أخرى عبر سياسات تعطل مؤسسات القطاع العام وشل عملها ودفعها إلى الترهّل، ودفع بعضها لتحقيق خسائر تشغيلية كبيرة، لينعكس كل ذلك سلباً على الموازنة العامة كما على حياة المواطنين ودفعهم إلى اللجوء إلى القطاع الخاص لتأمين حاجاتهم من بعض السلع والخدمات، وإقناعهم بضرورة اللجوء إلى خصخصة هذه القطاعات.

كذلك جرى تخصيص كلي أو جزئي لبعض

## تركت مصفاتا النفط للاهتراء رغم نشر دراسات عديدة تظهر ربحية إعادة بناء معامل التكرير

القطاعات عبر انسحاب تدريجي للقطاع العام منها، وتوسيع دور القطاع الخاص فيها. والأمثلة عديدة جداً في هذا المضمار، مثل ما حصل في قطاعات الإعلام المرئي والمسموع، التعليم، وخاصة التعليم الجامعي، النقل، والمواصلات، والاتصالات، النفط، الكهرباء، الصحة والبيئة، الأشغال العامة، المياه وغيرها. لذلك سنعمد إلى طرح ما حصل في بعض القطاعات، لا في كل القطاعات، كامثلة على سياسات الحكومات الحزبية.

### قطاع النفط

كان قطاع النفط قطاعاً عاماً بامتياز، قوامه أنابيب النفط من السعودية والعراق، ومصفاتان

للتكرير عند مصب الأنبييين في الزهراني وطرابلس، وفي سنة 1993 شغلت المصفاتان تشغيلاً خاطئاً ودون صيانة رغم تحذيرات الخبراء في المصفاتين، وعطلتا ووضعتا خارج العمل دون صيانة أيضاً بغية الحفاظ عليهما. كانت كلفة التصليح والصيانة في ذلك الحين لا تتجاوز 150 مليون دولار، وثمن المصفاتين حوالي المليار دولار. وتركت المصفاتان للاهتراء، وتحوّلتا إلى خردة لا قيمة لها. وبالرغم من نشر دراسات جدوى اقتصادية عديدة تظهر ربحية إعادة بناء معامل التكرير، فإن الحكومات المتعاقبة لم تعر هذا الموضوع الاستراتيجي أي اهتمام، وأصبح لبنان يعتمد على استيراد المشتقات النفطية منذ ذلك الحين.

وسرعان ما انسحب القطاع العام من مهمة الاستيراد لمصلحة القطاع الخاص. فقد أنشئت شركات جديدة يملكها كبار السياسيين من قادة الطوائف والمليشيات، انضمت إلى شركات أجنبية كانت تعمل في إطار توزيع المشتقات النفطية، لتأليف مجموعة احتكارية (كارتيل) تتحكم بسوق المشتقات النفطية استيراداً وتوزيعاً. واستولى على خزانات النفط في الزهراني وطرابلس بعض الشركات، وبُنيت خزانات جديدة ومرفاً أيضاً لهذه المهمة. وبذلك خصّص قطاع النفط في لبنان دون نقاش ودون قانون. ونتج من ذلك ارتفاع في أسعار المشتقات غير مبرر، وتذبذب دائم في العرض. وتُسعر المشتقات أسبوعياً، وحسب معادلة سرية جداً في وزارة الطاقة، يقال إنها مبنية على معدل أسعار النفط الخام لأربعة أسابيع.

وعندما تتجه أسعار النفط عالمياً إلى الارتفاع، تعتمد الشركات الاحتكارية في لبنان إلى «تعطيش» السوق وتخزين أكبر كمية ممكنة من المشتقات لكسب فروقات ارتفاع الأسعار. وعندما تتجه أسعار النفط إلى الهبوط يجري تأخير الاستيراد، وتفتقد المشتقات في السوق أيضاً في معظم الأحيان، وخاصة في مراحل

الخبير  
تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»  
المدير الفني اميل منعم

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)  
مستشار مجلس التحرير  
أنسي الحاج

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقاشة ييار ابي صعب، مجتمعت ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين  
المكاتب بيروت - فردان - شارع جونان - سنتر كونكورد - الطابق  
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■  
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/61115-03/252224  
التوزيع شركة اللواتك 15-01/666314-03/828381

# انسحاب تدريجي للقطاع العام

العراق سيصبح مصدرًا للطاقة الكهربائية بعد ثلاث سنوات.

ولاسترجار الطاقة من الخارج، احتاج لبنان إلى محطات تحويل 220/400 ك.ف. في محطة كساره، وإلى محطة ديرنبوح 220 ك.ف. واستجر لبنان الطاقة من سوريا منذ عشر سنوات، ومن مصر منذ 2009/4/27 عبر محطة كساره غير المكتملة بعد. ولكن محطة كساره تأخر إنجاز بنائها أربع سنوات على الأقل، بحجة تأخر الملتزم في التنفيذ (أيضاً دون بنود جزائية)، ولكن استرجار الطاقة من مصر وسوريا عُلق منذ أشهر لاعتبارات غير معلنة، كما تقول جريدة السفير (2010/3/17). ويقول وزير الطاقة جبران باسيل، إن هناك عوائق أمام استرجار الطاقة، تتمثل بعدم استكمال حلقة التورنر العالي غير المكتملة، وخصوصاً في منطقة المنصورة، وعملية توسيع طاقة محطة كساره، بجانب بناء مركز التحكم، الذي «سيؤمّن استقراراً عالياً على الشبكة، وسيكون الهدر أقل بكثير». وهذا التأخير غير المبرر في إتمام بناء محطات التحويل وشبكات نقل التورنر العالي يرفع كلفة الطاقة الموزعة ويبقي على سياسة التقنين.

وربما كان التأخير في بناء شبكات الربط الكهربائي يقصد منه إكمال التعاقد لبناء محطات توليد جديدة، ينتفي مبرر بنائها مع اكتمال بنية الربط الثماني. ولإتمام عملية تخصيص جزئي أو كلي لقطاع الطاقة بأسعار متدنية جداً بسبب الخسائر الكبيرة لمؤسسة كهرباء لبنان. وقد نصح خبراء البنك الدولي بعدم تخصيص هذا القطاع، إذ إن تخصيصه سيرفع كلفة إنتاج الكيلووات إلى ثلاثة سنتات على الأقل.

## قطاع جمع النفايات الصلبة

خصص جمع النفايات المنزلية في بيروت أولاً ثم في مناطق جبل لبنان، وأنشئت من أجل ذلك شركة «سوكلين» بملكية اسمية لشخص من آل سكر من صيدا، ولزم جمع النفايات ومعالجتها في مطمر الناعمة، لقاء مبلغ سنوي قدره 35 مليون دولار، وبالتراضي. وعرضت شركة بريطانية تولى هذه المهمة من سوكلين بمبلغ سنوي قدره 12 مليون دولار. رفضت سوكلين العرض واقترحت خفضه لمبلغ 7 ملايين دولار ليصبح مقبولاً، وذلك فقط عن نفايات مدينة بيروت، ثم توسع نطاق عمل سوكلين ليشمل قسماً كبيراً من جبل لبنان، حيث لزم جمع قمامة البلدات والقرى دون مناقصات، ودون أي دور للقرى والبلديات المعنية، حيث تدفع الكلفة وزارة المالية، ومن حساب البلديات لديها إلى شركة سوكلين، دون رقابة البلديات المعنية، وبغض النظر عن شروط الجمع الدوري للقمامة، ومعالجتها وشروط طمرها في مطمر الناعمة حسب المقاييس البيئية. وأوجد ذلك مشكلة بيئية كبيرة تعانيها بعض قرى الشحار خاصة، وتلويثاً للهواء والمياه الجوفية. وبالرغم من احتجاجات ومؤتمرات عديدة، وتحركات شعبية لتلافي ما يسببه المطمر من مشاكل، وبالرغم من استفاد طاقة المطمر على استيعاب النفايات، فإن شيئاً لم يتغير، بسبب نفوذ أصحاب شركة سوكلين، وقدرتها على إرضاء أصحاب الأمر في الجبل. ولكل قطاع تقريباً حكاية طويلة في إطار سياسات الخصخصة، مثل خصخصة البنية التحتية في إطار منطقة سوليدير، وإعطاء الشركة حق وضع قوانين خاصة للبناء، وخصخصة التعليم العالي خاصة عبر الترخيص لعشرات الجامعات الخاصة، وتفتتت الجامعة اللبنانية والتضييق عليها وعلى الجسم التعليمي فيها بغية تقزيم دورها وخفض مستواها العلمي، كما تخصيص وسائل الإعلام المرئي والمسموع عبر الترخيص للعديد من أقنية البث الفضائي لشركات خاصة وتقزيم «تلفزيون لبنان»، بل إطفائه وإلغاء دوره، كما عبر إلغاء مكتب الدواء في وزارة الصحة لمصلحة تجميع شركات استيراد الأدوية ورفع أسعارها إلى ما يفوق

ويبدو أنه ليس هناك بند جزائي على تأخير التنفيذ.

- تلزيم قراءة العدادات وجباية الفواتير للقطاع الخاص (خصخصة جزئية) بأسعار غريبة، مما أثار اعتراض (النائب عن بيروت) محمد قباني، حيث أعطيت شركة الجباية نسبة 2,9% من قيمة الفواتير التي تجبى، وأعطيت شركة قراءة العدادات نسبة 11% من قيمة الفواتير الصادرة، بالرغم من أن الجباية أصعب من القراءة.

د. المبالغ في تقدير العجز المالي للمؤسسة: في 11/5/2008 أعلن رئيس مجلس الوزراء، فؤاد السنيورة، أن الخزينة تحملت أكثر من 1200 مليون دولار من عجز مؤسسة كهرباء لبنان في عام 2007. وفي اليوم التالي، أعلن وزير المالية، جهاد أزعور، أن إنفاق الخزينة

## تعمل الحكومات اللبنانية المتعاقبة على إضعاف مؤسسة كهرباء لبنان وإبراز عجزها

على المؤسسة لسنة 2007 بلغ 981 مليون دولار. ويشمل رقم الوزير استحقاقات مالية للكويك والجزائر عن توريد المازوت والفيول أويل للمؤسسة عن سنة 2006، أي إن إنفاق الخزينة على المؤسسة لعام 2007 لم يتجاوز 516 مليون دولار.

تقول الحكومة إن تحويلات الخزينة للمؤسسة منذ سنة 1982 وحتى نهاية 2008 بلغت حوالي 25431 مليار ليرة. وإذا أضفنا نفقات سنة 2009 يصل المبلغ إلى 27500 مليار ليرة، أي حوالي 18,3 مليار دولار، وما يعادل 35,3% من حجم الدين العام. ولكن لا يمكن احتساب ما دُفع قبل سنة 1993 لكهرباء لبنان كجزء من الدين المتراكم على المالية العامة، إذ لم يتجاوز هذا الدين مبلغ 1,7 مليار دولار حتى نهاية سنة 1992. ثم إن خسائر كهرباء لبنان بين سنة 1994 وسنة 2000 بلغ معدلها السنوي 200 مليون دولار (نتيجة الطاقة غير المفوترة). أي إن الخسائر عن سنة 2003 وحتى 2000 بلغت حوالي 1600 مليون دولار، كما أن مجمل العقود الموقعة لمصلحة المؤسسة بين 1992 ونهاية 2003 بلغت 1316 مليون دولار. وإذا افترضنا أن معدل العجز السنوي منذ سنة 2001 وحتى 2009 قد بلغ 400 مليون دولار حداً أقصى، فإن كامل مساهمة عجز الكهرباء في الدين العام يبلغ حوالي 6,5 مليارات دولار دون احتساب الفوائد. ومع الفوائد المستحقة يرتفع الدين إلى حوالي 7,8 مليارات دولار. وإذا كان مجمل الدين العام الذي جرى تسنيده والذي لم يجر تسنيده قد بلغ حوالي 58 مليار دولار، فإن نصيب الكهرباء من هذا الدين سيكون 13,4% لا 35,3% كما تشيع الحكومة، وذلك حتى نهاية سنة 2009.

هـ. تأخير استرجار الطاقة من الخارج وتعطيله:

طرح موضوع استرجار الطاقة الكهربائية من الخارج منذ أواسط التسعينيات، وكانت الطاقة المستوردة أقل كلفة من توليدها داخل لبنان بنسبة عالية جداً، كان ثمن الكيلووات ساعة المستوردة من تركيا 4,5 سنتات، وهو مبلغ يقل عن كلفة الوقود لتوليدها. وكلفة استرجار الطاقة من مصر أقل من 4,5 سنتات. وعندما يتم الربط مع أعالي النيل، فإن كلفة الطاقة المسترجة تنقل عن 2,5 سنت في بعض الأحيان، وتبعاً لثمن برميل النفط، بينما تصل كلفة الفيول أويل اللازمة لتوليد 1 كيلووات - ساعة إلى أكثر من عشر سنتات. ولدى تركيا حالياً فائض في الإنتاج يقدر بنحو 5000 ميغاوات، من مجمل الإنتاج البالغ 40 ألف ميغاوات، وسيرتفع هذا الإنتاج التركي إلى 80 ألف ميغاوات حتى عام 2020 عند اكتمال شبكة السود التركية.

وهناك طاقة تصديرية متنامية في مصر، وفي السعودية ودول الخليج، وخاصة مع استغلال الغاز المصاحب للنفط في توليد الطاقة. كما أن

لأصحاب القرار في تلزيم المحطات جد مرتفعة. والتجارب السابقة في بناء المعامل الحرارية وشبكات التوزيع وبإشراف EDF أظهرت عند استلام الأشغال مخالفات كبيرة وعبوياً في «المراجلة» كما في «التوربينات»، وعندما رفض المهندس المسؤول في كهرباء لبنان استلامها قُدم للمحاكمة بحجة تأخير الإنتاج، وحُكم عليه.

وبإشراف EDF تم في السابق بناء قدرات إنتاجية للطاقة، دون تطوير قدرات الشبكة على نقلها وتوزيعها، مما منع من رفع الإنتاج إلى مستوى الطلب الفعلي، وأبقي على سياسات التقنين، وكان ذلك في أواخر التسعينيات من القرن الماضي.

وبالرغم من إعادة بناء أجهزة الدولة القضائية والقلمية، لم تظهر الحكومات المتعاقبة أية حماسة لمنع السرقات على الشبكة. فممنذ سنة 2000 بلغت هذه السرقات حوالي 29%، وبلغ الهدر الفني حوالي 15%، أي إن مجمل الهدر كان حوالي 40% ثم ارتفع إلى أكثر من 42% في ما بعد. ولا تحصل سرقة الطاقة، أو عدم جبايتها في المناطق «الأمنية» العاصية على السلطة فقط، بل أيضاً في أرقى أحياء بيروت. وتعمل الحكومات اللبنانية المتعاقبة على إضعاف مؤسسة كهرباء لبنان، وإبراز عجزها بوسائل شتى أهمها:

أ. إضعاف الجهاز البشري للمؤسسة: فالحكومة لا تسمح بتوظيفات جديدة وبديلة من الكفاءات التي جرى «تطقيشها» أو إحالتها إلى التقاعد من فنيين وإداريين. فالجهاز البشري، كما يقول رئيس مجلس الإدارة، يتألف حالياً من 2000 عامل وموظف، مقابل ملاك يتطلب 5020 عاملاً وموظفاً. وبسبب هذه السياسات، ارتفع معدل إعمار العاملين في المؤسسة إلى 57 عاماً. وبالتالي أجبرت المؤسسة على التعاقد مع «متعهدين غيب الطلب» يبلغ عددهم حوالي 1800 عامل مياوم (خصخصة جزئية مع «تحرير» سوق العمل). واستغني عن العديد من مهندسي المؤسسة وتقنيهم أو دُفعوا إلى الاستقالة بأساليب شتى أهمها نزع صلاحياتهم، وتدني الرواتب. كما أن الشركة لم ترسل مهندسين وتقنيين للتدريب على صيانة المعامل الجديدة التي أنشئت، رغم ورود هذا الشرط في عقود التلزيم، ثم لزمّت الصيانة إلى شركات أجنبية (تخصيص جزئي) باكاليف مرتفعة جداً، لا يمكن مقارنتها بكلفة المهندسين والتقنيين اللبنانيين.

ب. إعاقة الصيانة الضرورية للمعامل: يقول رئيس إدارة المؤسسة إن الحكومة تعيق أعمال الصيانة والتأهيل الضرورية في أوقاتها، لأسباب تقنية ومالية، وذلك بعيق قدرة المؤسسة على تحسين الإنتاج، إذ يمكن زيادة قدرة الإنتاج بنسبة 20%، إذا توافرت الأموال اللازمة للصيانة. كما أن الشركة الكورية التي أعطيت مهمة تشغيل معمل الزهراني ودير عمار وصيانتهما، لا تقوم بأعمال التشغيل والصيانة كما يجب. وقد دفع ذلك المؤسسة إلى توجيه إنذار لشركة «كيبكو» الكورية، بسبب تكرار الأعطال في المصنعين الجديدين نسبياً، وذلك في سنة 2009. والصيانة الملائمة تطيل عمل المحطات في الجية والزوق عشر سنوات حسب تقرير البنك الدولي.

ج. تشجيع الهدر المالي في المؤسسة: أعطيت تراخيص الامتياز لبعض الشركات الخاصة، التي تشتري الطاقة الكهربائية بسعر قدره 50 ليرة للكيلووات - ساعة، وتبيعه للمشاركين بمعدل 127 ليرة.

- عدم دفع كامل مستحقات الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات والمخيمات الفلسطينية، التي تبلغ حوالي 150 مليار ليرة سنوياً.

- امتناع العديد من القادة السياسيين النافذين عن دفع ثمن الطاقة المستهلكة، وعدم قدرة المؤسسة على قطع التيار عنهم.

- حتى سنة 2003 كان هناك 33 ألف محضر بسبب السرقات والتعديات على الشبكة، ولم يبت القضاء بأي منها.

- تأخير إنجاز مد أنابيب الغاز من معمل دير عمار حتى الحدود السورية لربطه بأنبوب الغاز السوري المنجز حتى الحدود قبل نهاية 2005، لتشغيل محطة دير عمار على الغاز، مما يضاعف إنتاجها ويطلق عمرها التشغيلي. ويقول أحد أعضاء مجلس إدارة المؤسسة إن التأخير في التنفيذ من مسؤولية المتعهد،



التذبذبات الحادة في أسعار النفط. وبيع «الفيول أويل» إلى شركة كهرباء لبنان بأسعار تزيد كثيراً عن أسعار السوق العالمية، ورفض لبنان عروضاً عديدة، منها عرض جزائري لتوريد «الفيول أويل» و«الغاز أويل» بأسعار مدعومة، بدعوى أن مواصفات «الفيول أويل» تلك لا تتلاءم مع المعامل الحرارية اللبنانية، بالرغم من أن الوقود المستعمل فعلياً في هذه المعامل هو من أسوأ أنواع الوقود «وقود من الدرجة الثالثة»، الأكثر تلويثاً للبيئة بسبب ارتفاع نسبة الكبريت فيه.

## قطاع الكهرباء

بالرغم من الكلام الكثير عن «كفاءة» الإدارة الحريرية ودورها الكبير في إعادة إعمار لبنان وتجديد بنيته التحتية، ورغم إنفاق أكثر من خمسة مليارات دولار على قطاع الكهرباء، فإن أزمة هذا القطاع أخذت في التفاقم. وما زالت سياسات تقنين الطاقة هي السائدة، المواكبة لتوسيع دور المولدات الخاصة، الأقل كفاءة، والأكثر تلويثاً للبيئة، والتي أصبحت تنتج أكثر من 35% من الطاقة المستهلكة في لبنان. ومنذ وصول الحريري إلى السلطة، أدخلت كهرباء فرنسا (EDF) إلى قطاع الطاقة الكهربائية (خصخصة جزئية). فأصبحت هي الجهة الاستشارية المعتمدة، دون الخبراء اللبنانيين المشهود خبرة، والعاملين على الصعيد العالمي. وبالتالي أصبحت EDF مسؤولة عن أخطاء التخطيط والتنفيذ والتشغيل، كما عن سوء سياسات الطاقة المعتمدة. وبيدكرنا دور EDF في لبنان بكتاب جون بركنز "Confessions of an Economic Hitman"، وسيقدم خبراء EDF في الشهر الثالث من سنة 2010 التصاميم اللازمة والمتصلة بمناطق بناء المجموعات الجديدة، ومواصفاتها، مع محطات التحويل والتوزيع، بغية تأمين طاقة إضافية قدرها 700 ميغاوات. ومن المعروف أن نسبة العمولة

حكايات  
القاهرةوانك  
عبد الفتاح

## مصر: حرب مفتوحة على «التغيير»

هذه «حرب ضد التغيير». الرسائل واضحة وموحية بعد 6 نيسان. النظام في جولة الدفاع الأخيرة عن استمراره من دون غطاء سياسي، باستثناء تعاون «الأشقاء» في الاستبداد. وهذا ما يجعل المرحلة المقبلة «لعبا مفتوحا» خارج التوقعات

رسائل 6 نيسان  
في لحظة القلق

«المرسيدس»، عنوان حكاية جديدة من حكايات الفساد، كشفتها هيئة المال الأميركية بالصدفة أو عن طريقة «الانتقاء السياسي» للتوقيت. لا فرق، لكنها فضيحة ودخلت في تحريات «هيئة الرقابة الإدارية» بعدما وصلت إلى الصحف تفاصيل مثيرة عن رشى قدمتها شركة سوق المال والتبادل بين عامي 1998 و2004: الأولى بقيمة 1,1 مليون مارك ألماني، والثانية 322 ألف يورو، بغرض تسهيل أعمال الشركة في مصر ومبيعاتها.

خيوط الفضيحة بدأت من محكمة أميركية، اعترفت أمامها شركة «ديملر مرسيدس بنز» لإنتاج السيارات بدفع رشى لموظفين في حكومات بعض الدول، ومن بينها مصر. هذا ما حكته الصحافة عن «رشوة المرسيدس»، التي بدا أنها «حكاية عادية». لكن الفساد أكبر وحكاياته تغسل النظام ولا تزيد من ضعفه، لأن الفساد أصبح أخطبوطاً تمتد أذرعه خارج حدود النظام وتتشارك فيه قطاعات غير مسبوقه، تتعامل كما لو أنها ورجال مبارك في سفينة واحدة. لكنها في الوقت نفسه سفينة قابلة للغرق، هذا ما تشعر به قطاعات تحاول أن تجد طريقاً للقفز من السفينة بأقل مخاطر.

وما حدث صبيحة 6 نيسان أشعر جهات كثيرة بالقلق من مصير سفينة مبارك، حين كان الضباط الكبار يجلسون خلف فرشاة الصحف الشهيرة في ميدان التحرير، وإلى جوارهم سيارة الطعّام والمثلجات، ويعطون الأوامر تدريجاً، ويرسلون من موقعهم رسائل بث الرعب المتعددة: لا بد أن يعود كل مظاهر بعلامة في جسده للذكرى له ولآخرين يرونه ويتعاطفون معه.

الرسالة الأخرى: تجربة الشرطة النسائية في ضرب المظاهرات تشير إلى مرحلة جديدة تطور فيها الجهاز الأمني أدوات البطش، ويجعلها متوافقة مع «الثقافة المحلية».

هذه الرسائل تحاول إعادة السيطرة إلى أوضاع قديمة جداً، إلى درجة استخدام تعبيرات مستهلكة، مثل «إثارة الشعب»، وحركات محروقة مثل إعلان إصابة 10 ضباط في المواجهات مع المتظاهرين.

هستيريا أمنية تعكس حالاً من «هترزاز الثقة» النظام لا يريد التفكير في تقديم مبادرة إصلاح حقيقية ينافس فيها قوى التغيير أو يستعيد فيها هيمنته على قطاعات المجتمع المحتقنة.

هذه واحدة من المرات النادرة في تاريخ مصر التي يقف فيها النظام وحده من دون سند اجتماعي، ما عدا المنافقين والحاشية والعناصر المرتبطة باستمرار البقاء. النظام الذي أكلته الأناثية المفرطة لم يعد يملك إلا أداة الأمن للسيطرة.

الثقة بقدرات الجهاز الأمني لا حدود لها، لكنه كان يعمل إلى جوار أجهزة أخرى قادرة على احتواء الأزمات الاجتماعية وتأمين توازن يحمي النظام. لكن الأمن وحده الآن، من دون ثقة من جهات متورطة في فساد من نوع «المرسيدس» أو غيره من موديلات. الفساد الصغير يبرر نفسه

بفساد أكبر. وزير التعليم أحمد زكي بدر «دهم» إحدى المدارس مصحوباً بالصحافيين وكاميرات التلفزيون. وتعامل كما لو كان نصب «كميناً أمنياً» للمدرسين والتلاميذ وفتش في أوراقهم. وقرر قبل أن يغادر من أمام الكاميرا أن يعاقب كل طاقم المدرسة بالنقل إلى الصعيد.

عرض نال التصفيق من جمهور يريد الانتقام بأي طريقة ومن أي أحد. لكن أطرافاً صحافية أخرى رأت في «عرض» الوزير بلطجة وعدم معرفة للفرق بين مهمة الوزير، راسم السياسات وصانعها، ورجل شرطة يريد إعلان سلطته من دون خجل. وهذا ما سمح لمدير المدرسة بأن يستنكر بالقول: ماذا فعلنا لنعاقب؟ هل هربنا بأموال البنوك؟ أم غرقتنا العبارة؟

الأناثية المفرطة أفقدت النظام جهاز مناعته وقدرته على استيعاب الشرائح الاجتماعية الغاضبة والمحتقنة بسبب السياسات العشوائية التي حوّلت الفساد إلى عمل يومي يتورط فيه الجميع

الناشطة  
جميلة  
اسماعيل  
تطالب  
الشرطة  
بالسماح  
للمتظاهرين  
بالوصول إلى  
مقر السفارة  
الكويتية  
امس (فكتوريا  
حازو -  
أ ف ب )



بدرجات لم تعد محتملة.

لا أحد في النظام يفكر. المسؤولون يحركون الآلة الوحشية لتثير الذعر في الشوارع. ماذا يقولون للعساكر وعناصر الكارثية ليعتدوا بالضرب على المواطنين؟

## عروبة القهر الخالدة

قمع حركة التغيير في  
مصر لم يعد مصرياً  
فقط، فقد دخلت إليه  
عوامل عربية متضامنة  
مع نظام مبارك، الكويت  
أول المتضامنين. البقية  
ستأتي

«عسكر. عسكر ليه. هو إحنا في سجن وإلا إيه»، هتاف يعبر عن دهشة من إغلاق الشوارع المحيطة بالسفارة الكويتية في حي الدقي أمس. جنود الأمن المركزي بملابسهم الجديدة كوّنا حائط صد لمنع عشرات المظاهرات (بالأساس) من تقديم بيان احتجاج للسفير بشأن ترحيل المصريين المؤيدين للرداعي من الكويت.

«السجن»، شعور عادي لمن يريد الخروج عن الصف ويعلق على الأحداث. أسوار بشرية مزروعة تلقائياً في كل مكان. وجوه تختلط فيها القسوة بالدهشة وخوذات وعصي كهربائية وواقى بلاستيكي ينتصب للضغط على المتظاهر ووضع

كيف يضمن الضباط الجالسون إلى جوار سيارة المرطبات ألا تنقلب هذه الآلة عليهم وتتعامل معهم بوحشية مضادة؟ ما الذي يجعلهم مطمئنين إلى قوى الصفقات التي يكبحون فيها تنظيمياً

قوياً مثل جماعة الإخوان المسلمين؟ هذه لحظة قلق نادرة في تاريخ مصر. تحدث تشققات على جدار النظام، وتمكن من تمهيد الأرض لبناء قوى تحتية لدولة حديثة.

حدّ لحركته.

الكويت تضامنت مع نظام مبارك وألقت القبض على 30 مصرياً يوم الجمعة الماضي أثناء محاولتهم إنشاء فرع للجمعية الوطنية للتغيير، التي أعلنها الدكتور محمد البرداعي بعد استقراره في القاهرة (شباط 2010).

«أمن الدولة» الكويتي أرسل تحياته العطرة إلى شقيقه المصري بالقبض على «الطلبة الأولى» من المجموعة المؤيدة للتغيير والبراداعي لتخويف بقية الـ340 عضواً الذين وقعوا بيان تأسيس الجمعية في الكويت.

«التحيات الكويتية» لم يسهل تفسيرها. البعض عدّها خوفاً من «العدوى»، والبعض الآخر أشار إلى «تضامن»

عضوي بين أمن الحكام العرب، وهذا ما يشعرهم بالرعب في اللاوعي الذي يجعل «قراية الاستبداد» فاعلة على نحو يتجمع فيه الخصوم تحت مظلة الحماية من التغيير.

بهذا المعنى ساند الرئيس مبارك مثلاً الرئيس السوداني البشير في أزمة المحكمة الدولية رغم الخلافات بين النظامين.

وهناك عامل آخر، وهو أن غالبية الأجهزة الأمنية العربية تلقت دروساً مصرية (عامة وخاصة). ويبدو أن هذا وقت «ردّ الجميل»، وهو ما فعلته أجهزة الأمن الكويتي عندما رحلت 17 مصرياً وسامت البقية وأجبرتهم، حسب روايات المصريين، على توقيع تعهدات بعدم العودة إلى «خطيئة» تأييد التغيير.

## صراع على سلطة الحشيش

«النظام في حالة حرب». شعور عام لكنه عند عشاق الحشيش ومريديه يعني شيئاً مختلفاً. الحرب على الحشيش واضحة المعالم: رئيس جديد لإدارة الاستخبارات أمسك 12 طناً ممنوعاً وحطم مكابس المخدر الذي تقول إحصاءات شبه رسميه أنه يشغل بال 7 ملايين مصري يبحثون عن السلام مع أنفاسهم. الرقم غير دقيق، كما يؤكد الحشاشون الذين يرون أنهم «حزب الغالبية»، لكنه يجعل من مصر بلداً هادئاً بسبب عشق «الكيف» الذي يحرض على السكنية.

لماذا تمنع الحكومة الحشيش الذي يجعل الشعب يتحمّلها؟ سأل حشاش بمنتهى

البراءة. وعبر آخر عن دهشته: ماذا فعل الحشاشون للدولة كي يشعروهم بالقلق من اختفاء المزاج؟ الأسئلة تكشف عن «صدمة» أهل الحشيش من «عذر» الدولة غير المبرر. اكتشاف يعبر عن «شرعية» ما للسماح بالممنوع، فالدولة التي تمنع قوانينها الحشيش، تسمح به إلى درجة «شبه علنية».

روى أحدهم في المقهى حكاية صحافي كان يقف في طوابير الباطنية خلال السنوات الأولى من الثمانينات. الصحافي كان ينتظر دوره في الحصول على «قرش» حشيش من تاجر شهير اسمه مصطفى رزق. كان صبيانه يجلسون على طاولات تقطيع الحشيش ليوزعوه علانية، بينما هو ينفخ دخان شيشته باستمتاع ومراقبة

لنوعية الزبائن الصحافي نظر إلى صورة أنور السادات الموجودة بقوة خلف المعلم، وأطلق شتائم ولعنات وصلت إلى أذن المعلم، فنظر إليه من مكانه وأخرجه من الطابور، ورفض أن يبيعه الحشيش.

المعلم مخلص لرئيس كان يراه العامة صانع جنة المزاج العالي، وارتبطت به في الأساطير الشعبية بطولات في صناعة الثروات السهلة ورواج المخدرات الشعبية. وهي أساطير تختصر دور السادات كرئيس في هذه الرغبات الشعبية الخفية، خرجت مع أحلام الصعود السريع التي حرّكتها سياسات السادات، والتي أتت بعد سنوات من «شدّ الحزام» في عصر عبد الناصر. وعندما اغتالت الجماعات الإسلامية الرئيس السادات، فوجئ عشاق



عربيات  
دوليات

موسى في دمشق للقاء الأسد



قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، عقب وصوله دمشق، أمس، إنه سيجري اليوم مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد «ستتناول متابعة نتائج القمة العربية التي عقدت في ليبيا والتطورات الراهنة في المنطقة، إضافة إلى بحث رابطة الجوار العربي ومناقشتها».

(يو بي آي)

«الشاباك» يُبعد عربياً  
عن نادٍ يرتاده أولمرت

طالب جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) شركة خدمات نظافة بنقل عامل عربي من سكان قرية كفرقاسم من مكان عمله في ناد رياضي في مدينة تل أبيب، يتدرب فيه رئيس وزراء إسرائيل السابق إيهود أولمرت وزوجته، لأسباب أمنية. وذكرت صحيفة «هارتس»، أمس، أن الشاباك طلب من مقال أعمال النظافة نقل العامل إلى مكان آخر لا ينطوي على «حساسية أمنية»، وذلك بعدما تبين أن أحد أفراد عائلة العامل العربي هو أسير أمني سابق.

(يو بي آي)

السلطة تسلّم الاحتلال  
17 عبوة ناسفة

سلّمت قوى الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية جيش الاحتلال الإسرائيلي 17 عبوة ناسفة بأحجام مختلفة بعدما صادرتها خلال عمليات لها في منطقة طولكرم في الضفة الغربية. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت»، استناداً إلى مصادر في جيش الاحتلال، أن العبوات التي سلّمت أعدت لتنفيذ عمليات تفجيرية، وأن بعضها بدائي الصنع وبعضها الآخر معقد. وقالت مصادر في الجيش الإسرائيلي إن عملية تسليم العبوات الناسفة للجيش تؤكد حسن التنسيق الأمني مع أجهزة الأمن الفلسطينية.

(الأخبار)

اليمن: الآلاف يشيِّعون  
قتلى من الحراك الجنوبي

شارك آلاف من مؤيدي الحراك اليمني الجنوبي، المطالب بالانفصال، في محافظة لحج، أمس، في تشييع ثلاثة قتلى من الحراك سقطوا في اشتباكات مع القوى الأمنية في وقت سابق من هذا الشهر. واتخذت السلطة في محافظة الضالع إجراءات أمنية مشددة تحسباً لأي مواجهات قد تندلع أثناء الإضراب الذي دعا الحراك إلى تنفيذه اليوم.

(أ ف ب)

إسرائيل تتوعد بطرد  
عشرات آلاف الفلسطينيين من الضفة

كل من دخل إلى الضفة بطريقة غير قانونية أو «من يقيم في المنطقة من دون أن يمتلك تصريحاً قانونياً». ويعدّ مضمون الأمر العسكري فضفاضاً إذا ما قورن بما جاء في الأمر الأصلي الذي صدر عام 1969، وكان يسري على من قدم إلى الضفة الغربية المحتلة، بعد إقامته في دولة «عدوة».

ولفتت «هارتس» إلى أن مضمون الأمر غير واضح وعمام، ويتبين منه أن تعريف «المتسلل» يشمل الفلسطينيين من القدس الشرقية، وبينهم مواطنو دول تقم إسرائيل معها علاقات دبلوماسية مثل الولايات المتحدة، وحتى مواطنين إسرائيليين «فلسطينيين أو يهوداً»، وذلك بحسب قرارات ضباط الجيش الإسرائيلي. ولفتت «هارتس» إلى أنه خلافاً لقوانين الكنيست، فإن إعداد الأوامر العسكرية بحري في الغرف المغلقة التابعة للمنظومة العسكرية، وحتى لدى نشرها تخفى تفاصيل كثيرة منها من دون لفت الأنظار إليها. وكان مركز «الدفاع عن الفرد» المنظمة الأولى التي انتبعت إلى خطورة الأمر



فلسطيني يواجه جندي إسرائيلي خلال تظاهرة في بيت جالا أمس (موسى الشاعر - أ ف ب)

## في محاولة جديدة

لعزلهم عن ذاتهم، قد

يجد الفلسطينيون الذين

ولدوا في غزة ويسكنون

الضفة أنفسهم متهمين

بـ«التسلل» ويجب طردهم أو

سجنهم وفقاً لأحدث الأوامر

العسكرية الإسرائيلية

## فراس خطيب

يحاول الجانب الإسرائيلي في الآونة الأخيرة منح العالم صورة ودية عن احتلاله للضفة الغربية، في محاولة منه لـ «إحياء عملية السلام» التي لم يعرفها الشعب الفلسطيني. فبعد الجدار والحصار وفصل الضفة الغربية عن القدس المحتلة وبناء المستوطنات، وصل الأمر إلى عزل الفلسطينيين عن أنفسهم في الضفة الغربية المحتلة واعتبار القاطن في وطنه «متسللاً» إليه.

وجديد الإجراءات الإسرائيلية أتى مع إصدار قرار عسكري، يدخل حيز التنفيذ غداً، ويقضي بطرد عشرات آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة «هارتس»، التي كشفت الموضوع، أن الأمر الجديد يعرّف عشرات آلاف الفلسطينيين بأنهم «متسللون» و«خارجون عن القانون».

ونوهت الصحيفة إلى أنه بالاستناد إلى نشاطات سلطات الأمن الإسرائيلية وقراراتها خلال السنوات العشر الأخيرة، فإن بالإمكان الاستنتاج أن المجموعة الأولى من الفلسطينيين الذين سيواجه إليهم الأمر العسكري هم أولئك المسجل في بطاقات هوياتهم أن مكان إقامتهم هو قطاع غزة، أي مواليد غزة أو أبناؤهم الذين ولدوا في الضفة، كذلك سيكون ضمن المجموعة الأولى الفلسطينيون الذين ولدوا في الضفة أو خارج البلاد، ولسبب ما فقدوا مكانتهم في المواطنة، أو هم أزواج أجانب لفلسطينيين. ويعرّف الأمر الجديد «المتسلل» بأنه

## إسرائيل

## نتنياهو يسعى لترتيبات ترضي أوباما



ميتشل يعود قريباً  
وإسبانيا تعلن إطلاق  
مبادرة نسوية مع فرنسا  
ومصر



في المقابل، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيدور ليرمان، في برنامج «واجه الصحافة» على القناة الثانية، أن إسرائيل ستواصل الاستيطان في القدس المحتلة، داعياً الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إلى وقف الضغط على الحكومة الإسرائيلية و«عدم التدخل في موضوع القدس»، الذي رأى أن التنازل فيه ممنوع.

وبخصوص عدم مشاركة نتنياهو في المؤتمر النووي الدولي في واشنطن، عبر ليرمان عن أسفه من «عدم اهتمام المؤتمر بالأمر المركزي، وهو

البرادعي قال لوفد من الأدباء والفنانين إن التغيير يبدأ من 2011 بعد تسلّم الرئيس الجديد موقعه. لكنها الآن محاولة «تمهيد الأرض».

وإلى هذا الكلام تنتمي فكرة وافق عليها المشاركون في مؤتمر أقامه مركز استقلال القضاء أخيراً في القاهرة تحت عنوان «الإشراف والرقابة القضائية بين الإلغاء ونزاهة الانتخابات». الفكرة تحولت إلى توصية بتأليف لجنة عليا موازية أو لجنة ظل للجنة العليا للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، يتولى المركز العربي لاستقلال القضاء والحماية إجراءات إنشائها، على أن تتكون من قضاة ومنظمات حقوقية وأساتذة قانون ومحامين وشخصيات عامة، تتولى الرقابة على أداء اللجان العليا الرسمية.

الفكرة مهمة، لا على طريقة المحاكمات الشعبية أو التحالفات التقليدية لمنظمات حقوق الإنسان. ولكن كبذرة «سلطة رمزية» للمجتمع في مواجهة سلطة الدولة المطلقة.

المجتمع الذي لم يمارس سياسة تقريباً من 58 سنة يحتاج إلى إعادة بناء لا مجرد تغيير على طريقة «عبدو يتحدى رامبو». هذه الطريقة تكسر قليلاً من هيبة الديكتاتور، لكنها لا تغير شكل الدولة ولا شكل العلاقة بين السلطة والمجتمع.

«اللجنة الموازية» ستكون فكرة كبيرة إذا تخلصت إلى الحس البطولي للعمل العام، وأخلصت إلى كونها سلطة رقابة مجتمع لتحقيق انتخابات حرة فقط.

هذه السلطة الرمزية قتلتها الأنظمة المتعاقبة وصغرته إلى حدود لا ترى بالعين المجردة. اللجنة الموازية فكرة يمكنها أن تصنع «سلطة رمزية» للمجتمع وتبعد عنه أمراض المعارضة في مصر وخرافاتها.

الأمن هناك والأمن هنا اتفقا على صناعة «جسر الرعب»، الذي يقسم المدينة إلى مربعات تشبه الزنازين. لكن الغريب أن المصري، المذعور أصلاً على لقمة العيش والمهاجر خلفها من بلده إلى مدينة يعيش فيها عبودية الكفيل، تحرر نفسياً ولم يفكر في ما ينتظره. ربما لحظة طيش أو فوران جماعي، لكنها لحظة أقلقت عاصمتين عربيتين، ووحدت بينهما في لحظة. والأهم أنها مثلما حركت عناصرها السرية، كشفت عن تعاون غير معلن يجعل وزراء الداخلية العرب هم أكثر المسؤولين من حيث عدد اللقاءات المشتركة، ومن حيث جدية تنفيذ الوعود المشتركة. إنهم صناع عروبة القهر الخالدة.

الحشيش باختفاء «الكيف» وتضاعف سعره أربع مرات.

الاختفاء كان إشارة سياسية، كما يفسر الآن الاختفاء المفاجئ بأنه علامة على تغيرات في نظام مبارك.

هذه نظرية تربط بين قوة الدولة والسماح بال ممنوع، إشارة السلطة هنا هي قدرتها على ضبط إيقاع الممنوع والتحكم في درجته. بعد أيام من عودة الرئيس من رحلة المرارة، عاد الحشيش بالتنقيط، أولاً من سيناء ثم بعد ذلك في وسط القاهرة، لكن بعد أن أصبح المتوفر نوعاً واحداً. كان «أحداً من الكبار قرر احتكار الصنف وحده». صراع على السلطة حسم لأحد المتقاتلين الذي قرر مضاعفة السعر احتفالاً بالانتصار.

## المقابلة

أبو مهدي المهندس، أو النائب في البرلمان العراقي جمال جعفر، شخصية غامضة. «رجل إيران في العراق» ومطلوب أميركياً. يدعم المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأميركي، حتى إن لقبه هو «عماد مغنية العراق»

أجرى الحوار في طهران محمد شمس

## أبو مهدي المهندس

- الحملة على إيران هي ضد شيعة العراق
- لا دور للحرس الثوري بل للسعودية
- يحاربني الأميركيون لدوري في «الائتلاف»



نقدم معلومات إلى آية الله الحكيم الذي كان يزور الكويت سنوياً، وهذه المعلومات مهمة، منها ما يتعلق بمصير الأسرى الكويتيين.

■ أنت ملاحق من الأميركيين، وفي الوقت نفسه أنت نائب في البرلمان العراقي. كيف تتعامل مع هذا الواقع؟ هل تشارك في جلسات البرلمان؟

- الأميركيون ينتهكون سيادة العراق، واعتقلوا عشرات الآلاف من شباب العراق، ومعظمهم من دون ذنب. وبالنسبة إلى مجلس النواب العراقي، كنت حاضراً في الفصل التشريعي الأول والثاني، واشتريت في معظم الجلسات واللجان كسائر النواب، رغم وجود تهديد أميركي لي. وأخيراً، أبلغني رئيس البرلمان عدم إمكان تأمين سلامتي، وطلب مني هو ومسؤول رفيع آخر في الحكومة العراقية عدم الحضور في جلسات المجلس، وهذا انتهاك آخر للسيادة العراقية.

■ يشهد العراق المزيد من التفجيرات الأمنية التي تأخذ بعداً مذهبياً وطائفياً. من هي الأطراف والدول التي تدعم الإرهاب وتغذيه في العراق؟

- إن تركيز هذه التفجيرات المتسلسلة وتكررها في أهم منطقة من بغداد، هما إشارة إما إلى تورط الأميركيين فيها، وإما إلى عجزهم عن ضبط الأوضاع. وفي الحاليتين، ينبغي عليهم الانسحاب. النقطة الأخرى هي الأجهزة والخطط الأمنية. وأنا أتحدث عن القيادات، لا عن الجسم العسكري الذي قدم آلاف الضحايا. ومن يقف وراء التفجيرات هم الذين يريدون إيجاد تغيير في العملية السياسية وقلب الطاولة، وهؤلاء هم التكفيريون، الفكر الوهابي التكفيري ومصدره السعودية، وأيضاً البعثيون الذين يريدون العودة إلى السلطة، وهؤلاء الآن مدعومون أميركياً. لقد عقد الأميركيون معهم رسمياً نحو 12 اجتماعاً بين 2008 و2009، وذلك بدعم دول عربية في المنطقة، في مقدمها السعودية.

■ يُقال إنك على صلة طيبة بالسيد حسن نصر الله. هل ثمة تعاون أو تواصل مع حزب الله في لبنان؟

- نحن كعرب وكمسلمين ننظر بإكبار وتقدير إلى هذا الحزب. وكشيعة أيضاً، هو أعز العرب وأعز الشيعة والمسلمين. قطعاً تجربة حزب الله الرائدة بقيادة السيد حسن نصر الله هي نموذج لنا، وسنستفيد منها حتماً.

العراق، وغيرها من مجموعات المقاومة التي تنفذ عمليات عسكرية نوعية ضد الاحتلال الأميركي؟

- الأميركيون يتحسسون مني بسبب خلفيتي الجهادية وحضورتي في أكثر من ساحة، وخصوصاً في أحداث النجف وما تلاها. كذلك تحسسون مني بسبب الدور المتواضع الذي قمت به في إنشاء «الائتلاف الوطني العراقي» الأول الذي مثل الجمعية الوطنية، وفي الائتلاف الثاني، حيث اكتشف السفير الأميركي أنذاك زماي خليل زاد دوري، وهو الذي كان يتعامل بطائفة في الملف العراقي، وعمل على إخراجي من العملية السياسية وكيل الاتهامات لي.

■ هل تدعم المقاومة العراقية؟ أم أنك المسؤول عنها؟ - طبعاً لست مسؤولاً عنها.

■ وماذا بشأن ضلوعك في تفجيرات السفارتين الأميركية والفرنسية في الكويت عام 1983، واتهامك بالتورط في محاولة اغتيال أمير دولة الكويت؟

- هذا الموضوع قديم جداً، وحتى الآن لم أسمع بأن الحكومة الكويتية تريد إثارته، لأنه حساس جداً، وإثارته تسيء إلى العلاقات بين البلدين. ورغم ذلك، أنا مستعد للمثول أمام محكمة عراقية صالحة بالاتفاق بين الحكومتين العراقية والكويتية، شرط أن تفتح الملفات الأخرى، على الأقل الملفات الشخصية المتعلقة بي.

■ ما هي هذه الملفات؟

- لدي أصدقاء وأقارب من الدرجة الأولى سلموا في الكويت إلى نظام صدام حسين وأعدموا في العراق. لكن لا أريد أن أفتح هذه الملفات والقضايا الشخصية أو قضايا أخرى علي مستوى البلد، مثل الدعم الخليجي لصدام. ورغم ذلك، قدمت خدمات للكويت، أكتشف عنها للمرة الأولى، بما أننا كنا

■ ما هي الصلة التي تربطك بإيران؟ هل صحيح أنك رجل الحرس الثوري في العراق؟

- علاقتي بإيران طبيعية كمعارض لنظام حزب البعث، وكان طبيعياً أن نعمل من الأراضي الإيرانية ضد النظام السابق. وياتت هذه العلاقة مع الجمهورية الإسلامية تهمة، لكنها ليست كذلك بالنسبة إلينا، لأنه لم يكن عندنا أي طريق آخر سوى إيران التي دعمت المعارضة بمختلف مكوناتها.

■ لكن الاتهامات الأميركية الموجهة إليك هي بشأن علاقتك الحالية بقيادة الحرس الثوري وأنت مستشار قائد فيلق القدس.

- الدولة العراقية أنشئت على أساس طائفي، والصاق تهمة الإيرانية بالشيعة العرب العراقيين قديمة، عمرها نحو مئة سنة. الآن يلصقون هذه التهمة بي، وعندما يتحدثون عن النفوذ الإيراني، يقصدون به وصول الشيعة إلى الحكم في العراق. والكثير مما يثار بشأن إيران هو حملة إعلامية ونفسية ضدها وضد شيعة العراق في الدرجة الأولى.

■ هل تعني أنه لا دور للحرس الثوري في العراق؟

- حتماً لا دور لهم، بل هناك تدخل عربي. فالسعودية حالياً تمثل مع عدة دول في المنطقة لجنة اسمها 2+6، تضم إلى السعودية، مصر والأردن والإمارات والكويت إضافة إلى تركيا، ومدير الاستخبارات الأميركية ومدير الاستخبارات الخارجية البريطاني MI6، ألفوا هيئة لمتابعة الشأن العراقي.

■ لماذا وضعت واشنطن اسم أبو مهدي المهندس على اللائحة السوداء للإرهاب؟

- حتى الآن، لا أدري هل هي لائحة سوداء للإرهاب، أم شيء آخر، لكون القرار صدر عن وزارة الخزانة الأميركية. أنا لم أذهب إلى الولايات المتحدة، هم جاؤوا إلى العراق الذي أصبح مستعمرة تابعة للاحتلال. وما قام به الأميركيون في النجف سنة 2004 من هجمات مستهدفة المقدسات الإسلامية، وما ارتكبته قوات الاحتلال وشركاتها الأمنية من جرائم، حرّكا الكثير من الشباب لمقاومة الاحتلال.

■ كونك داعم للمقاومة المسلحة ضد الاحتلال، ثمة من ينسب إليك قيادة مجموعات مقاومة. ما هي صلتك ب«كتائب حزب الله» في



مولود في البصرة عام

1954. هرب إلى الكويت

في 1980 حتى نهاية

عام 1983، حين اضطر

إلى الخروج إلى إيران،

حيث التحق بقوات

«فيلق بدر». وفي بداية

عام 1985، أصبح عضواً

في «المجلس الأعلى

للثورة الإسلامية في

العراق». وفي نهاية

عام 1998 أصبح عضواً

في الشورى المركزية

لمجلس الراحل عبد

العزیز الحكيم (الصورة)

نحن كعرب وكمسلمين ننظر بإكبار وتقدير إلى حزب الله. تجربته نموذجية وسنستفيد منها حتماً

## القاهرة تغلق باب التدخل العربي في ملف المصالحة

فلسطين

رام الله - الاخبار

التي جرى التوافق مع فتح عليها، وغيّرت فيها القاهرة بعض البنود وأضافت بنوداً أخرى غير متفق عليها من الأساس». يشير إلى أن خلافاً مكتوماً يشوب العلاقات المصرية - السعودية على خلفية ملف المصالحة الفلسطينية، ولا سيما أن الرياض ترى أصابع مصرية وراء سقوط اتفاق مكة الذي وقّع عام 2007، ولم يدم أكثر من أشهر. وتلمّح بعض المصادر إلى أن القاهرة كانت وراء حركة محمد دحلان في غزة التي أدت إلى «الحسم» الحمساوي.

خلال القمة العربية من بعض الزعماء العرب، وخصوصاً السعوديين والسوريين والقطريين عدم التدخل في ملف المصالحة الفلسطينية لجهة إقناعها بضرورة تعديل المقترحات، وطالبهم بأن يقنعوا «حماس» بتوقيع الورقة المصرية التي وقعتها حركة «فتح». وترفض «حماس» توقيع ورقة المصالحة مع «فتح» التي أعدتها القاهرة، وترى أن الأخيرة تعدت دور الوسيط لتصبح حكماً، وهو ما فسرت به «تغييرات الجوهريّة التي طرأت على ورقة المصالحة

هذه التعديلات لأنها ستدعم الاتفاق وسيكون النجاح للقاهرة. ووعده بأن يحضر اجتماع «حماس» بالمسؤولين المصريين إن وافقت القاهرة. وذكرت المصادر أن الرد جاء من القاهرة بالرفض المطلق، وأنها لا تريد أن تضعف أمام «حماس»، ولا تريد أن تسمع ملاحظات الحركة الإسلامية قبل توقيعها الورقة، وأنها مستعدة بعد التوقيع لأخذ الملاحظات على ورقة المصالحة والتفاهم مع فتح بشأنها. وأوضحت المصادر أن «القاهرة طلبت

وجهاً النظر مع الحركة وإنهاء ملف الانقسام الفلسطيني. وأشارت المصادر إلى أن الفيصل التقى خلال القمة العربية وقبلها مسؤولين مصريين بغرض عرض الأمر عليهم، بعدما استمع من «حماس» إلى ملاحظاتها والتعديلات المطلوبة على ورقة المصالحة المصرية، واطمان إلى موقف الحركة الذي يرى ضرورة تعديل المقترحات لضمان نجاح الاتفاق. وبيّنت المصادر أن الفيصل نقل مطالب مخففة من «حماس» على الورقة المصرية، وطلب من المسؤولين المصريين ردهم على

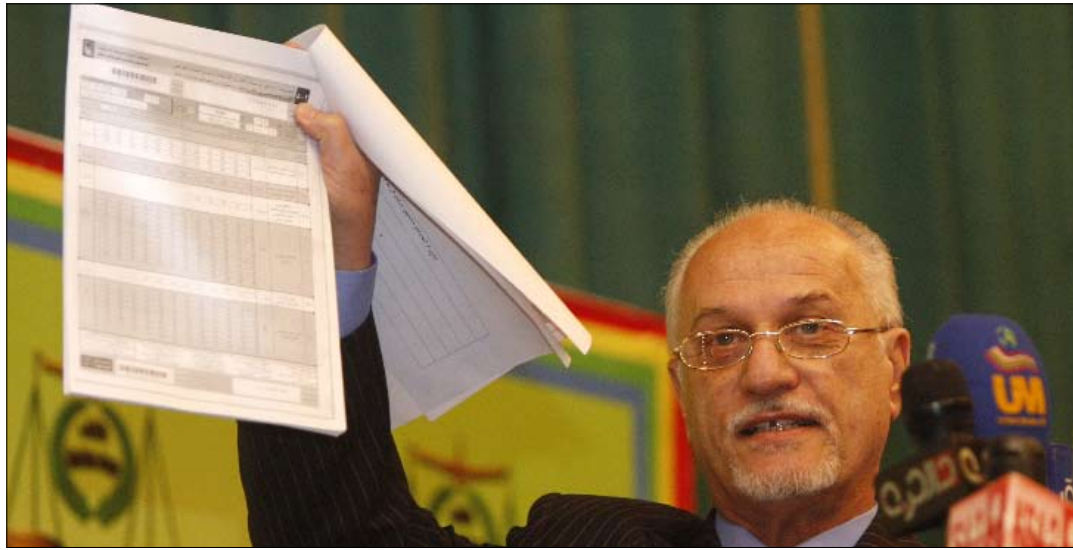
علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية موثوق بها أن مصر رفضت تدخلاً سعودياً في المصالحة بين حركتي «حماس» و«فتح»، وأغلقت الباب أمام أي تدخل عربي لإنهاء الانقسام الفلسطيني. وقالت المصادر، التي اشترطت عدم ذكر اسمها، إن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أبلغ رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل أن الرياض ستتدخل لدى القاهرة لتقريب

## الصدر «يجهر» على المالكي... والسعودية تبادر

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يدرك أن الوقت مناسب لـ «ينتقم» من نوري المالكي، بينما الحراك الإقليمي لحل المعضلة الانتخابية اخترق الحدود السعودية

بايدن يدافع عن نتائج الانتخابات: شوكة في عين الإيرانيين

«دولة القانون» يشكو تزوير 750 ألف صوت والصدريون يرفضون أي مقرب من «الدعوة»



وزير النفط، القيادي في ائتلاف المالكي، حسين الشهرستاني يعرض «أدلة» الأصوات المزورة (أحمد الربيعي - أ ف ب)

كاظمي قمّي، فحّت الفرقاء السياسيين في العراق على تنحية خلافاتهم جانباً، وتأييد حكومة وحدة وطنية على قاعدة صعوبة تمكن أي قائمة فائزة من تأليف حكومة بمفردها. واللافت أن كاظمي قمّي جزم بأن أي حكومة عراقية ناجحة يجب أن تتضمن في تشكيلتها قائمة «العراقية».

وفي السياق، بدأ الرئيس جلال الطالباني أمس زيارة رسمية للسعودية تدوم يومين، تلبية لدعوة من الملك عبد الله. ووصفت مصادر دبلوماسية سعودية، لوكالة «يوناييد برس إنترناشونال»، الزيارة بأنها «أول إجراء عملي سعودي للدخول على خط أزمة تأليف الحكومة العراقية المقبلة». وتأتي دعوة الرياض للطالباني بعد إجراء مسؤولين سعوديين كبار مباحثات مع وفد من التيار الصدري برئاسة رئيس الهيئة السياسية للتيار كرار الخفاجي، وضم في عضويته المرشح الصدري لرئاسة الوزراء قصي السهيل. داخلياً، ادعى ائتلاف «دولة القانون»، خسارة 750 ألف صوت في الانتخابات، وقدم للمفوضية العليا للانتخابات، طعوناً في نتائجها بسبب «تلاعب في عمليات العد والفرز». وعرض المتحدث باسم «دولة القانون»، حاجم الحسني، «أدلة تفيد بأن التلاعب بعمليات العد والفرز سببت خسارة 750 ألف صوت لائتلاف دولة القانون في خمس محافظات هي بغداد والبصرة والقادسية ونيوى والأنبار».

مقربة منه، لن تلقى قبولاً من أغلب الكتل المشاركة في العملية السياسية، مشدداً على ضرورة «عدم تكرار أخطاء الماضي، لأن الوضع لا يتحمل». بدوره، رأى نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن أن محاولات إيران التدخل في الشأن العراقي والتأثير في نتائج الانتخابات التشريعية «فشلت في تحقيق أهدافها»، مشدداً على شرعية النتائج التي أعلنتها مفوضية الانتخابات. ونقل راديو «سوا» الأميركي عن بايدن وصفه نتائج الانتخابات بأنها كانت «شوكة في عين الإيرانيين»، مشيراً إلى أن طهران أنفقت نحو مئة مليون دولار لدعم الأحزاب الشيعية في العراق، وتهميش قائمة علاوي، «العراقية». أما السفير الإيراني في بغداد، حسن

الصدري. تصور أنه انتصر علينا، لكنه لم ينتصر على الإرهاب أو على جيش المهدي، ولم ينتصر على القوة التي كانت معارضة للحكومة بدليل التفجيرات الأخيرة التي وقعت قبل أيام». ورداً على سؤال عن الشخصية المفضلة لديه لتولي رئاسة الوزراء، أجاب: «أفضل أن يكون خارج نطاق من كانوا في الخارج، لأننا جربناهم ولم ينجحوا في خدمة الشعب»، داعياً إلى «شراكة في تأليف الحكومة المقبلة لا تشمل البعثيين ولا المقربين من الاحتلال». وتابع القيادي الصدري بهاء الأعرجي، ما بدأه الصدر، جازماً بأن التيار سيرفض أي مرشح لرئاسة الحكومة من حزب الدعوة الإسلامية، أو مقرب منه. وقال إن «أي مرشح من حزب الدعوة أو شخصية

حتى إن الصدر كشف عن عرض تلقاه من المالكي أخيراً، عندما أقر بأنه «جاءني إلى هنا وفد من دولة القانون يعرض إطلاق سراح المعتقلين الصدريين في مقابل تسمية المالكي لرئاسة الحكومة، لكنني رفضت إدخال ورقة المعتقلين في المحادثات بشأن تأليف الحكومة، وأنا لست بحاجة إلى أن تطلق سراحهم هذه الحكومة». وعن تعاطي الحكومة مع ملف المعتقلين، أشار الصدر إلى أن «المالكي يسجنهم ويعذبهم إرهابيين. إنه يكذب ويصدق الكذبة. قال: لقد أخرجناهم من السجن، وهو لم يخرجهم». وفي معرض تبرير رفض إعادة تسمية المالكي، قال الصدر إن «المالكي يتصور أن هناك من سيدعمه بعدما يسقط التيار

بغداد - الأخبار

فتح زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أول من أمس، النار قوية على رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايتها، نوري المالكي، واصفاً إياه بالكاذب، وقاضياً على أي أمل بالمصالحة بين الرجلين، وذلك بالتزامن مع مبادرة سعودية إزاء الوضع العراقي المعقد، ترجحت بلقاءات سعودية مع قياديين صديريين، وزيارة بدأها الرئيس جلال الطالباني للرياض. وظهر الصدر، في مقابلة على فضائية «الجزيرة» القطرية ليل أول من أمس، ليبيعت مجموعة من الرسائل، أهمها موجهة للمالكي، الذي تعامل مع الصدر «تعاملاً أخلاقياً، وتعاملاً معي تعاملاً سياسياً منحطاً».

وعن موقفه من احتمال تولي المالكي ولاية ثانية، أجاب الصدر: «أحاول ألا أضع فيتو على أي شخص. لكن القواعد الشعبية لديها فيتو على المالكي. القواعد الشعبية ترفضه، ورغبة الشعب أمانة في رقبتي، وأنا أحاول إصالحها». وتابع: «لدينا ضده نقاط سلبية، منها عدم إشراكه النخب السياسية في الحكم، وهذا خطأ. كأنما الحكومة ملكه والقرارات ملكه». ولدى سؤاله عن موقفه من تولي الفائز الأول في الانتخابات إياد علاوي، مهمة رئاسة الوزراء، أوضح الصدر أنه لا يرفض علاوي لكن قاعدة ناخبيه «تشعر بقلق من قربه من أنصار الديكتاتور مخلوع صدام حسين».

السودان

## الإرباك يخيم على اليوم الأول للانتخابات

وربما الاضطرابات، بسبب مقاطعة أحزاب معارضة رئيسية لها، في مقدمتها حزبا الأمة والشيوعي اللذان اختارا المقاطعة الكلية، فيما اختارت الحركة الشعبية لتحرير السودان مقاطعة الانتخابات في الشمال. وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخرطوم، الصحافي الطيب زين العابدين: «يخيل لي أنه بعد الانتخابات لن يكون هناك استقرار، وسيكون هناك مزيد من الاحتقان السياسي، فهذه الانتخابات لن تؤدي إلى التحول الديمقراطي». وأضاف: «فكاننا لا نزال في فترة العشرين سنة من حكم البشير الشمولي، لكن لديه الآن رخصة ديموقراطية».

بدوره، حذر الخبير لدى مجموعة الأزمات الدولية، فؤاد حكمت، من أن «القاعدة لخلق استقرار سياسي أصبحت على كف عفريت، لأن هذه الانتخابات لن تكون ذات صدقية، لأن هناك طرفاً أصراً على أن تجري بأي صورة وبأي ثمن، وسيجعله هذا يتفاعل مع المعارضة بقوة لأنه سيكون قد كسب الشرعية». أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة أم درمان، عبد اللطيف البوني، فأوضح أن «الحكومة القادمة ستدعي أنها جاءت بشرعية نيابية وستكون أكثر ثباتاً مما هي عليه الآن وأقوى» في مواجهة الغرب والمحكمة الجنائية.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

الاقتراع: «لن تكون انتخابات مثالية». وأضاف كارتر، الذي التقى أول من أمس الرئيس السوداني: «لكن إذا شعرنا بأنه خلال الانتخابات جرى التعبير عن إرادة الناخبين على نحو كاف، فإن هذا سيكون الحكم الأولي الذي سنصدره». ولفت إلى حدوث تأخير في إيصال المواد الانتخابية إلى بعض المناطق، مشيراً إلى أن لدى مفوضية الانتخابات «ثلاثة أيام لتصحيح الوضع». وأعرب محللون عن اعتقادهم بأنه إذا «كانت الانتخابات سليمة قانونياً، فإنها لن تكون ديموقراطية وستزيد الاحتقان،

المناطق النائية إلى المدن تحسباً لوقوع اضطرابات، بعدما أعلن المتطرفون مقاطعتهم للانتخابات. وفيما أبدى بعض سكان الإقليم ندمهم على عدم التسجيل وإضاعة فرصة للتعبير عن آرائهم والمطالبة بحقوقهم، قالت إحدى اللاجئات، وتدعى عائشة آدم: «لا فائدة من الانتخابات للنازحين. نحن فاقدو الأمن والاستقرار، ولا يجوز أن نصوت لأي حزب». في هذه الأثناء، قال الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، الذي يقود بعثة مراقبة الانتخابات، بعد تفقده أحد مراكز

يفتح مركز الاقتراع. وأفسد ميارديت بطاقة اقتراعه الأولى عندما وضعها في الصندوق غير المخصص لها، لكنه أعرب عن أمله أن تكون الانتخابات «بداية تكوين العملية الديموقراطية في جنوب السودان». وأفاد أحد الشهود عن انتظار ما يصل إلى 300 امرأة لأكثر من ساعة في بلدة ملكال في جنوب السودان، فيما حاول المسؤولون تدبير عربات لتوصيل بطاقات الاقتراع. أما في منطقة دارفور في غرب السودان، التي يعد الفوز فيها أساسياً للبشير، نقلت جماعات إغاثة موظفين من

أدلى السودانيون أمس بأصواتهم في اليوم الأول من الانتخابات التاريخية التي ستمثل اختباراً للوحدة الهشة في بلد منقسم جراء عشرات السنين من الحروب الأهلية، وسط حالة من الإرباك والفوضى. وشهدت الساعات الأولى من عمليات التصويت، التي ستستمر على مدى ثلاثة أيام، فوضى في مراكز الاقتراع. وأفادت تقارير بحدوث تأخيرات وخلط في بطاقات الاقتراع وعدم وجود بعض الأسماء على قوائم الناخبين في مناطق أخرى.

وفي الخرطوم، انتظر الناخبون في صفوف طويلة لأكثر من ساعة ليشاركوا في عملية التصويت المعقدة، لاختيار رئيس الجمهورية وأعضاء المجلس الوطني والوالي وأعضاء مجلس الولاية. واصطف الرجال في طوابير منفصلة عن النساء، وطلب من الناخبين غمس إصبع في حبر أخضر اللون لا يمكن إزالته بسهولة قبل الإدلاء بأصواتهم. واستغرق الرئيس السوداني، عمر البشير، عشر دقائق للإدلاء بصوته، وكان الالاف في معظم المراكز أن صفوف النساء أطول من الرجال، وأن معظم الناخبين من الشباب دون 30 عاماً. وفي الجنوب، تعين على رئيس حكومة جنوب السودان، سلفاً كبير ميارديت، الانتظار عشرين دقيقة تحت شجرة حتى



تدافع للدخول إلى مركز الاقتراع في بلدة ملكال في جنوب السودان (فينبار أوربيلي - رويترز)

بولندا

## يوم سقطت الدولة ضحية طائرة منكوبة

بولندا حزينة. سقطت الدولة في تحطم طائرة أول من أمس، لتعلو أصوات الدعوات إلى الوحدة على السنة من بقي من السياسيين



بوتين وتاسك يضعان اكليلاً من الزهر (أ ب)

خيم حزن عميق على بولندا أمس، بعد مقتل رئيسها ليخ كاتشينسكي والعديد من أفراد النخبة الحاكمة في البلاد في حادث تحطم طائرة «التوبوليف» العتيقة التي كانوا يستقلونها، وسط ضباب كثيف قرب سمولينسك في غرب روسيا أول من أمس، ما أدى إلى مقتل 96 شخصاً، هم كل من كانوا على متنها. وكان كاتشينسكي في طريقه إلى إحياء الذكرى السنوية السبعين لمذبحة الضباط البولنديين على أيدي القوات السوفياتية. حتى إن البولنديين تحدثوا عن المفارقة في تحطم طائرة قرب موقع قتلت فيه الشرطة السرية خلال حقبة جوزف ستالين نحو 22 ألف جندي

ومفكر بولندي في عام 1940. واحتشد عشرات الآلاف من المشيعين وسط وارسو طوال الليل وحتى صباح أمس، وحولوا الطريق الواقع أمام قصر الرئيس إلى بحر من الزهور والشموع. وغنى العديد من أبناء هذا البلد الكاثوليكي ترانيم، وصلوا من أجل رئيسهم. كذلك ظلت أبواب الكنائس مفتوحة أمام المصلين. ومن بين الضحايا الذين كانوا على متن الطائرة، قائد الجيش البولندي وقائد سلاح البحرية ومحافظ البنك المركزي ونواب من المعارضة، إضافة إلى زوجة الرئيس ماريا. ووجه رئيس مجلس النواب برونيسلاف كوموروفسكي، القائم بعمل الرئيس حالياً، كلمة إلى الأمة قال فيها: «أمتنا متحدة اليوم في مواجهة هذه المأساة. لا انقسام إلى يسار أو يمين والخلافات في وجهات النظر غير مهمة». وأعلن الحداد لمدة أسبوع. وفي ما يتعلق بالانتخابات، قال

كوموروفسكي إنه «سيحدد موعداً لإجراء انتخابات رئاسية كانت مقررة في تشرين الأول المقبل بعد إجراء محادثات مع الأحزاب السياسية في بولندا». من جهته، توجه رئيس الوزراء، دونالد تاسك، إلى موقع تحطم الطائرة في وقت متأخر أول من أمس، حيث قابل رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ووضع أكاليل الزهر معاً. ووصف تحطم الطائرة بأنه «أكثر الأحداث مأسوية في تاريخ بولندا بعد الحرب». كذلك انتقل زعيم حزب المعارضة الرئيسي «القانون والعدالة» ياروسلاف كاتشينسكي، شقيق ليخ التوأم، إلى موقع التحطم للمساعدة في تحديد هوية الجثث. وفي أسباب الحادث، نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن نائب رئيس الأركان العامة لسلاح الجو الروسي الكسندر اليوشين قوله إن الطيار الذي كان يقود الطائرة تجاهل عدة أوامر بعدم الهبوط.

وقالت وكالات الأنباء الروسية، نقلاً عن وزارة النقل، إن خبراء روس وبولنديين بدأوا دراسة الصندوقين الأسودين لطائرة الرئيس، الذي نقل جثمانه إلى وارسو أمس. في هذا الوقت، عبّر زعماء العالم عن شعورهم بالصدمة والحزن. وقال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين للشعب البولندي: «هذه مأساة بالنسبة إلينا أيضاً. نشعر بحزنكم»، فيما قدم الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف تعازيه في خطاب تلفزيوني غير مسبوق، وأعلن 12 نيسان يوماً للحداد على الحادث. ووصف الرئيس الأميركي باراك أوباما الحادث بال«مفجع لبولندا والولايات المتحدة والعالم». من جهته، أعلن الاتحاد الأوروبي الحداد في بروكسل اليوم، وحيًا كاتشينسكي رغم أنه عرقل الاتفاق بشأن معاهدة لشبونة.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

### شخصية اليوم

طرف الرئيس البولندي الراحل ابواب الشهرة ضغيرا، إذ عرف نجماً سينمائياً في بداية المراهقة، ثم حول الطريق، وصولاً إلى قمة المراتب الأكاديمية والسياسية: درب سلكه مع شقيقه التوأم

## ليخ ألكسندر كاتشينسكي

وحظر حركة الاستعراضات المثلية في 2004 و 2005، بحجة أن المنظمين لم يملكو الوثائق اللازمة لتنظيم مثل هذه الاحتفالات، وعزا ذلك أيضاً لأسباب أمنية، لكنه أشار إلى أن الاحتفالات المثلية «ترجّح لطريقة عيش مثلية وتؤثر في الأخلاق العامة». عدّ تصرفه غير دستوري، وتعرّض للانتقادات من جانب محافظة مازوويتشي، أكبر المحافظات من حيث المساحة والكثافة السكانية وأكبر مدنها وارسو. تمّ السماح في 2005 بإقامة استعراضات «للغريبيين». وفي 2007، وجدت اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان أن بولندا برئاسة ليخ انتهكت حرية التجمع. خلال فترة حكمه، عزز أجندة اليمين المحافظ وعارض التسرع في التوجه نحو اقتصاديات السوق الحرة، وأيد الحفاظ على برامج الرعاية الاجتماعية، وتعزيز الأمن الاقتصادي ومحاربة الفساد. ووعد بإلغاء الفوارق بين الأديان، وكان أول رئيس بولندي يزور كنيسا يهودياً. وضعت بولندا في عهده تحت الأضواء الأوروبية والدولية على خلفية مشروعين: معاهدة لشبونة والدرع الصاروخية الأميركية. لعل أهم ما ميّز كاتشينسكي معارضته الشديدة لمعاهدة لشبونة، رغم أنه عاد ووقعها في نهاية المطاف (في تشرين الثاني 2009) بعد أخذ ورد مع شركائه السياسيين في داخل بولندا وفي الاتحاد الأوروبي. وعمل خلال رئاسته على تعزيز علاقته بالولايات المتحدة والجوار الأوروبي، إضافة إلى نسج علاقات استراتيجية مع أوكرانيا ودول البلطيق وجورجيا. وقعت بولندا مع واشنطن (في آب 2008) اتفاقاً لنشر وتشغيل عشرة مواقع صواريخ اعتراضية على أراضيها بحلول عام 2012، وهو ما دفع موسكو إلى تحذيرها. لليخ وزوجته، ماريا كاتشينسكا، التي قضت برفقته، ابنة وحيدة تدعى مارتا (30 عاماً).



رفض معاهدة لشبونة ووقع الدرع الصاروخية الأميركية

### شهرة سلوم

ليخ ألكسندر كاتشينسكي (51 عاماً)، رئيس بولندا منذ عام 2005، ومؤسس حزب القانون والعدالة اليميني المحافظ «براوو أي سبراويدليويسك». كان أميناً عاماً للحزب ما بين عامي 2001 و 2003. وهو الشقيق التوأم لرئيس الحكومة السابق جاروسلو كاتشينسكي، الذي يتولى حالياً رئاسة الحزب. في صغره، كان نجماً سينمائياً، مثل مع شقيقه عام 1962 في الفيلم البولندي «الآنان اللذان سرقا القمر». تابع تحصيله العلمي في القانون والإدارة وتخرّج من جامعة وارسو، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة «غدانسك». عمل بعدها بروفيسوراً في جامعتي «غدانسك» و«غاردينال ستيفان ويزينسكي» في وارسو. عمل مستشاراً لرئيس منظمة التضامن، التي اعترف بها في أواخر الثمانينات، لبش فاليسا. انتخب سيناتوراً في 1989، وعضواً غير حزبي في الانتخابات البرلمانية 1991. بعدها عمل أيضاً مستشاراً لفاليسا بعدما انتخب رئيساً (1991)، فعيّنه الأخير وزيراً للأمن، لكنه عاد وأبعده على خلفية نزاع مع حكومة جان أولسويوسكي. تولى بعدها رئاسة الغرفة العليا للتحكم، وهي أعلى مؤسسة لتدقيق الحسابات ومن أقدم المؤسسات، ما بين عامي 1992 و 1995، ثم وزارة العدل خلال حكومة جيرزي بارزك ابتداءً من حزيران 2000 حتى طرد من الحكومة في تموز 2001، وخلال هذه الفترة ارتفعت شعبيته بسبب مواقفه المنذرة بالفساد. أسس على الأثر حزب العدالة والقانون. وفي 2002، انتخب عمدة وارسو بغالبية كبيرة. بدأ ولايته معلناً الحرب على الفساد.

### ما قل ودل

## طهران: «مرصاد» ضد الصواريخ... وشكوى ضد أوباما

وأضافت «لكننا نحتفظ بهامش من المناورة»، موضحة «إذا ثبت لنا أن بلدًا هاجمنا بأسلحة بيولوجية، فإن الخيارات كلها مطروحة». في هذه الأثناء، بحث وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مع المدير العام لإدارة الخليج والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإيرانية، السفير محمد جلال فيروزينا، المسائل ذات الاهتمام المشترك، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس). وقالت مصادر سعودية مطلعة إن اللقاء الذي عقد في الرياض، يعدّ إعداداً للقاء المتوقع بين الفيصل ووزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي في السعودية. إلى ذلك، أعلنت وسائل إعلام إيرانية أن اثنين من المدانين بجرائم قتل فرّاً بعدما أطلق مهاجمون قذيفة صاروخية على سجن في جنوب غرب إيران قرب الحدود مع العراق، أول من أمس، ما أدى إلى إصابة 19 شخصاً بجروح.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

الأسلحة، وأن تعلن للعالم بأنها تنسّق وتخطط لإدارة العالم مستقبلاً». في المقابل، رأى وزير الدفاع الأميركي، روبرت غينس، أن إيران «لا تزال» غير قادرة على إنتاج السلاح الذري، وأن برنامجها النووي يسير بطريقة أبطأ من المتوقع. وقال غينس، في مقابلة مع شبكة «ان بي سي»، «نعتقد أنهم لا يملكون الإمكانيات النووية بعد». وأضاف أن طهران «تواصل التقدم» في هذا الاتجاه، لكن هذا التقدم «أبطأ مما كانوا يتوقعون». وأشار الوزير الأميركي إلى أن إيران وكوريا الشمالية «بما أنهما لا تحترمان اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية، فكل الخيارات مطروحة على الطاولة». وقالت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، التي كانت إلى جانب غينس، «لن نستخدم الأسلحة النووية للرد إذا كنتم لا تملكون أسلحة نووية وتحترمون» نظام الحد من انتشارها.

القادة العسكريين في طهران، إن أوباما «هدد ضمناً الإيرانيين بأسلحة نووية». وأضاف أن «هذه التهديدات غريبة جداً ولا ينبغي للعالم تجاهلها، لأنه في القرن الحادي والعشرين بلوّح رئيس دولة بالتهديد بشنّ هجوم نووي»، مشيراً إلى أن «تصريحات الرئيس الأميركي مشينة وتسيء إلى الولايات المتحدة، وتظهر أن الحكومة الأميركية منحرفة ولا يمكن الثقة بها». وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن طهران ستقدم بشكوى وقع عليها 255 نائباً إيرانياً إلى الأمم المتحدة، وذلك على ما تعدّه تهديداً من أوباما بأسلحة نووية. من ناحيته، أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، رداً على سؤال بشأن أهداف الولايات المتحدة من عقد مؤتمر نزع الأسلحة في واشنطن المقرر في 12 و 13 نيسان الحالي، بأن «الدول التي تمتلك الأسلحة النووية تريد إجراء مسرحية للتظاهر بخفض

دشنت إيران أمس منظومة متطورة للدفاع الجوي الصاروخي المتوسط المدى باسم «مرصاد»، قادرة على تدمير الطائرات المتطورة على ارتفاعات متوسطة، فيما ندد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي بـ«التهديد النووي المشين»، الذي وجهه الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى بلاده. وقال وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيد، على هامش حفل التدشين، إن منظومة الدفاع «مرصاد» جاهزة ليزود بها فيلق الدفاع الجوي، لافتاً إلى أنها متوسطة المدى وقادرة على تدمير الطائرات المتطورة على ارتفاعات متوسطة. وأكد وحيد أن «مرصاد» تفوق المنظومات الدفاعية الأخرى وتتمتع بقابلية التحرك إلى الأعلى لمواجهة الحرب الإلكترونية. من جهة ثانية، قال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية أمام تجمع لكبار

عادت صحيفة «شرق» الإيرانية المعتدلة إلى الأضواء مجدداً أمس، بعدما حظرت في آب 2007 لأنها نشرت مقابلة مع شاعرة تتهمها السلطات بأنها من ناشطات مثلي الجنس. وظهرت الصحيفة في 16 صفحة، على أن تصدر «في 24 صفحة خلال الأيام المقبلة». حسبما أعلن مديرها مهدي رحمانيان لوكالة «ايسنا» الطلابية الإيرانية، وفي شباط، سمحت السلطات أيضاً بعودة صحيفة «بهار» (الربيع) الإصلاحية، التي انتقدت الحكومة المحافظة إثر الانتخابات الرئاسية الأخيرة. (أ ف ب)

# محبوب

## إعلانات رسمية

قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرية  
مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً  
و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

### إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم  
العروض لشراء محولات قدرة MT/  
BT، موضوع استدرج العروض رقم  
ث4/1726 تاريخ 2010/2/18، قد مددت  
لغاية يوم السبت 2010/5/15 عند نهاية  
الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدرج  
العروض المذكور أعلاه الحصول على  
نسخة مجاناً من دفتر الشروط من  
مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق  
12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها  
بعض الموردین لا تزال سارية المفعول  
ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم  
عروض جديدة أفضل للمؤسسة.  
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر  
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق  
«12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2010/4/8  
بتفويض من المدير العام  
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة  
المهندس  
إيلي سعاده  
التكليف 444

### إعلان قضائي

دعوى: 2010/87

بطلان زواج

ألفت يوسف بكري كسباه - توفيق  
موريس نادر

بيروت

إن المحكمة الابتدائية الموحدّة المارونية  
تدعو السيد توفيق نادر لحضور جلسة  
المصالحة بتاريخ 2010/4/28 الساعة  
العاشرة وإلا يعتبر متغيباً.

المسجل

الخوري جوزف ضو

ذوق مصبح في 2010/4/8

الرئيس

الخوري جورج القزي

### إعلان بيع سيارة

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات  
في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

عدد 2008/242

تباع بالمزاد العلني الإثنين 2010/4/26

الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه

نادر معروف أبي مصلح ماركة ب ام

ف 3,0 X5 موديل 2001 رقم 132507/

ص المحجوزة تحصيلاً لدين البنك

الأهلي الدولي وكيلته المحامية ماري

شهبان البالغ \$/30328 عدا اللواحق

والمخمّنة بمبلغ \$/14270 والمطروحة

بمبلغ \$/12000 أو ما يعادله بالعملة

الوطنية. فعلى الراغب بالشراء الحضور

بالموعّد المحدد إلى مرأب طيارة بيروت

## محبوب

New Apartment for sale in Mar Elias :  
150m2 ,3bedrooms , 3bathrooms,Salon,  
dinning room, Kitchen,1Parking Space,  
ready to move in  
Bouyout Beirut :01-355000

Super Deluxe apartment for sale -Bir  
Hassan - 520m2 - Terrace overlooking  
the sea - 4 parking spots  
Bouyout Beirut 70-307300

## مفقود

فقد جواز سفر باسم هيفاء عبد الله عبد  
الله، لبنانية الجنسية، الرجاى مَمَن يجده  
الاتصال على الرقم: 03/824898.

## إعلاناتكم الرسمية

والمبوبة والوفيات

## الإخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

L'USEK - CUR de Zahlé recrute des enseignants pour la Licence  
en Nutrition Humaine et Diététique inaugurée en 2008-2009.

Profils recherchés :

- Des médecins nutritionnistes (titulaires d'un diplôme en nutrition)
- Un médecin spécialiste en médecine interne ou, éventuellement, toute autre spécialité médicale (non chirurgicale)
- Des docteurs ou doctorants effectuant leur thèse dans les domaines de la nutrition, la santé publique ou autres liés à la santé, la nutrition et la médecine
- Des diététiciens ayant obtenu, en plus de leur Licence en Nutrition (d'autres Licences seront éventuellement acceptées en fonction de chaque dossier), un Master en Nutrition Clinique, voire dans d'autres domaines de la santé et de la nutrition (gestion des services alimentaires, santé publique, hygiène des aliments, etc.)

Vous êtes invités à déposer vos demandes via le  
Bureau du Personnel Enseignant de l'USEK  
(téléchargement du dossier à partir du site Web)



ÊTRE ET DEVENIR



Tél. +961 9 600 033 | fsa@usek.edu.lb |  
www.usek.edu.lb

Faculté des Sciences  
Agronomiques

\$165

الإشتراك السنوي:

الاتصال: 01 / 759555

الإخبار عندك!!!

## قرغيزستان

# الحكومة المؤقتة على وشك الإفلاس وتنتظر مساعدة روسيا

فهو «مستعد لتحمل كامل المسؤولية أمام الشعب». وكان باكييف قد قال لمجلة «نيوزويك» الروسية إنه مستعد للاستقالة، لكنه في حاجة إلى بحث المستقبل مع معارضيه.

وأعلنت وزارة الصحة أنّ حصيلة ضحايا المواجهات ارتفعت إلى 81 قتيلًا و1651 جريحاً.

من جهة أخرى، أعلنت السلطات المؤقتة أنها تنتظر إعلان مساعدة مالية محتملة من روسيا بعد محادثات مع رئيس الوزراء فلاديمير بوتين في موسكو، كما أفاد رئيس الإدارة الحكومية إميل كابتاغاياف.

وقال كابتاغاياف: «لدينا نقص في المواد النفطية والمالية في خزّانة الدولة، وقد دمر قسم كبير من البنى التحتية خلال الثورة». وأعلنت السلطات المؤقتة أنها على «وشك الإفلاس لأنّ المقربين من باكييف أخذوا كل أموال الدولة». ولم يبق للحكومة سوى 16 مليون يورو لإدارة بلد يعمّه الفقر والفساد.

وحتت الولايات المتحدة على ضبط النفس وأوقفت كل الرحلات العسكرية إلى أفغانستان عبر قاعدتها الجوية في قرغيزستان. وقال متحدث باسم وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إن أوتونباييفا أبلغت كلينتون في مكالمة هاتفية أنها ستحترم اتفاقات الحكومة السابقة بشأن قاعدة ماناس. (رويترز، يو بي أي، أف ب)

قالت رئيسة الحكومة المؤقتة في قرغيزستان روزا أوتونباييفا، أمس، إنها تبحث إلقاء القبض على رئيس البلاد المخلوع كيرمان بك باكييف لمحاكمته بسبب مقتل 81 شخصاً في انتفاضة اتسمت بالعنف في السابع والثامن من نيسان الجاري.

وقالت أوتونباييفا: «على باكييف أن يفهم أنه في مازق، عندما يلقي القبض عليه سيكون من الممكن التحقيق معه واستجوابه في إطار القانون». وذكرت أنّ فريقها لا يجري محادثات مع باكييف، وأنها تتوقع منه أن يسلم السلطة طواعية إلى الحكومة المؤقتة.

وأقام ممثلو الادعاء الموالون للحكومة الجديدة دعوى قضائية على اثنين من أشقاء باكييف وابنه. لكن أوتونباييفا قالت إن حكومتها لن تستخدم القوة معه.

من جهته، دعا باكييف أمس الأمم المتحدة إلى إرسال قوات حفظ سلام إلى البلاد. وقال، في مقابلة أجرتها معه وكالة «نوفوستي» الروسية، إن عمل وزارتي الداخلية والدفاع في قرغيزستان شل ولن تتمكن البلاد بنفسها من التعامل مع أي مظاهر عنيفة جديدة، داعياً الأمم المتحدة إلى إرسال قوات حفظ سلام. وأشار إلى أنه لا يعتقد أنّ التحقيق الحاصل في البلاد بشأن أعمال الشغب الأخيرة موضوعي، داعياً إلى تأليف لجنة تحقيق دولية. وقال إنه إذا أُلقت لجنة تحقيق دولية مستقلة اللوم عليه

## تقرير

# اتفاق دفاعي أميركي - برازيلي

## بول الأشقر

تتضمن بنداً ينص على «السيادة المتساوية بين الدول وحرمة أراضيها وعدم التدخل في شؤون الآخرين»، كما نصّ أحد قرارات آخر قمة، «أوناسور»، نهاية السنة الماضية. وأوضحت الوزارة أنّ البرازيل أبلغت دول «مجموعة دول أميركا الجنوبية الإقليمية» مجريات المفاوضات وماهية الاتفاق.

وبعدما سرت أخبار في الصحافة البرازيلية والأرجنتينية عن إمكان استعمال الولايات المتحدة لقاعدة بحرية في مدينة ريو دي جانيرو، التي تُولف مع العاصمة البرتغالية لشبونة ومنطقة كي ويست في فلوريدا طرف المثلث الإجمالي لمكافحة تهريب المخدرات، نفى مستشار الرئيس البرازيلي للشؤون الخارجية ماركو أوريليو غارسيا هذه المعلومات. وقال إنها «ليست صحيحة. لا إمكان لإنشاء قاعدة عسكرية أميركية في البرازيل، بل هناك برنامج تعاون لمكافحة المخدرات، ولكن من دون أي إمكان لوجود قاعدة عسكرية». وأضاف «نحن لا نمارس الخطاب المزدوج»، في إشارة إلى موقف البرازيل المنحد بإثناء سبع قواعد عسكرية أميركية في كولومبيا.

وكانت هذه المسألة مصدر توتر بين الولايات المتحدة وكولومبيا من جهة وباقي دول أميركا الجنوبية، وهي وراء التدهور المستمر في العلاقات بين كولومبيا وفنزويلا. ويأتي توقيع الاتفاق بعد أيام قليلة من صفقة أسلحة بين فنزويلا وروسيا بقيمة خمسة مليارات من الدولارات.

توقع الولايات المتحدة والبرازيل اليوم اتفاقاً في مجال الدفاع غابته مأسسة مختلف أشكال التعاون القائمة حالياً وتطويرها.

وسيوافر الاتفاق، الذي سيقوّعه وزيراً الدفاع الأميركي روبرت غيتس والبرازيلي نلسون جوبيم، الغطاء القانوني للتعاون القائم حالياً، وسيحل مكان المعاهدة التي وضعت عام 1952 والتي جمّدت البرازيل أحاديها عام 1977 بعد الانتقادات التي وجهتها حكومة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر للنظام العسكري البرازيلي في مجال حقوق الإنسان.

ويتألف الاتفاق من وثيقة من ثلاث صفحات، وستنظم فيه أربع وثائق سارية المفعول حالياً، لن تعدل نتيجة إقراره. ويتوقع أن يعطي النص دفعا للمبادرات التجارية المتعلقة بمجالات الدفاع، مثل البرامج والمشاريع التكنولوجية، وأن يكون أساساً لتبادل على مستوى أكاديمي بين طلاب البلدين ومعلميهما ومدربيهما.

وفي محاولة لتطبيع الاتفاق، أصدرت قبل أيام وزارة الخارجية البرازيلية بياناً تؤكد فيه أنّ الاتفاق يتبع نموذج ثمانية وعشرين اتفاقاً آخر وقعها البرازيل مع عدد كبير من الدول. وقال البيان إن الاتفاق يعالج مسألة التعاون في الشؤون الدفاعية «من وجهة مبدئية ومتوازنة». وأصرّت وزارة الخارجية على التأكيد أنّ الوثيقة الموجودة في الاتفاق

## كرة القدم

# الأنصار والمبيرة إلى نهائي كأس لبنان

خطف الأنصار بطاقة التأهل الثانية إلى نهائي الكأس بعدما حوّل تأخره بهدف إلى ثلاثة في آخر 12 دقيقة اختصرت معالم اللقاء، الأحد، ليقابل المبيرة الذي تجاوز الإخاء الأهلي، السبت، بهدف الخبرة

تأهل المبيرة بجدارة وفرط العهد بهدف التقدم، فتفوّقت خبرة الأنصار وتركيزه ليستحق التأهل ويضرب موعداً في النهائي، يوم 16 أيار.

## الأنصار × العهد (3 - 1)

فجّر الأنصار خبرة تديلاته وتفوّقت بفاعلية هجومه في دقائق، على مجموعة العهد التي لم تقدم مستواها المعهود الذي حملها إلى صدارة الترتيب، فخرج العهد مكتفياً بالدوري وانتقل الأنصار إلى جائزة الترضية.

ميدانياً، لعب العهد مع الهواء، فضغط الأنصار مع انتشار جيد، وسدّد أحمد مناجد أول كرة حولها الحارس محمد حمود من الزاوية (5)، وصوب راموس كرة خطيرة فوق المرمى. وبعد حوار كروي طويل بلا خطورة، صد الحارس حمود كرة حرة لراموس (21)، وردّ العهد بمحاولات للمعتوق والعلي وديق، ولكن دون جدوى.

في الشوط الثاني، هاجم الأنصار، ومزّج باقر عرضية أخطأها برنس في مواجهة المرمى، وسدّد نبيل بعلبكي صاروخاً فوق، ثم تراجع المستوى، ونزل نصرات الجمل فأنعش هجوم «الأخضر» وضربت رأسية برنس القائم وأخطأها أحمد الخضر (65)، وشاط الحارس مغنية كرتة ضعيفه فاستقبلها دقيق وسدّد من 30 متراً لتنهز شباك الأنصار (74). وهاجم الأنصار ونزل مالك حسون لضبط الإيقاع، فضغط الأنصار وخلص كنعان العهد من كرة الجمل من الزاوية، ورفع الحسون كرة حولها محمد عطوي برأسه هدفاً صعباً وخلع قميصه فأنذر (80). ووسط ارتباك عهدي، دخل برنس المنطقة فعرقله حسن مزهر «عفواً» ليسجل راموس كرة الجراء (84)، وانتفض العهد بكرات طويلة قابلها تشتتت أنصاري، ومن مرتدة تغلغل باقر

يونس داخل المنطقة وأهدى كرتة إلى البديل طارق حلوم ليودعها المرمى بسهولة (92) هدف الأمان. وانفجر الأنصاريون فحملوا مدربهم جمال طه، على أمل كأس يعوّض موسمهم السلبي.

\* قائد المباراة الحكم وارطان ماوسيان مع هادي كسار وزيناد مهاجر.

## المبيرة × الإخاء (2 - 0)

خطف المبيرة بطاقة النهائي لمسابقة الكأس، السبت، على حساب فريق الإخاء الأهلي، من الدرجة الثانية، متفوّقاً بخبرته على حيوية الإخاء الواعد بحضور مقبول في الدرجة الأولى التي عاد إليها رسمياً.

بدأ الإخاء بحيوية وضغط على وسط المبيرة، ما قلل الخطورة على مرمي «الأحمديين» الصقر والتكتوك. وسدّد حسن حمدان للمبيرة كرة صدّها المدافع حسام دنف وتابعها على الاتات فأبعدها الحارس (30)، وتقدم المبيرة بهدف عبر رفعة لجواو حولها المدافع رافايل برأسه هدفاً رائعاً في الزاوية الصعبة (44).

وبدأ الإخاء الشوط الثاني مهاجماً، وصدمت كرة محمد رمال قائم المبيرة، فرد حسن حمدان باقتحام المنطقة، فشده كرنيب بقميصه وسقط، فنال حمدان «المجنّي عليه» صفراء بغرابة؛ وبعد قذيفة من وسام نصار صدّها التكتوك، ردّ حلاق بأقوى فصدّها الصقر، وكسب المبيرة ركلة جزاء من عرقلة الاتات فسجلها المتخصص جواو هدف الاطمئنان للمبيرة (84).

وأضاع جواو آخر فرصتين.

\* قائد اللقاء الحكم محمد المولى مع حسين عيسى وبلال الزين.

\* تعمّد على الاتات رمي قميصه أمام الحكم لينال الإنذار الثاني ويخرج (85) بهدف الغياب عن مباراة في الدوري والمشاركة في نهائي الكأس. (الأخبار)

فرحة انصارية بالتأهل الى النهائي (حسن بحسون)



## فوزان للصدقة وأتليكو

**اكتسح الصداقة ضيفه الأدب والرياضة كفرشما 12-0 في المرحلة الرابعة من دوري السيدات، وسجلت الإصابات سحر ديقوق (3) وهدفين لهناء عاشور (الصورة) وسارة بكري (3) ولازا بلهوان وسارة حيدر (2) وعفاف مرزي. وسحق أتليكو ضيفه الشباب طرابلس 7-0، وسجلت الإصابات سناء شاهين (3) ورومي يحشوشي ولما المصري ومايا سنو وديما كريم.**

## نشاط

## ماراتون زغرنا الزاوية يجمع كل الأعمار



من انطلاق السباق

احتضنت شوارع زغرنا الزاوية آلاف المشاركين في ماراتون الربيع، برعاية وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين العبدالله

### زغرنا . فريد بو فرنسيس

عند الثامنة والنصف صباحاً، انطلق ماراتون الربيع من مستديرة قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية، بمشاركة معظم المدارس والبلديات والأندية الرياضية والجمعيات الكشفية والاجتماعية المنتشرة في قرى وبلدات زغرنا والقضاء. وحرص المظمون على توزيع المشاركين ضمن فئات عمرية (بين 9 و17 عاماً) تتناسب مع بعضها، وامتدت مسافة سباقهم خمسة كيلومترات من مستديرة القصر حتى الجامعة الأنطونية في مجدليا زغرنا. وانطلقت المسافة

الأطول، عشرة كيلومترات، عند التاسعة صباحاً، بمشاركة مفتوحة أمام كل الأعمار، وامتدت من مستديرة القصر مروراً ببلدات كفر دلقوس، البيادر، رشعين، حرف ارد، إرد، السويدات، مهنية زغرنا، وصولاً إلى الجامعة الأنطونية، وشارك فيها النائب أسطفان الدويهي، رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرنا العميد جوزيف المعراوي، المحامي شادي دحرج، ممثلاً النائب سليمان فرنجية، والمحامي جورج عاقلة، ممثلاً النائب سليم كرم. وتميز الماراتون بحضور كثيف لعناصر قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني الذين انتشروا على

طول الطريق والمفارق والمستديرات، لضمان سلامة المرور، فيما شاركت أكثر من عشر سيارات تابعة للصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني. المسافة طويلة نوعاً ما على عدائين غير محترفين، بدليل أن التعب بدا واضحاً على معظم المشاركين الشباب الذي انسحب عدد منهم بعد مسافة الخمسة كيلومترات، واستعان البعض الآخر بسيارات خاصة، فيما وصل إلى خط النهاية نحو خمسين مشاركاً من أصل أربعمئة بطريقة سليمة ونظامية. وأعلن أن ريع هذا الماراتون يعود لتحقيق البرنامج الصحي والإنساني.

## لبنان الرياضي

## الأناور يحسم الـ «دربي»

حقق الانوار الجديدة فوزه الرابع على الشبيبة البوشرية، هذا الموسم وفاز عليه 0-3 (25-17، 25-27، 25-22) في مجمع المر، في المرحلة السابعة من «فاينال 6» بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان ايلي وهبة وبسام الجميل. وفاز الزهراء طرابلس، المتصدر، على الجيش 1-3 (18-25، 25-17، 25-17، 25-15) على ملعب الشبيبة حمامات. وقاد المباراة الحكمان مصطفى جراد وشبل ضرغام. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء القلمون مع الانطلاق أفة على ملعب نورث هافن (الساعة 21:00).

## رياضة المرأة العربية

على هامش مؤتمر وزراء الشباب والرياضة العرب الذي عُقد في بيروت، اجتمع وفد من الرابطة الرياضية للمرأة العربية مؤلف من رئيسته سهيلة الجندي ونائبتها رضا مراد وأمينة الصندق ميادة كبي مع الأمين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد، وتداول المجتمعون في امكان تطوير النظام الاساسي للرابطة ويجاد سبل لتفعيل دورها ونشاطاتها وتقوية دورها عملياً، على الصعيد العربي.

## «طاولة» الـ 10 سنوات لكيروز

أحرز اللاعب رالف كيروز من نادي الجمهور لقب كأس الربيع في كرة الطاولة لموليد عام 2000، إثر فوزه في النهائي على غالب فحس من مدرسة البراعم. النبطية، أقيمت المسابقة على طاولات نادي مون لاسال، وأشرف عليها نائب رئيس الارتداد احمد عرقجي.

## مقررات «الكيوكوشنكاوي»

أعلن الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاوي خلال جلسته الاخيرة مقررات أبرزها: المشاركة في بطولة الشرق الاوسط في البحرين (14 و15 ايار المقبل)، والمشاركة في بطولة العالم للصغار (طوكيو . 20 نيسان الجاري). . التقدم بطلب استضافة بطولة العرب الخامسة (ابتداءً من 30 ايار المقبل). تنظيم دورة اعداد للحكام بإشراف الاستاذ جمال الحايك، وأعلن عن اختبارات فنية للاعبين الاندية في 15 و18 الجاري في نادي السد (بين الساعة 3 و7).

## «البولينغ» العربي في لبنان

وصل أمس رئيس الاتحاد العربي لـ«البولينغ» إبراهيم عبد الله الجريفاني للوقوف على إمكانية إشهار مظلة رسمية لرعاية رياضة «البولينغ» في لبنان التي يغيب شبابها عن بطولات الاتحاد العربي. وسيعمل الجريفاني على إعداد ملف عن اللعبة بعد لقائه المهتمين بصالات اللعبة، ومن ثم لقاء المسؤولين في وزارة الشباب والرياضة وعلى رأسهم الوزير الدكتور علي عبد الله لعرض الملف عليهم لدعم الحضور الرسمي. ويرافق رئيس الاتحاد العربي لـ«البولينغ» في زيارته التي تستمر 4 أيام، وفد مكون من نائب الرئيس الأول عبد الله الرئيس والأمين العام مشاري بن علي الصبيحي. (الأخبار)

## كرة السلة

## هوبس يتعمق في المنارة وتكريم وديع العبسي

شهدت المرحلة الثامنة من «فاينال سيكس» بطولة لبنان لكرة السلة منافسة مشتعلة، وخصوصاً مع فوز هوبس على الرياضي وانتزاعه المركز الثالث، مستغلاً خسارة المتحد أمام مضيغه الحكمة.

## الرياضي x هوبس

حقق فريق هوبس ما عجزت عنه جميع الفرق، وفاز على الرياضي للمرة الأولى هذا الموسم على أرضه، إضافة إلى إحاقه الخسارة الأولى بالمتصدر في «الفاينال سيكس» 90 - 81 (30 - 12، 48 - 30، 70 - 46) في المنارة.

واستحق هوبس الفوز لتفوقه على اصحاب الأرض بكل المقاييس دفاعياً وهجومياً، إضافة إلى الروح القتالية العالية لدى لاعبيه، التي غابت عن الرياضي قبل أن تعود متأخرة في الربع الأخير.

ورغم تفوق العنصر الأجنبي في هوبس وويليام بيرد (32 نقطة) - ريكي كليمنز (24) اللذين سجلا 56 نقطة من أصل 90، فإن فوز أسس لم يكن ليتحقق لولا تألق الثنائي اللبناني أمير سعود (18 نقطة) وأنطوني يمين دفاعياً.

أما من جانب الرياضي، فقد عانى الفريق غياب التركيز وعدم التوفيق هجومياً، إضافة إلى كثرة الكرات الضائعة التي وصلت إلى 24 كرة.

واللافت أن معظم اللاعبين كانوا خارج الأجواء في الأرباع الثلاثة الأولى، كعمر الترك وجو فوجل، وخصوصاً علي محمود. وعندما يكون «العقل المفكر» معطلاً يصبح من الصعب على الرياضي الفوز. وحده سي جاي جايلز تألق بـ 29 نقطة، ومن بعده الفا بانغورا (23).

لكن ما يسجل لأصحاب الأرض هو عودتهم الصاروخية في الربع الأخير ليسجلوا 35 نقطة، لكنها

لاعب هوبس محمد همدرد يسدد بمضايقة بانغورا (هينم الموسوي)



لم تكن كافية لإبعاد الخسارة، وخصوصاً أن الفارق وصل إلى 30 نقطة قبل دقيقة ونصف دقيقة على نهاية الربع الثالث 70 - 40. قاد المباراة الحكام مروان إيغو، نزيير السعودي ورياح نجيم.

\* بهذا الفوز أصبح هوبس ثالثاً بـ 50 نقطة، وبقي الرياضي أول بـ 60 نقطة.

■ وفي مباراة ثانية، فاجأ الحكمة ضيفه المتحد، وفاز عليه 97 - 93 بعد تمديد الوقت مرتين (27 - 15، 37 - 35، 47 - 56، 71 - 71، 78 - 78).

والقى رئيس نادي أنيبال ميشال الزرزور كلمة، ثم الوزير علي عبد الله، قبل أن يتكلم عبسي. وأبرز ما جاء في كلمته:

«نحن اليوم في ضيافة نادي أنيبال، وقيل سابقاً: من لا يؤمن بالأحلام فليس إنساناً واقعياً. وما نحن اليوم نؤكد أن هذا الحلم سيتحقق بإذن الله. ولكن كما يقول المثل العامي «يد واحدة لا تصفق»، فلمجلس الأمناء والهيئة الإدارية كما للاعبين الدور الفاعل في الدعم المعنوي والمادي الدائم بغية إصصال هذا النادي إلى أعلى المراتب وأرقاها.

أما أنتم أيها الرياضيون، فإنكم أمل الغد المشرق، وأتمنى أن تبعدوا عن السياسة والمذهبية والطائفية. رجائي لكم ألا تسيئوا الرياضة، وإلا فسنخسر الرياضة والسياسة معاً.

وأخيراً، أعود لأذكركم بأن الإصلاح وروح التسامح والتضحية كلها أمور تؤدي إلى الحضارة، والحضارة كما قيل تعني كثيراً من الهدوء والإبداع، والانظام على طريق الارتقاء».

وفي الختام، قدم رئيس مجلس الأمناء في أنيبال جورج نصر درعاً تقديرياً إلى العبسي كتب عليها: «معك نلحم، معك نحقق الحلم».

العبسي يتلقى درعاً من نصر



## إبراهيم حسن «يغازل» روراوة ويحرض وزير الداخلية على «الشرطة»!

## الكرة العربية

## القاهرة - هاني المسالك

عاد إبراهيم حسن المنسق العام لكرة القدم في نادي الزمالك إلى تصريحاته المثيرة للجدل بعد قرار لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم منعه من دخول مباريات الزمالك حتى نهاية الموسم بسبب سوء سلوكه، إذ كالتهمات لأعضاء الاتحاد المصري، وعلى رأسهم سمير زاهر، ووصفهم بأنهم «غير محترمين»، كذلك طالب وزير الداخلية المصري حبيب العادلي بمعاينة مسؤولي نادي اتحاد الشرطة

الرياضي على تصرفاتهم خلال مباراة الزمالك والشرطة الأخيرة في الدوري المصري التي شهدت أعمال شغب. وأشار حسن في تصريحات تلفزيونية إلى أنه يحترم شخصاً واحداً فقط من خارج اتحاد الكرة المصري، هو الجزائري محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري ورئيس اتحاد شمال أفريقيا، لأنه «كشفت إدارة الاتحاد، وأوقف زاهر عند حده»، في إشارة إلى ملف أحداث مباريات مصر والجزائر الذي ما زال مفتوحاً بين الجانبين.

وأضاف حسن أنه ينبغي لوزير الداخلية الفصل بين عمل جهاز الشرطة والفريق الكروي الذي يمثل الشرطة في الدوري المصري، حيث اتهمهم بتحرير محاضر «كيدية» بحقه في أقسام الشرطة، مستغلين مواقعهم العسكري واتهموه بالاعتداء عليهم. جدير بالذكر أن إبراهيم حسن كان مديراً لكرة في النادي المصري بورسعيد عندما وقعت أحداث شغب في مباراة المصري وبجاية الجزائرية في بطولة شمال أفريقيا للأندية العام الماضي في بجاية،

كان أبرز ملامحها اشتباكه مع الجماهير والشرطة الجزائرية داخل الملعب، رغم محاولات شقيقه التوأم «حسام» لاحتواء الموقف. ولم ينس إبراهيم حسن في تصريحاته اتهام اتحاد الكرة بخيانتته وخداعه وخسارته 25 ألف فرنك سويسري، هي قيمة رسم الالتزام الذي تقدم به إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لرفع إيقاف شمال أفريقيا عنه، وهو ما لم يحدث في اجتماع اتحاد شمال أفريقيا الأخير.



مسجلاً هدفي  
برشلونة في  
مرمى ريال مدريد  
بدر و ليوينيل  
ميسي يحتفلان  
بهدف الأول  
(دانيال اوشوا دي  
اولزا - أ ب)

أوقف برشلونة سلسلة من 12 انتصاراً متتالياً لريال مدريد وجدّد فوزه عليه لينفرد بصدارة الدوري الإسباني لكرة القدم. وفشل مانشستر يونايتد في استعادة المركز الأول في انكلترا، بينما تبدّل الوضع في إيطاليا بارتقاء روما الى الصدارة بدلاً من إنتر ميلانو المتعثر، وعزز بايرن ميونخ مركزه الأول في ألمانيا رغم سقوطه في فخ التعادل

## برشلونة يقضي على ريال مدريد في عقر داره

### ألمانيا

ابتعد بايرن ميونخ المتصدر بفارق نقطتين عن أقرب ملاحقيه شالكه رغم تعادله ومضيفه باير ليفركوزن 1-1، في المرحلة الـ30 من الدوري الألماني. سجل لبايرن الهولندي آرين روبن (51 من ركلة جزاء)، ولليفركوزن التشيلياني أرتورو فيدال (59). واستفاد الفريق البافاري من السقطة المفاجئة لشالكه على ملعب هانوفر 4-2. سجل للفائز هايكو فستمران (17 خطأ في مرماه) والعاجي ديديه كونان (29 و 92) وهانو باليتش (80)، وللخاسر البرازيلي إيدو (46) والكرواتي إيفان راكيتيتش (52 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى:

- بوروسيا مونشنغلادباخ - اينتراخت فرانكفورت 2-0
- هيرتا برلين - شتوتغارت 1-0
- ماينتس - بوروسيا دورتموند 1-0
- هوفنهايم - كولن 2-0
- فيردر بريمن - فرايبورغ 4-0
- بوخوم - هامبورغ 2-1
- نورمبرغ - فولسبورغ 2-0
- ترتيب فرق الصدارة:
- 1- بايرن ميونخ 60 من 30
- 2- شالكه 58 من 30
- 3- باير ليفركوزن 54 من 30
- 4- بوروسيا دورتموند 52 من 30
- 5- فيردر بريمن 51 من 30

### فرنسا

بقي مرسييليا على رأس لائحة الترتيب بعد المرحلة الـ32 من الدوري الفرنسي، اثر فوزه السهل على ضيفه نيس 4-1، سجلها للفائز العاجي باكاري كونيه (42) وستيفان ميبا (52) وماتيو فالبوينا (70) وسليمان دباوارا (73)، وللخاسر إيميريس قايي (90).

ولقي بوردو حامل اللقب خسارة مكلفة امام مضيفه باريس سان جيرمان 3-1. سجل لبوردو لودوفيك سانيه، ولسان جيرمان سيلفان أرمان (35) والتركي مفلوت إردينغ (75) وغيبوم هوارو (86).

وهنا النتائج الأخرى:

- لو مان - مونبلييه 2-2
- لنس - بولوني سور مير 3-0
- لوريان - رين 1-1
- موناكو - فالنسيان 2-1
- سوشو - سانت اتيان 2-0
- تولوز - غرونوبل 4-0
- ليون - ليل 1-1
- نانسي - أوسير 1-0
- ترتيب فرق الصدارة:
- 1- مرسييليا 62 من 31
- 2- أوسير 60 من 32
- 3- ليون 58 من 32
- 4- مونبلييه 52 من 32
- 5- بوردو 56 من 30

### هولندا

واصل تفنتي المتصدر انتصاراته بفوزه على ضيفه هيرينفين 2-0، في المرحلة الـ31 من الدوري الهولندي، سجلهما شيك توت (70) ولوك دي يونغ (91).

وبقي أياكس امستردام الثاني قريباً منه بفوزه الساحق على ضيفه فينلو 7-0، سجلها الاوروغوياني لويس سواريز (5 و 9 من ركلة جزاء و42) والصربي ماركو بانتيليتش (12 و 75 و 80) وأوري إيمانويلسون (38).

وهنا النتائج الأخرى:

- غرونينغن - فيليم 4-0
- أوتريخت - أدو دن هاغ 2-0
- ايندهوفن - فينورد 0-0
- سبارتا - هيراكليس 1-1
- بريدا - رودا 1-0
- نيميغن - الكمار 0-0
- فالفيك - فيتيس 1-4
- ترتيب فرق الصدارة:
- 1- تفنتي 80 من 31
- 2- اياكس 76 من 31
- 3- ايندهوفن 73 من 31
- 4- فينورد 57 من 31
- 5- الكمار 55 من 31.



### سقط بورنسموث إلى الدرجة الثانية في الدوري الإنكليزي



على ضيفه أتلانتا 2-1، وتعادل المتصدر السابق إنتر ميلانو حامل اللقب ومضيفه فيورنتينا 2-2، في المرحلة الـ33 من الدوري الإيطالي. في المباراة الأولى، سجل لروما المونتينغري ميركو فوتشينيشت (12) وماركو كاسيتي (27)، ولاتالانتا سيموني تيريبوكي (53).

وفي الثانية، سجل لآنتر الأرجنتيني ديجو ميليتو (75) والكامبروني صامويل ايتو (81)، ولفيورنتينا البرازيلي كيريسون (11) والدنماركي بير كرولدروب (83).

- وهنا النتائج الأخرى:
- نابولي - بارما 3-2
- بولونيا - لاتسيو 3-2
- يوفنتوس - كالياري 1-0
- ليفورنو - اودينيزي 2-0
- باليرمو - كليفو 3-1
- سينيا - باري 3-2
- سميدوريا - جنوى 1-0
- ترتيب فرق الصدارة:
- 1- روما 68 من 33
- 2- انتر ميلانو 67 من 33
- 3- ميلان 64 من 33
- 4- باليرمو 54 من 33
- 5- سميدوريا 54 من 33

- ترتيب فرق الصدارة:
- 1- تشلسي 74 من 33
- 2- مانشستر يونايتد 72 من 33
- 3- ارسنال 71 من 33
- 4- مانشستر سيتي 59 من 32
- 5- توتنهام 58 من 32

■ كاس انكلترا: بلغ تشلسي المباراة النهائية لمسابقة كاس انكلترا للموسم الثاني على التوالي بعدما تغلب على استون فيلا 3-0، على ملعب «ويمبلي»، في الدور نصف النهائي. وسجل الأهداف العاجي ديديه دروغبا (67) والفرنسي فلوران مالودا (89) وفرانك لامبارد (95).

وسيلتقي الفريق اللندني على اللقب مع بورنسموث الذي فاجأ توتنهام هوتسبر باسقاطه 2-0 بعد التمديد، على الملعب عينه، سجلهما الفرنسي فريديريك بيكيون (99) والألماني كيفن - برينس بواتنغ (117) من ركلة جزاء.

### إيطاليا

ارتقى روما الى الصدارة بفوزه العزيم



المونتينغري ميركو فوتشينيشت مفتتحا التسجيل لروما امام أتلانتا (أ. تارانينو - أ ب)

- سانتندر 1-1
- اتلتيك بلباو - الميريا 4-1
- اوساسونا - سرقسطة 2-0
- اسبانيول - اتلتيكو مدريد 3-0
- وهذا ترتيب فرق الصدارة:
- 1- برشلونة 80 نقطة من 31 مباراة
- 2- ريال مدريد 77 من 31
- 3- فالنسيا 56 من 31
- 4- مايوركا 51 من 31
- 5- اشبيلية 51 من 31

### انكلترا

لم يتمكن مانشستر يونايتد من استعادة المركز الأول بتعادله ومضيفه بلاكبيرن روفرز 0-0، في المرحلة الـ34 من الدوري الإنكليزي الممتاز، التي شهدت سقوط بورنسموث الى الدرجة الثانية بعد فوز وست هام يونايتد على ضيفه سندرلاند 1-0. سجله البرازيلي إيلان (51).

وهنا النتائج الأخرى:

- بيرنلي - هال سيتي 4-1
- ولفرهامبتون - ستوك سيتي 0-0
- ليفربول - فولام 0-0
- مانشستر سيتي - برمنغهام 1-5

صدم برشلونة حامل اللقب غريمه اللدود ومضيفه ريال مدريد عندما كرز تفوقه عليه فأسقطه 2-0، في مباراة «إل كلاسيكو»، ضمن المرحلة الـ31 من الدوري الإسباني.

وكان برشلونة قد فاز على ريال مدريد 0-1 في مباراة الذهاب، ليعيد بالتالي ذكريات ما فعله الموسم الماضي عندما هزم الفريق الملكي في مواجهتهما، علماً أنه حقق فوزه الـ62 في 160 مباراة جمعتهما، مقابل 68 فوزاً لريال مدريد و30 تعادلاً.

وكان بطل اللقاء صانع ألعاب «البرسا» شافي هرنانديز الذي صنع الهدف الأول عندما مرر كرة امامية رائعة الى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، فروضها الأخير على صدره متخطياً المدافع راوول البيول، ثم حوّلها بيمناه الى شبك الحارس إيكير كاسياس (33).

وهنّس شافي الهدف الثاني أيضاً عندما لعب كرة امامية الى بدرو الذي انطلق بها منفرداً ثم وضعها بذكاء الى يمين كاسياس (56).

وحقق مايوركا الرابع فوزاً لافتاً على ضيفه فالنسيا الثالث 2-3. سجل للفائز الاوروغوياني غونزالو كاسترو (6) والكامبروني بيار ويو (21) والبرتغالي مانويل فرنانديز (63) خطأ في مرماه، وللخاسر جوردي ألنا (46) وبابلو هرنانديز (86).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

- ملقة - إشبيلية 1-2
- تينيريفي - بلد الوليد 0-0
- فياريال - سبورتنغ خيخون 1-0
- خيريز - خيتافي 1-0
- ديبورتيفو لا كورونيا - راسينغ



### الصحف تهاجم بيلليغريني

شنت وسائل الإعلام المدريدية هجوماً قوياً على مدرب ريال مدريد مانويل بيلليغريني عقب الخسارة امام برشلونة، وكان العنوان الأبرز لصحيفة «ماركا»، التي كتبت على صفحتها الرئيسية: «انتهت حكاية بيلليغريني السخيفة»، مضيفاً: «قدما بيلليغريني أصبحنا خارج ريال مدريد».

## الدوري الأميركي للمحترفين

## لوس أنجلوس لايكرز يضمن صدارة الشرقية

بلغت الخشونة أوجها في مباراة بوسطن سلتيكس ومضيفه ميلووكي باكس قبل أن يحسمها الأول 105-90، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وشهدت المباراة طرد مدرب ميلووكي سكوت سكايلز، وتشاجر لاعب بوسطن غلين ديفيس مع كورت توماس. وتآلق في صفوف الفائز بول بيرس بتسجيله 24 نقطة، فيما كان جون سالونز أفضل مسجل لدى الخاسر بـ 21 نقطة.

ووجه سان انطونيو سبرز ضربة قوية لدنفر ناغتنس عندما هزمه في مقر داره 104-85، وصعب من مهته في احتلال المركز الثاني للمنطقة الغربية.

وقاد العملاق تيم دانكن سبرز إلى هذا الانتصار الـ 18 مسجلاً 18 نقطة و10 متابعات. وأكمل دنفر الدقائق الأخيرة من دون جمعه كارميلو أنطوني (19 نقطة)، إذ طرده الحكم لتلفظه بكلمات نابية. وما زاد من صعوبة موقف ناغتنس في احتلال المركز الثاني، تغلب دالاس مافريكس على مضيفه ساكرامنتو كينغز 126-108، بفضل

العملاق الألماني ديرك نوفيتسكي صاحب 39 نقطة، فيما حقق صانع الألعاب المخضرم جايسون كيد ثنائية مزدوجة «تريبيل دابل»، إذ سجل 11 نقطة، 13 تمريرة حاسمة و10 متابعات. ولدى الخاسر، كان كارل لاندرلي أفضل مسجل مع 30 نقطة.

وضمن لوس أنجلوس لايكرز، حامل اللقب، صدارة المنطقة الشرقية بفوزه على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز 97-88. وسجل الاسباني باو غاسول 29 نقطة و15 متابعة للايكرز، ولدى الخاسر كان جوني فلين الأفضل بـ 19 نقطة. وحرم نيوجيرسي نتس ضيفه



جينينغز يسجل بطريقة استعراضية في سلة بوسطن (مات سلوكوم - أ ب)

## كرة المضرب

## بينيتا بطلة دورة ماريا

ودع الأميركي واين أودسنيك دورة هيوستن الأميركية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 442 ألف دولار من الدور نصف النهائي بخسارته أمام مواطنه سام كيري 6-7 و6-1 و5-7.

وسيوواجه كيري، المصنف ثالثاً، في المباراة النهائية الأرجنتيني خوان ابغناسيو تشيلا، الذي تغلب على مواطنه هوراسيو سيبالوس المصنف سادساً 5-7 و6-2.

وهذا هو النهائي الأول الذي يبلغه تشيلا منذ ثلاثة أعوام (أكابولكو 2007)، فيما يسعى كيري إلى إحراز لقبه الثاني هذا العام بعد دورة ممفيس في شباط الماضي.

## دورة بونتي فيديرا بيتش

بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، المباراة النهائية لدورة بونتي فيديرا بيتش الأميركية البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار، إثر فوزها الصعب على الروسية ايلينا فيسينينا، الرابعة، 1-6 و6-7 و6-4. وستلقت فوزنياكي في النهائي مع البيلاروسية أولغا غوفورتسوا التي تغلبت على السلوفاكية دومينكا تشيبولكوفا، الثالثة، 6-4 و5-7 في نصف النهائي الثاني.

## دورة ماريا

أحرزت الإيطالية فلافيا بينيتا، المصنفة ثالثة، لقب دورة ماريا الإسبانية البالغة جوائزها 220 ألف دولار بتغلبها على الإسبانية كارلا سواريز نافارو، الثامنة، 6-2 و6-4 و3-6، في المباراة النهائية. (أ ف ب)

شيكاغو بولز موقتاً من انتزاع البطاقة الثامنة المؤهلة من المنطقة الشرقية إلى «بلاي أوف» بفوزه عليه 127-116 بعد التمديد مرتين. ومع خسارة تورونتو رابترز أمام أتلانتا هوكس، تعادل الأول مع شيكاغو قبل ثلاث مباريات على نهاية الدوري المنتظم.

وفي باقي المباريات، فاز انديانا بايسرز على نيو جيرسي نتس 115-102، وتشارلوت بوبكاتس على ديترويت بيستونز 99-95، وأتلانتا هوكس على واشنطن ويزاردز 105-95، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على ممفيس غرينليس 120-101، ولوس أنجلوس كليبرز على غولدن ستايت ووريبرز 107-104.

وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز مع اورلاندو ماجيك، لوس أنجلوس لايكرز مع بورتلاند ترايل بلايزرز، ونيويورك نيكس مع ميامي هيت، وتورونتو رابترز مع شيكاغو بولز، ونيو أورليانز هورنتس مع مينيسوتا تمبروولفز، وغولدن ستايت ووريبرز مع اوكلاهوما سيتي ثاندر، وفينيكس صنز مع هيوستن روكتس.

## استراحة

## اصداء عالمية

## إيسينباييفا تعلق مشاركتها

قررت الروسية ايلينا إيسينباييفا حاملة الرقم القياسي العالمي في مسابقة القفز بالزانة تعليق مشاركتها في المنافسات لفترة غير محددة. وقالت إيسينباييفا: «فكرت ملياً في الموضوع في الأسابيع الأخيرة وتوصلت إلى خلاصة بأنني أحتاج إلى التوقف عن المنافسات لفترة غير محددة».

## هوليفيلد استعاد لقب الاتحاد العالمي

استعاد الأميركي إيفاندر هوليفيلد (الصورة)، بطل وزن الثقيل أربع مرات، لقب اتحاد الملاكمة العالمي



عندما أسقط منافسه الجنوب أفريقي فرانسوا بوثا في الجولة الثامنة، في النزال الذي جمعهما في مدينة لاس فيغاس الأميركية.

## لوف قد يتراجع عن قرار استبعاد كوراني

قد يتراجع يواكيم لوف مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم عن قراره استبعاد المهاجم البارز كيفن كوراني إلى صفوف «المانشافت»، وأشار لوف إلى أن الجهاز الفني سيجتمع لمدة ثلاثة أيام لمناقشة العديد من الأشياء «وستتحدث بالتأكيد عن كوراني». وكان كوراني قد ترك معسكراً للمنتخب خلال الاستعداد للمباراة مع روسيا ضمن تصفيات المونديال بسبب غضبه من استبعاده. وأكد لوف أنذاك أنه لن يوجه الدعوة مطلقاً إليه رغم اعتذار المهاجم بعد أيام.

## 510 sudoku

						8	3	4
7	9		3					
			2	5	8			
		3	5	9	4			
		1			7			
		9	8	6	5			
			1	4	3			
				8			2	7
8	6	5						

## حل الشبكة 509

7	9	8	5	3	1	2	4	6
3	6	2	4	8	7	1	5	9
1	5	4	9	6	2	8	3	7
2	3	6	8	1	4	7	9	5
4	8	7	2	5	9	6	1	3
9	1	5	6	7	3	4	2	8
6	2	9	3	4	8	5	7	1
8	4	1	7	9	5	3	6	2
5	7	3	1	2	6	9	8	4

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## 510 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أفصاح

1- أول رائد فضاء أميركي مشى على سطح القمر - 2- دفن البنات وهن أحياء - ملك جبيل في العصور القديمة - 3- عيب - ماركة سيارات - من الحيوانات المفترسة - 4- المقدار من الزمن - سهل إيطالي - 5- ربح شرقية أو إحدى النغمات في السلم الموسيقي الشرقي - إحدى القارات الخمس - 6- أرض فيها زرع وخصب - مغنية لبنانية من أصل أرمني - 7- داء وفساد الصحة - من الألوان - 8- نوتة موسيقية - عملة إيطالية - معظم المياه في البحر - 9- فلوس - ضمير متصل - 10- كاتب وشاعر فرنسي راحل من مؤلفاته زهور الشر جمع عمق الشاعرية إلى موسيقى النظم

## عموديا

1- جائزة أكاديمية تعتبر من أرفع الجوائز السينمائية في العالم - مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء إلى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى - 2- نظرت وشاهدت - عاصمة البيرو - 3- بسط قدمه - من الألوان - طعم الحنظل - 4- حيوان أليف - ضد هدى - 5- جزيرة في بحر الصين هي فورموزا سابقاً - فولاذ - 6- من أسماء الخمر - شعر البدن الخفيف - 7- نعم بالأجنبية - نهر فرنسي - حب - 8- نقرع الجرس - جزيرة في النيل بين الشلال وأسوان أو نجم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القبط - 9- دولة أفريقية محصورة داخل أراضي السنغال - قطف الثمار - 10- كاتب تلفزيوني ومسرحي لبناني

## حلول الشبكة السابقة

## أفصاح

1- النورماندي - 2- سلوفاكيا - 3- أبوي - تاروس - 4- كارارا - مار - 5- ور - متحف - نع - 6- رتب - 7- دولابه - راف - 8- يلز - شتوكا - 9- ود - رمي - بيت - 10- نيو هامبشر

## عموديا

1- الأكواديون - 2- بارتولدي - 3- نسور - بلد - 4- وليام - أرزه - 5- رو - رتيب - ما - 6- مفتاح - هشيم - 7- فا - 8- نكرم - درويش - 9- ديوان - أكبر - 10- ياسر عرفات

## مشاهير 510

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وقاص وناقد وكاتب ومفكر لبناني (1889-1988). هو واحد من ذلك الجيل الذي قاد النهضة الفكرية والثقافية. كتب بالعربية والإنكليزية والروسية 1+5+4+6 = دنيء الأصل ■ 8+3+10+9+11 = ثورة الفلاحين على السلطة ■ 2+7 = خفف رأسه

حل الشبكة الماضية: برتراند راسك

إعداد  
نور  
مسعود



أشخاص

# باسل الخطيب

## المخرج التلفزيوني الذي رأى الله في القدس



تزامنت زيارته الأولى لفلسطين مع بداية تصوير مسلسله «أنا القدس» الذي يروي قصة المدينة منذ 1917 حتى 1976

في بيت والده الشاعر يوسف الخطيب، تواشجت السياسة والثقافة والأدب والهم الوطني وأسهمت في تكوين شخصيته

مرور أربع سنوات، أخرج أول أفلامه التلفزيونية «الرؤية الأخيرة»، الذي قدمه كمخرج يمتلك شفاافية وجساسية فنية عالية. «اقتنعت بأنه يمكن تحقيق بعض طموحاتي السينمائية في التلفزيون». وهذا تأكيد لاحقاً في مجمل أعماله التي تميّزت بلغة بصرية جادة وطموحة، خلقت له بصمته الخاصة.

خلال عرض فيلم التخرّج «اللجنة» في «مهرجان دمشق السينمائي» (1991)، شاهدت الصحافية والكاتبة ديانا جبور الفيلم وأعجبت به، فكتبت عنه. وكان هو سبب تعارفهما أولاً، ووقوعهما في الحب ثانياً، ثم شاركته في حياته، وكتبت بعض أعماله. وأهم ما نتج من هذه الشراكة ابنهما مجيد الذي ورث عنهما حب الفن، فمثل دور نزار قباني الطفل، وكذلك دور جمال عبد الناصر حين كان صغيراً، ودوراً آخر في مسلسل «رسائل الحب والحرب».

ست عشرة سنة مرت قدّم خلالها باسل الخطيب حوالي 25 مسلسلاً تلفزيونياً مثل «جواد الليل» و«أبو زيد الهلالي» وأفلاماً تلفزيونية وسينمائية منها «الرسالة الأخيرة» و«جلييلة».

ورغم النجاحات والجوائز الكثيرة التي حصدها أعماله، فهو يرى أن إنجازاته ما زالت بعيدة عن طموحاته.

### 5 تواريخ

1962

الولادة في مدينة هلفرسوم في هولندا

1987

التخرّج من المعهد العالي للسينما في موسكو

1996

مسلسل «أيام الغضب» وحصوله على العديد من الجوائز

2003

مسلسل «أنشودة المطر» و«عائد إلى حيفا»

2010

تصوير مسلسل «أنا القدس» والاستعداد لإنجاز شريط سينمائي عن القضية الفلسطينية بعنوان «حياة»

إلى باكو وأضرب عن الدراسة في المعهد اللغوي، واتخذ قراراً، «إما تقديم أوراقي إلى معهد السينما أو العودة إلى سوريا».

بعد مرور أشهر، وتحديداً في خريف 1982، وقف أمام لجنة القبول في معهد السينما في موسكو، وبدأ رحلة جديدة أقل ما يقال عنها إنها «مدهشة وساحرة». كانت الأجواء في المعهد مليئة بالإبداع والتحدى. أساتذته تعاملوا معه كأنهم يرون مستقبله. «كنت أحصل على درجات عالية في كل المواد».

بعد عرض فيلم التخرّج، كان الوقت متأخراً والمعهد شبه معتم. أمسك أساتذته المخرج الكسندر زغوردي بيده وهو خارج من قاعة العرض، متذكراً بحالة من الحنين لحظات جميلة مضت. «عبرنا ممراً طويلاً يفضي إلى باب المعهد الخارجي. بدا لي كأنه يرشدني إلى مرحلة جديدة في حياتي بدأت لتوها. كان يعاملني كابن له». هذا المشهد بقي محفوراً في ذاكرته كمشهد سينمائي عصي على النسيان.

بعد عودته إلى سوريا عام 1987، كان الإنتاج السينمائي كعادته في حالة بائسة، والإنتاج التلفزيوني لم يبلغ ذروته بعد. قرر ألا يحجز مقعده في صف المنتظرين: «أمنت بأن أي شيء سأنجزه في هذه الفترة سيصب في النهاية في مجال الإخراج». كتب سيناريوهات لأفلام ومسلسلات أنجزها لاحقاً كـ«الرؤية الأخيرة» و«الخريف»، وترجم كتابين عن سينمائيين كبيرين هما أندريه تاركوفسكي وانغمار برغمان. وبعد

عنها، لتبدو كسيناريو مصوّر». حين حصل على الثانوية العامة عام 1981، لم تكن الرؤية واضحة بخصوص ما يريد مهنة في الحياة. يؤكد صاحب «حنين» أنه ترك هذه المهمة للقدر، «كنت موعوداً بمنحة لدراسة الطب في الاتحاد السوفياتي. وبسبب التلاعب بالمنح حينها، وجدت نفسي في باكو عاصمة أذربيجان لدراسة هندسة النفط». قرر تجاوز هذا الاختصاص. وريثما يُصلح الأمر، انكب على دراسة اللغة الروسية إلى جانب الإنكليزية التي كان قد بدأ بدراستها في جامعة دمشق.

بعد شهرين من وجوده في هذه المدينة، اكتشف صالة سينما صغيرة قرب السكن الطلابي. بدأ يتردد إليها يومياً، ووقع في غرامها. «في هذه الصالة، تعرّفت إلى أمهات الأفلام السوفياتية والعالمية التي سحرتني مع مرور الأيام، أدركت أنني لن أكون إلا مخرجاً». هنا، بدأ مرحلة من النضال في محاولة لتبديل المنحة: «للوصول إلى موسكو، يحتاج المرء إلى يومين في القطار، وفيزا للدخول كانت صعبة المنال بالنسبة إلى طالب أجنبي». لكنه قرر حوض المغامرة ودخل سراً إلى موسكو. هناك، قابل السفير الفلسطيني محمد الشاعر. وحين أطلعه عما يريد «قال السفير: فلسطين تحتاج إلى أطباء ومهندسين لا إلى سينمائيين». توقف صاحب «هوى بحري» عن الحديث ثم أردف قائلاً: «أمضيت ليلة كاملة في العراء، في مدينة لا أعرف فيها أحداً. كنت محبطاً جداً». عاد في اليوم التالي

هولندا كمنفى اختياري. عمل في القسم العربي في إذاعتها. وفي عام 1962، ولد باسل الخطيب مع أخيه التوأم ليكونا أول العنقود (أربعة شباب وثلاث بنات). وبعد سنتين، كانت العودة إلى دمشق والاستقرار فيها.

حياة صاحب ديوان «عائدون» أرخت بظلالها على حياة ابنه باسل الخطيب، وكوّنت لديه مخزوناً عاطفياً ومعرفياً لا ينضب. «والدي عاش حياة ملأى بالكفاح. منه تعلمت أول درس بأن أكون حراً مستقلاً بارئ وقناعاتي». في بيت الشاعر الكبير، تواشجت السياسة والثقافة والأدب والهم الوطني، لتؤلف مناخاً استثنائياً أسهم في تكوين شخصيته الإبداعية. «كنا على تواصل مع كل ما يستجد على الساحة من ثقافة وسياسة وأحداث، بحكم طبيعة عمل والدي، أبي وأمي هما بوصلتي الحقيقية في الحياة». لم يكن صاحب «الطويبي» من الطلاب المتفوقين في المدرسة. «كنت أهتم بالرياضة ولدي شغف بالرسم». مارس هواية كرة القدم من خلال اللعب في «نادي القدس» و«منتخب شباب فلسطين». كذلك اهتم في سنوات المراهقة بالدراسات الفلسفية «لفهم طبيعة السلوك البشري. ومع الوقت، بدأت أنمي اهتماماتي الأدبية». يقول مخرج «ناصر»: «كان والدي يعد سنوياً «المذكرة الفلسفية»، وهي أول مطبوعة عربية وعالمية توثق يوميات القضية الفلسطينية. كنت أقرأ الأحداث وأرسم في النصف العلوي الفارغ من الصفحة ما يعبر

### إيمان الجابر

«لو قشدة مما يرف ببير البلد. خباتها بين الجناح وخفقة الكبد. لو رملة من المثلث أو ربا صغد. لو عشبة بيد

ومزقة سوسن بيد». أبيات، أمنيات، توصيات حملها يوسف الخطيب لعندليب مهاجر. مرت السنون، حُباً ابنه المخرج باسل الخطيب قصائد والده في قلبه ومضى إلى غزة، حاملاً الياسمين الدمشقي إليها. هناك، زار قبر جديده وأقاربه، وعاد بحفنة تراب وشتلة زيتون ويقين مطلق بأن «الأوطان تستعيد أبناءها دائماً». يبوح لنا صاحب «أيام الغضب»: «خلال وجودي في الوطن، لم تفارقني قصيدة والدي «رأيت الله في غزة»». تزامنت أول زيارة لبلده مع بداية تصوير مسلسله «أنا القدس» الذي يروي قصة المدينة منذ 1917 حتى 1976، «من خلال سير أبنائها، ومثقفها وأدبائها ومناضليها. قصص حقيقية يمتزج فيها الوثائقي بالدرامي. إنه حلم عمري».

في مطلع الخمسينيات، غادر الوالد قريته دورة في الخليل، إلى دمشق لدراسة الحقوق. ثم عمل في العديد من الإذاعات العربية، وكان أول من أعلن من إذاعة الجمهورية المتحدة نبأ الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958. في مصر، تعرّف إلى والدته الغزّاوية التي كانت تدرس الحقوق في جامعة القاهرة، وتزوجها عام 1961. قصائده الجامعة منعت من دخول ست دول عربية، فاستقبلته